593
HARLEQUIN
دار م. الشماس
www.elromancia.com
مرمورية
الزوج المنسي
اليزابيث اوهارا

# الزوج المنسي

لماذا تزوجت إلويز من جوناه تافش؟

مع فقدانها لذاكرتها، كان على الويز ان تصدق ادعاء جوناه ان زواجهما كان مجرد صفقة اقتصادية. لكن إلويز لم تنس العاطفة التي احسا بها يوماً، ولا يمكنها ان تنكر الشوق الذي تشعر به حول هذا الرجل الغامض والقاسي.

بقيت اسباب زواجهما غير واضحة، لكن إلويز كانت تعلم شيئاً واحداً، وهو ان زوجها يستحق كل ما تستطيع القيام به.

سوريا: ١٠ ل.س - الكويت: ٧٥٠ فلس - البحرين: ١ دينار - قطر: ١٠ دراهم - السعودية: ١٠ ريالات - الامارات: ١٠ دراهم - الاردن: ١.٥ دينار - بالمغرب: ٨ درهم مغربي - سلطنة عمان: ١ ريال - تونس ٢ دينار

انتبه ألا تباع هذه الرواية من غير غلاف لأنها قد تكون مسروقة. فيجب ابلاغ الناشرين لأن الكتاب الذي لم يبع، يجب إتلافه، فأي من الكاتبة او الناشرين لم يتقاضوا ثمناً لهذه النسخة المسروقة.

العنوان الاصلي لهذه الرواية بالانكليزية:
THE FORGOTTEN HUSBAND
Copyright © by Elizabeth August 1994
ISBN 0-373-19019-0
Mills & Boon First edition October 1994

الطبعة العربية الاولى عن دار م. النحاس
الزوج المنسي بقلم اليزابيت اوغست
ترجمة: ايمان زيدان
سلسلة قلوب عبير ٥٩٣

حقوق النشر باللغة العربية محفوظة ومحصورة في جميع البلدان لدار م. النحاس لتوزيع الصحف والمطبوعات - بيروت ( دار م. النحاس) بترخيص من هارلكوين انتر برايزس ليمتد(Harlequin Enterprises Limited)
جميع الحقوق محفوظة. باستثناء استعماله في اي مرجعية، يمنع استنساخ هذا الكتاب او استعماله كلياً او جزئياً بأي شكل وبأي جهاز من الاجهزة الالكترونية او الميكانيكية او الوسائل الاخرى. المعروفة الآن اوالتي يتم في ما بعد اختراعها بما في ذلك الوسائل الزيروغرافية والتصوير والتسجيل او تخزين اي معلومات منها او استعادتها بأي جهاز من الاجهزة، من دون الحصول على اذن من الناشر.
كل شخصيات هذا الكتاب ليس لها وجود خارج خيال الكاتبة، وليس لها اية علاقة بأي شخص قد يصدف ويتشابه اسمه مع احد الاسماء في الكتاب ولا تستند شخصيات الكتاب، او الاسماء التي تحملها الى اية شخصية تعرفها او لا تعرفها الكاتبة، بل كل احداث الرواية هي من نسج الخيال الصرف.

---

العنوان: دار م. النحاس لتوزيع الصحف والمطبوعات - بيروت - لبنان شارع فردان بناية رضوان الطابق التاسع: ص. ب: ٩٧١٨/ ١١ - فاكس: ٧٤٣٦٣١(٠١) - هاتف: ٧٤٣٦٣٣ - ٧٤٣٦٣٤(٠١) - ٢١٦٢٩٣ (٠٣)



## عزيزي القارىء

يسرنا ان نضم الى سلسلة عبير، سلسلة جديدة بعنوان قلوب عبير. ويهمنا ان ننشر هذه السلسلة بغية ارواء شغفك للقراءة وحبك لمطالعة أدب بات الأدب الأكثر رواجاً في عالم اليوم.

ونحن، إذ ننشر اليوم هذه السلسلةالجديدة، نعدك دوماً وكسابق عهدنا، بانتظام اصداراتنا من قلوب عبير بمعدل ٥ روايات شهرياً لتكون سلواك في اوقات متعتك الخاصة.

كما نعدك ببذل الجهد المتواصل من أجل إطلاعك دائماً باللغة العربية على أحدث ما يصدر في هذه السلسلة العالمية وعن لغة الاصل: الانكليزية.

ان رفع وتيرة الاصدار والزيادة في تنويع المواضيع وألوانها إنما هما هاجسنا الدائم.

ولا تنس يا عزيزي القارىء ان طبعة قلوب عبير هذه التي أردناها لائقة بك وبذوقك، انما هي النسخة الاصلية.

وقوفك الى جانبنا، إنما يعبر عن اخلاصك لنفسك وذوقك وحرصاً على وقتك الذي نوظفه لك في مجال أدبي ثقافي، مفيد وممتع.

إن وقوفك معنا يوفر لنا الدعم والمناخ اللذين لا بد منهما للمضي قدماً في رحلة العطاء الدائم والتجديد والتنويع...

*الناشر*

www.elromancia.com

سألته إلويز:« كيف تمكنت من اقناعي بالزواج منك؟»

اجاب جوناه:« لم افعل. انت من تقدم بعرض الزواج.»

إحساس من الاحراج والضيق سيطر عليها:« انا عرضت عليك الزواج؟»

رفع كتفيه بكبرياء واضح وقال :« نعم.»

« ان كنت تحاول ان تقول لي انني طلبت منك ذلك وتوسلتك. فأقول لك انك كاذب.»

ظهرت ملامح ابتسامة على شفتيه وقال:« كان يشبه عرض عمل اكثر مما هو عرض زواج. قلت انك تريدين زوجاً.»

كادت ان تختنق فإحراجها قد تضاعف، قالت:«اقتحمت منزلك يوماً وقلت لك انني اريد زوجاً؟»

قال معترفاً:« لقد فاجأني الامر انا ايضاً؟»

اليزابيت اوغست

تعيش في شمال كارولينا مع زوجها واولادها الثلاثة، دوغلاس، بنجامين وماثيو.
ابتدأت كتابة الروايات بعد ولادة اصغر ابنائها ماثيو وذلك لحبها للكتابة.
كما تحب مشاهدة غروب الشمس خلف المحيط كل يوم لان هذا المنظر يساعدها على التأليف والكتابة.

Kouloub Abir 593

# الزوج المنسي

اليزابيت اوغست

دار مؤسسة النحاس
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

www.elromancia.com

# الفصل الاول

فتحت صاحبة الشعر القصير والسمراء البشرة عينيها قليلاً وهي مستلقية على سرير في المستشفى. كانت تشعر بصداع أليم مما يجعل من الصعوبة عليها ان تركز. وعندما تمكنت من الرؤية شاهدت شخصين غيرها في الغرفة. كانا يقفان عند نهاية سريرها، ومع انهما يتكلمان بصوت منخفض، كان صوتهما يسبب لها المزيد من الالم.

واحدة منهما كانت امرأة جميلة جداً وذات تعابير راقية. ظنت السمراء انها تجاوزت الاربعين، وهي تراقب الخطوط الباهتة تحت الماكياج الموضوع بعناية فائقة. كان شعر المرأة أشقر وصفف على احدث موديل كذلك ثيابها، كانت ترتدي بدلة حمراء باهظة الثمن. كانت نحيفة ومعتدلة الطول وتحيط نفسها بهالة من الارستقراطية والتي تعطيها انطباع انها معتادة على اصدار الاوامر.

اما الشخص الثاني في الغرفة فقد كان رجلاً. يبدو انه في اوائل الثلاثينات. كان وسيماً بشكل واضح مع ذقن مربع وخدود مرتفعة.

كان شعره الاسود كثيفاً واثار لحية على ذقنه تدل على انه لم يحلق مؤخراً. كان اطول من المرأة واضخم منها. فكرت انه مجرد مغامر، لكنه بالتأكيد ليس من تبحث عنه فكرت بذلك وهي تنظر اليهما.

من الواضح ان المرأة والرجل كانا يتشاجران.
استغرقت السمراء فترة دقيقة لتركز على ما يقولانه، وعندما سمعتهما، ازدادت غضباً.
« كنت اعلم انه سيحدث لها شيئاً من هذا القبيل عندما تزوجت إلويز بك.»
كان صوت المرأة مليئاً بالكراهية والاتهام تجاه الرجل. من تكون إلويز تلك!
« لقد قلت لها هذا الكلام.»
اجاب الرجل بقسوة:
« لو كنت استطيع لمنعت حدوث ذلك. لم يكن لدي فكرة انها ستقدم على عمل بمثل هذا الغباء. اتمنى لو اكون مكانها في هذا الوضع.» كان يبدو متعباً وكأنه امضى ليال عدة من دون نوم. هناك صدق واضح في صوته جعل السمراء لا تشك مطلقاً انه يقصد كل كلمة قالها.
تابعت المرأة:« قال لي الدكتور غرين انهم لا يعلمون ان كانت قد اصيبت بعطل ما في دماغها. واذا اصبحت معاقة تأكد ان كل ثروتها ستنفق على علاجها ولن ترى منها سنتاً واحداً.»
اجاب الرجل بحدة:« اذا اصيبت بأي اذى، سأقوم بنفسي بتقديم افضل رعاية لها.»
تهديد المرأة جعله يبدو اكثر حزناً.
ولكي تتأكد مما فكرت به. رأت ملامح من الخوف تظهر على وجه المرأة ولكن على الفور بدلتها بمظاهر من السخرية وهي تقول:« احساس نبيل من



شخص يعرف الجميع في البلدة انه تزوج ابنتي لاجل مالها.»
بدأت السمراء تشعر بالانزعاج خاصة ان صداعها ازداد سوءً. لم تعد تستطيع سماع المزيد من هذا الشجار، قالت:« هل يمكن من فضلكما ان تتشاجرا في مكان آخر، فانا اعاني من صداع أليم.»
على الفور بدلت المرأة اهتمامها واقتربت منها اكثر وملامح الراحة على وجهها وكأن حملاً كان على كتفيها ونزع، قالت:« إلويز، انت واعية وتدركين كل شيء.»
قالت السمراء بارتباك:« انا آسفة ولكنني لست إلويز وانا لا اعرفكما حتى، فمن الواضح انكما في الغرفة الغير مناسبة، لذا يمكنكما الشجار في مكان آخر.»
بدت الصدمة مكان ملامح الارتياح على وجه المرأة ونظرت الى الرجل نظرة اتهام، بعدها اعادت انتباهها الى السرير حيث تنام السمراء.
لم ينتبه الرجل الى نظرة العداوة التي كانت ترمقه بها المرأة. على العكس، كان كل اهتمامه منصباً على السمراء، سألها:« ماذا تقصدين انك لست إلويز؟»
اثرت ملامح الاهتمام على وجهه بها. كانت عيناه، بنيتان داكنتان تنظران اليها وكأنه سيمسك بها. لم تفهم سبب هذا الاهتمام، لكن اظهار هذا التعاطف فاجأها.
قالت:« انا ...» وتوقفت عن الكلام. حاولت ان تجد اسماً. فلم تجد الا الفراغ والغموض في فكرها.

www.elromancia.com

قالت الشقراء وهي تتجه نحو الباب:« سأحضر الطبيب غرين على الفور.»

بدأ الرعب يزحف في داخل السمراء. اعترفت بصوت يكاد لا يسمع:« انا لا استطيع تذكر من اكون.»

ظهرت ملامح الحذر على وجه الرجل، قال:« هل تذكرين اي شيء؟»

« لا اعرف.» ازدادت مخاوفها. اخذت تركز اكثر. وظهر لها خيال رؤية في فكرها.

قالت:« اتذكر انني اصطاد السمك وان هناك بحيرة.»

اغمضت عينيها محاولة ان تركز اكثر لكن كان صداعها يزداد مما يحول دون ذلك. حاولت ان تستجمع ما تراه وقالت:« انها مزرعة، انا في مزرعة، وانا فتاة صغيرة جداً.»

قال الرجل مشجعاً:« تعود ملكية المزرعة لوالدك. وهي لك الآن.»

« والدي؟»

قال الرجل:« ليستر اورمان. لقد توفي منذ سنوات عديدة.»

كررت السمراء:« ليستر اورمان» وتحول الاسم في ذاكرتها الى خيال رجل طويل ونحيل لكنه قوي. كان رجل اصلع واسمر البشرة وكأنه كان يمضي معظم وقته في الشمس. رأته في مكان كمعمل يركز على شيء ما على طاولة امامه، قالت وهي تشعر بغصة من الحزن:« ابي.»

فتح الباب فجأة ودخل رجل طويل يرتدي معطفاً



ابيض. وتبعته المرأة التي كانت سابقاً في الغرفة.

قال الرجل الاكبر سناً وهو يبتسم ابتسامة مشجعة، عندما وصل قربها:« قالت لي ميريل انك تعانين من فقدان صغير للذاكرة.»

اجابت السمراء:« انه اكثر من قليل» وظهر خوفها بوضوح على وجهها.

قال مشجعاً:« والآن لا تقلقي.» امسك بمصباح يدوي واضاءه ثم وجه النور مباشرة الى عينيها وهو يتابع:« علينا القيام بجراحة صغيرة لنتمكن من تخفيف الضغط على الاعصاب.

وقد تكون الصدمة هي السبب لهذا الفقدان الموقت للذاكرة. عليك فقط ان ترتاحي.»

اعطاها ثقته بكلامه الامل، فتنفست براحة.

قال الطبيب بلهجة آمرة:« والآن انتما الاثنان الى الخارج. اريد ان اعاين مريضتي.» واخذ ينقل نظره بين الرجل والمرأة حتى خرجا.

قالت السمراء:« ما الذي حدث لي؟ وكيف وصلت الى هنا؟»

« لقد تعرضت لحادث على الدراجة البخارية. وكما فهمت ممن رآك، كنت تحاولين القفز بالدراجة عندما رمتك. ولقد وقعت على رأسك. وكما كنت اقول دائماً لحسن الحظ، لديك رأس قاسٍ وصلب بشكل لا يصدق.»

« هل تعرفني منذ وقت طويل؟» واخذت تركز بقوة على ملامح وجه الطبيب لكن لم تتذكر شيئاً.

www.elromancia.com

انهى جس نبضها قبل ان يجيب:« لقد عملت على ولادتك.»

اغمضت السمراء عينيها بقوة محاولة بقوة ان تتذكر اي شيء. لكنها لم تر الا ظلال غير واضحة داخل فكرها . تأوهت باحباط وقالت:« لا استطيع ان اتذكر.»

قال محذراً لها بلطف:« قلقك لن يساعدك مطلقاً.»

تذكرت الحوار الذي سمعته عندما استيقظت، وبدا القلق واضحاً عندما فتحت عينيها بقوة، قالت:« اذاً انا إلويز، وانني متزوجة من الرجل الذي كان هنا.»

ابتسم الطبيب براحة وقال:« هل تذكرين ذلك؟»

« لا، لقد سمعت الرجل والمرأة يتشاجران عندما استيقظت.» ضاقت نظرتها وهي تسأله:« ومن تكون المرأة؟»

« انها والدتك.»

سمعت إلويز نفسها تقول:« وهي لا توافق على زواجي.»

اجاب الطبيب:« ميريل تهتم كثيراً لمكانتها في المجتمع.»

قالت امها ان البلدة بأكملها لم توافق على زواجها من الرجل الذي يرتدي القميص القطنية. ارادت ان تعرف ان كان ما تقوله صحيحاً سألت:« هل ترى زواجي مناسباً؟»

« انا من عمل على ولادة جوناه تافش. ولقد ولد في ظروف صعبة جداً غير انني لم اتوقع



ان تتزوجا ، لكن كما يبدو ان زواجكما ناجح.»

فكرت، هذا لا يعتبر موافقة كاملة على زواجهما، لكنه ليس ايضاً رفضاً مطلقاً. وامتلأت مخيلتها بصورة الرجل صاحب العينين البنيتين. اذاً اسمه جوناه. يمكنها ان تعلم من خلال ثيابه وتصرفاته انه يعيش حياة قاسية ولديه قواعده الخاصة. ومن خلال ذكرياتها القليلة عن والدها ومن مظهر امها، كانت متأكدة ان حياتها مختلفة تماماً عن حياته.

تساءلت، وكيف انتهى بها الامر بالزواج من جوناه تافش؟

سيطر ألم قوي على رأسها فشعرت بارهاق وتعب كبير.

قال الطبيب بلهجة آمرة:« اريدك ان تتوقفي عن محاولة التذكر فقط خففي عنك وارتاحي، وستكونين بألف خير.»

قررت ان العمل بنصيحته هو الافضل لها. فأغمضت عينيها وسمحت لنفسها ان تنجرف بالنوم ثانية.

* * *

جلست إلويز في سرير المستشفى وهي تضع العديد من الوسائد خلفها. لقد مرّ اكثر من ثلاثة اسابيع على استعادة وعيها للمرة الاولى. شعرت وكأنها ستصاب بالجنون ان امضت بعد يوماً واحداً هناك. هذا ما قالته للطبيب غرين عندما مرّ عند الصباح ليعاينها. فقال لها انه سيسمح لها بالغادرة لكن بشرط ان تذهب الى المنزل برفقة احد ما، اما زوجها او والدتها.

www.elromancia.com

تمتمت قائلة:« لم تجد لي اي خيار سهل.» فهي لم تكن متأكدة ان كان الاثنان لا يريدانها.

كانت متأكدة من ذلك بالنسبة لامها. فهي فقط تزورها كواجب فرض عليها. اما بالنسبة لجوناه تافش فلقد سهر عليها بعناية شديدة حتى تأكد من تماثلها للشفاء جسدياً.

بعد ذلك، استمر بالمجيء لزيارتها كل يوم. لكن تصرفاته نحوها لا توحي بوجود اي ارتباط بينهما. فهو يتصرف بتهذيب كأنه قريب ما اكثر مما يتصرف كزوج. فهو لم يلمسها يوما ولم يحاول ان يقبلها.

تجهم وجهها وهي تعترف لنفسها ان تصرفاته تزعجها، لكنها تمتمت بصوت عال:« ليس تصرفه، بل المشكلة انا.» فكلما دخل الى الغرفة كانت تشعر باحساس غريب وتجد نفسها تتساءل ماذا لو قبلها.

قالت لنفسها، حسناً، انه وسيم جداً وانا لست بميتة، تجهم وجهها اكثر وهي تقول:« مهما يكن، اذا كان حقا قد تزوج بي من اجل مالي، فلا بد انه يعيد النظر بقراره.»

قالت اوليفيا ميللر وهي تدخل الغرفة:« اكبر دليل انه حان الوقت لتخرجي من المستشفى انك تحدثين نفسك.»

ابتسمت إلويز للممرضة. فقد علمت من خلال الاسابيع الماضية ان اوليفيا في الاربعين من عمرها متزوجة من رجل يدعى دان ولديها اربعة اطفال. وعلمت ايضاً، مع ان المستشفى في اشافيل، شمالي كارولينا.



انها ولدت ونشأت في هونسبرغ، شمالي كارولينا. وهونسبرغ لا تبعد اكثر من عشرين ميلا عن الجنوب الغربي، وتستقر في جبال شمال كارولينا حيث ولدت وعاشت إلويزا ولا تزال تقيم هناك. ولقد تم احضارها الى هنا بسبب طبيعة حالتها الصحية.

سألت إلويز بصراحة:« هل تعرفين زوجي؟»

« هونسبرغ بلدة صغيرة وكل شخص هناك يعرف الجميع. هناك اناس اعرفهم اكثر من غيرهم. اما بالنسبة لزوجك، فمن الافضل ان اقول انني اعرف عنه اكثر مما اعرفه.» وتابعت:« والآن افتحي فمك.» ووضعت ميزان الحرارة في فم إلويز.

تمكنت إلويز من القول:« وما الذي تعرفينه عنه؟» على الرغم من وجود ميزان الحرارة تحت لسانها.

بقيت اوليفيا صامتة وهي تجس نبض إلويز، بعدها وبحركة معبرة من رأسها قالت:« اعلم انه حقق اكثر بكثير مما اعتقد البعض انه سيفعل.»

قالت إلويز وهي تحرك ميزان الحرارة في فمها:«وكيف ذلك؟»

ترددت اوليفيا للحظة، وبعدها رفعت كتفيها وقالت:«لا اجد اي سبب يمنعني من اخبارك. اعطى الطبيب غرين أوامر انه علينا ان نترك لك الفرصة لتتذكري ماضيك بنفسك، لكن طفولة جوناه ليست جزء من ذكرياتك. وانتما لم تلتقيا ابداً حتى اصبحتما ناضجين. كما وانه من الافضل له ان اخبرك عنه قبل السماح لامك ان تخبرك قصصها عن ماضيه.»

www.elromancia.com

كانت إلويز متأكدة ان الممرضة محقة فيما تقوله. فلو دخل جوناه الى غرفتها عندما تكون امها جالسة، كانت ميريل تتصرف وكأنها قد شمت رائحة كريهة، وتودع ابنتها على الفور وتغادر. اما اذا كان جوناه موجوداً ووصلت ميريل، فهي لا تدخل الغرفة، لكنها تقول ببساطة انها ستعود فيما بعد.

كتبت اوليفيا ارقاماً على الملف الذي تحمله، بعدها اعادت انتباهها لإلويز.

مرة ثانية رأت إلويز التردد على وجه الممرضة، فقالت:« عليّ القيام ببعض القرارات المهمة وانا حقاً بحاجة لبعض المعلومات.»

هزت اوليفيا رأسها وكأن ما سمعته منطقي، قالت:«اعتقد ان افضل وسيلة لوصف فيفيان تافش، والدة جوناه، انها ليست من النوع المستقر. كانت في السابعة عشر من عمرها عندما تركها زوجها هي وابنها. اما زوجها كيرث كاغان فلقد كان في الثاني والعشرين من عمره وقد عملت عائلته على ابعاده الى كاليفورنيا قبل ان تعود فيفيان من المستشفى. وعلى ما اعتقد، لم يكن لجوناه اية علاقة مع ال كاغان. فكيرث لم يعد ابداً. وبقية عائلته تجاهلت وجود جوناه بالكامل. والآن اشقاء وشقيقات كيرث قد غادروا البلدة نهائياً وانتقل والديه الى فلوريدا منذ سنوات عديدة.»

توقفت اوليفيا عن الكلام لتبرم برأسها وكأنها تعتقد ان تصرف ال كاغان مخطىء جداً، بعدها



تابعت:« تطوع والدي فيفيان لمساعدتها في تربية الطفل لكن كان تصرفهما هذا نابع من الواجب وليس بسبب حبهما للطفل لانني كنت دائما اعتبرهما انانيين .»

بدا الضيق على وجه الممرضة، نظرت الى ساعتها وقالت:« حان الوقت لنتأكد من حرارتك .»

امسكت بميزان الحرارة وقالت وهي تبتسم:« حرارتك عادية.»

كانت إلويز متأكدة من خلال مراقبتها للمرضة انها متوترة على الرغم من الابتسامة على وجهها . فمن الواضح انها منزعجة بالتحدث عن حياة جوناه. فكرت ببرودته نحوها، فرأت انه من الانسب لها ان تبقيه بعيداً عن ذاكرتها. لكن فضولها نحو الرجل الصامت والحزين قوي جداً. قالت بعدما كتبت اوليفيا درجة حرارتها:« اذاً لقد تولت امه وجديه تربيته؟»

« ليس بالتحديد.»

« وكيف نشأ بالتحديد؟» اصرت إلويز، فرغبتها بمعرفة ماضيه كانت تدفعها لانتزاع الحقيقة من الممرضة قبل ان تحاول المغادرة.

أجابت اوليفيا ببطء:« لم تتحمل أمه العيش مع والديها، واعتقد انني لا ألومها على ذلك. فلقد كانا لا يحتملان. ومما سمعته، لم يسمحا لها بمغادرة المنزل . فلم يكن لديها اصدقاء ولم يكونا يهتمان بالطفل الا عندما تكون في العمل.

www.elromancia.com

تنهدت اوليفيا بتعاطف وتابعت:« بكل الاحوال، ما ان اتم الطفل السنة حتى تمكنت اوليفيا من الانتقال للعيش بمفردها وقد تمكنت من تدبر امرها وامر طفلها.»

قالت إلويز:« تبدو انها امرأة شجاعة وقوية.» وتساءلت ما الذي يجعل الممرضة تتحدث عنها بهذه اللهجة.

بدا على وجه اوليفيا صراع ما، بعدها قالت بوضوح:«اعتقد انها كانت تفضل حريتها. ولم تكن من النوع الذي يستطيع احد السيطرة عليها. لقد اخذت جوناه معها لان والديها رفضا الاحتفاظ به. ولقد عاش الولد معها حياة غير مستقرة. ولا اعتقد انه حظي بنوع من الحب والحماية اللذين يتوفران في المنزل.»

اخذت إلويز تصغي الى الممرضة وهي تتخيل زوجها الصامت والحزين عندما كان صغيراً محاطاً بالعديد من المصاعب والازمات . واخذت تشعر بالتوتر بشأن زوجها جوناه تافش وتتساءل ان كان يحق لامها ان تغضب منها، قالت وهي تتمنى ان يكون لدى الممرضة اسباباً لما قالته:« لكنك ذكرت انك تعتقدين انه تمكن من النجاح رغم كل ذلك.»

ابتسمت اوليفيا ابتسامة كبيرة وقالت:« سليد غيلدر وراء هذا التغيير المهم. لم يعلم احد السبب لكنه اخذ جوناه على مسؤوليته. وكان سليد يملك محطة وقود في المكان الذي كان يعيش فيه جوناه وكان يعتبر



افضل ميكانيكي على بعد اميال. وقد علم جوناه مهنته.

قالت إلويز:« اذاً زوجي ميكانيكي ويعمل لدى سليدغيلدر.» كررت الاسم اكثر من مرة كي تتذكره.

« حسناً، ليس بالتمام .»

رأت ان القلق والضيق قدعادا الى وجه اوليفيا، فسألت بوضوح:« ما الذي يفعله زوجي بالتحديد في حياته؟»

زاد التوتر على وجه اوليفيا وقالت:« انها قصة طويلة، عندما اصبح في الثامنة عشر من عمره ركب دراجته البخارية ورحل. اعتقد الجميع انه لن يعود ثانية. غادرت والدته الى تكساس بعد مرور سنة ولقد تعرضت لعضة افعى سامة. ولقد كانت تلك الافعى كبيرة جداً وعضتها عدة مرات، كما سمعت، بكل الاحوال، توفيت. وبقي جوناه لا يتحدث مع جديه لفترة طويلة. ولذلك لم يكن هناك اي رابط عائلي يدعوه للعودة.

لكن قبل اربع سنوات ،.مرض سليد. ولا بد ان جوناه كان على اتصال دائم به لانه عاد واستلم ادارة الكاراج. لم يشف سليد تماماً ليتمكن من العودة الى العمل. كما كان ارملاً وقد فقد ابنه الوحيد في حادثة، ولم يكن لديه اي أقارب يحبهم لكي يذكرهم في وصيته لذلك عندما توفي، لم يتفاجأ احد عندما ترك منزله وعمله ايضاً لجوناه. بكل الاحوال، منذ سنة تقريباً احترق كل شيء. قالوا ان النار بدأت في

www.elromancia.com

الكاراج وكانِ المنزل قريباً جداً فوصلت اليه النار واحترق ايضاً قبل ان يتمكن من اطفائه.»

قالت باصرار :« وما الذي يفعله جوناه الآن؟» متسائلة بينها وبين نفسها ان كان زوجها يتسلى ويعيش فقط في ميراثها.

اجابت اوليفيا بسرعة:« لقد بنيت له كاراج جديد، وهو ناجح جداً في عمله. فالرجل كفوء جداً ويحب عمله.» نظرت الى ساعتها وتابعت:« لقد تأخرت.» واسرعت بالخروج من الغرفة.

تمتمت إلويز:« انا بنيت له الكاراج!» لكن قلق الممرضة وسرعتها بالمغادرة جعلها تشعر ان هناك المزيد ، فلا بد ان اوليفيا من هؤلاء الناس الذين اعتقدوا ان مالها هو السبب الرئيسي لزواجهما. تجهم وجهها . هذه ليست صورة جيدة لها او لزوجها .

بقلقٍ اخذت تفكر كيف تزوجت منه. هل كانت يائسة جداً للحصول على زوج وكانت راضية بالقبول بأول شخص يسألها؟ او انها اغرمت به؟ هذا الاحتمال لا يصدق، فهي لا تتذكر انها رأته يبتسم مع انها تشعر دائماً بذلك الاحساس الغريب من التوتر عندما يكون في غرفتها.

كما وانها رأت الكثير من الاهتمام على وجهه عندما استيقظت للمرة الاولى. وايضاً احضر الزهور لها مرة، وهذا ما ادهشها. لكنه مازال يتعمد الابتعاد عنها.

تمتمت قائلة:« من الواضح، ولو انني اكن له هذا



الانجذاب القوي، فهو لا يحمل اي شعور لدي.»

شدّ انتباهها طرقة قوية على الباب ورأت امها تدخل الغرفة.

قالت ميريل، وهي تقترب من السرير :« يقول الدكتور غرين انه حان الوقت لتذهبي الى المنزل.»

لاحظت إلويز ان امها اكثر توتراً من العادة. حتى هذه اللحظة، كانت تعتقد ان لديها الخيار في الذهاب الى المنزل مع امها او مع زوجها . والآن علمت ان امها لن تدعوها. قالت بصوت عالٍ:« يسعدني ذلك لأنني سأصاب بالجنون ان بقيت هنا يوماً آخر.»

هزت ميريل رأسها بتفهم وبعدها قالت بصوت حازم:« فكرت بأخذك معي الى منزلي لكن انت وسدني لم تتفقا يوماً.»

فكرت إلويز، انها لا تستطيع تذكر اية تفاصيل لكن يبدو ان حدسها يعمل بصورة جيدة، هنأت نفسها على تفكيرها الصحيح بأن أمها لن تدعوها لامضاء فترة نقاهة عندها .

اعترفت ، بالطبع لا يعود هذا لحدسها فقط . فلقد تمكنت من ان تعلم ان والديها قد تطلقا عندما كانت لا تزال طفلة وان سدني هو زوج امها. وهو مدير بنك ثري كما وانه يقوم باستثمارات زراعية. وعلمت ايضاً ان لديها شقيقان من امها، سدني الابن وفيليب. وحقيقة ان لا احد منهما او حتى والداهما قد زارها في المستشفى اعطاها الانطباع الصحيح انها غير مرغوب بها في العائلة.

مع ذلك، لاتزال تشعر بالالم ان والدتها قد تخلت عنها بسهولة . شعرت وكأن سؤالاً يدور في خاطرها منذ فترة وقد اصبح على لسانها. كانت متأكدة انها لن ترضى عن الجواب لكنها اصرت على ان تسأل:« هل كنت تكرهين والدي كثيراً مما جعلك لا تحبينني؟»

تجهم وجه ميريل:« من قال انني لا احبك.»

قالت:« لكن لا يبدو انك تحبينني، ايضاً.» اصرت على بحث هذا الموضوع الآن.

نظرت ميريل اليها مفكرة وقالت:« هذا لا يعني انني لا احبك ، لكن لم اكن مستعدة لانجاب طفل.»

سألت إلويز بحدة:« ولأنك لم تكوني مستعدة لانجاب طفل لم تجدي اي حب لي في قلبك؟»

تجهم وجه ميريل من اتهام ابنتها، قالت:« ادرك انك لا تتذكرين، لكن لقد ناقشنا هذا الموضوع من قبل، كنا دائماً صريحتين مع بعضنا ولا ارى اي سبب غير ذلك الآن.»

توقفت للحظة، وكأنها تستجمع افكارها، بعدها تابعت:« تزوجت من والدك طمعاً بحياة افضل. لم يكن لدى والدي المال ولقد كنا تسعة اطفال. كنت اشعر بأنني محظوظة ان تمكنت من انتعال حذاء جديد في بداية السنة الدراسية. اردت بطاقة تخولني الرحيل عن كل ذلك الفقر ولذلك تزوجت ليستر. كانت مزرعته اكبر من مزرعة والدي ولم يكن هناك احد غيرنا نحن الاثنين. اعتقدت ان الحياة ستصبح افضل وبطريقة ما هذا ما حدث.»



تجهم وجهها ونظرت الى اصابع يديها الانيقة والمطلية الاظافر، بعدها نظرت الى ابنتها واكملت :« كان هناك قليل من المال وكان لطيفاً وجيداً معي. لكن اختراعاته ومزرعته كانت الاهم بالنسبة اليه. كما وان لم يكن طموحي ان اصبح زوجة مزارع. لقد انجبتك بدون ارادة مني . بذلت قصارى جهدي لاهتم بك لكنني طوال الوقت كنت اتمنى ان يتغير اسلوب حياتي.»

قالت إلويز بقسوة:« وكنت كالطوق حول عنقك .» متسائلة اذا كانت انجذبت لجوناه لان كليهما لديهما نفس الوضع الاجتماعي، والدة لم تعتني او تنتبه لطفلها.

« لا، لم افكر بك يوماً هكذا . لكن يبدو انني انا وانت لم ننسجم يوما. كنت رائعة لكن تماماً مثل والدك. حتى انك تشبهينه اكثر مما تشبهينني. ولقد بدا انك كنت متعلقة به اكثر من تعلقك بي. بعدها عاد سدني الى البلدة ، وكنا نحب بعضنا في المدرسة الثانوية، لكن عائلته لم تعتقد انني استحقه. ولقد اكتشفنا ان احساسنا القديم لم يخبُ. بل في الحقيقة، اصبح أقوى. ولذا طلبت من والدك الطلاق فوافق من دون اي شجار.»

ظهر احساس من الاعتذار على وجه ميريل وهي تتابع:« كنت اريد ان آخذك معي. وبدا هذا هو الافضل لك، لكن منذ البداية، كان سدني يغار ولا يريد ان يتذكر انني كنت متزوجة من قبل.

فقررنا انا ووالدك انك ستكونين اكثر سعادة معه.»
تابعت باقتناع كامل:« وهذا القرار كان اكثر من ناجح، فلقد كنت سعيدة مع والدك عليّ ان اعترف انه كان مهووساً بعمله لكن هذا ما دفعك لتكوني مستقلة ودائماً تعتمدين على نفسك. وانا ايضاً حصلت على الحياة التي اريدها. ربما لم يكن الحل الامثل لكنه كان اكثر حل عملي ولقد ضمن للجميع السعادة.»
ظهرت تعابير من الحسد على وجه ميريل وهي تقول ومن المؤكد انه كان مناسباً لك ايضاً. فأحد اختراعات والدك اثبتت انه ذو اهمية فعلاً وقد جعلك ثرية جداً.»
اجابت إلويز :« هذا ما يبدو.» وفكرت ان عليها ان تكتشف كم تبلغ مدى ثروتها ووجدت نفسها تتساءل ما الذي فكرت به وهي لا تزال طفلة عندما تركتها امها مع والدها.
هل تفهمت الامر ام شعرت انها مهملة؟ فكرت بحقيقة ان زوج امها قد جعلها تشعر انها غير مرغوب بها، فقررت لا بد انها مرت بهذه العواطف المتناقضة.
واعترفت، ان هذا ما تشعر به الآن. مهما يكن، كانت تشعر في قرارة نفسها بشيء من الراحة وكأنها تعلم ان مكانها ليس بقرب امها.
كررت ميريل:« الآن حان الوقت لتعودي الى منزلك.» محاولة ان تعيد الحديث الى الموضوع الاساسي، تابعت:« ويعتقد الطبيب انه يجب ان تكوني في المكان الذي تجدين فيه الراحة. وهذا يعني مزرعتك. بعد



ان اصبح والدك غنياً عمل على تحديثها وتوسيعها. وخلال السنين عملت بنفسك على جعلها اكثر جمالاً وراحة.» تابعت بضيق:« بالطبع، جوناه سيكون هناك، فهو زوجك رغم كل شيء. ومهما يكن، فقد وعدني انه لن يزعجك مطلقاً كما وان المكان كبير جداً فبإمكانك ان تحظي بالخصوصية التي تريدينها، كما وانني، تمكنت من الاتصال بقريبتك سارة لتأتي وتمكث عندك ايضاً. انها ممرضة مدربة ولحسن الحظ لا عمل لديها. وستكون الحل الامثل لك.»
تجهم وجه إلويز وقالت:« سارة؟ حتى الآن، ومع انك ذكرت ان لديك اخوة واخوات لكنني فهمت انك القريبة الوحيدة لي.» واخذت تفكر ان كان اقاربها يعيشون في مناطق بعيدة لهذا لم يزرها احد او حتى لم يرسل احد لها بطاقة. هل هم ايضاً يعتبرونها غير مرغوب بها في العائلة؟
اعترفت ميريل:« لا بل هناك المزيد. فلوالدك العديد من الاخوة والاخوات. لكن لا احد من عائلته يعيش بالقرب من هنا. فهم موزعون في كل انحاء العالم. واعتقد انك تعرفت عليهم في بعض المناسبات، لكنني لم اكن معجبة بأي منهم. ومنذ الطلاق، لم يكن لدي اي اتصال بعائلتك.» ورفعت كتفيها بلا مبالاة وكأنها تريد القول ان عائلة زوجها السابق قليلة الاهمية، وتابعت ببرودة:« اما بالنسبة لعائلتي، فنحن لا نجتمع كثيراً. فكل من اخواتي واخواني لديهم حياتهم الخاصة ليعيشوها.»

www.elromancia.com

علمت إلويز من برودة صوت امها ان لا روابط عائلية لميريل بأي من اقاربها.. ويبدو ان سدني وولديها هم فقط من تهتم امها بهم. فكرت إلويز بحزن ، لا عجب انها لا تتذكر ماضيها. فلديها ام لا تريدها وزوج لا يريد الا مالها. والآن ها هي تفرض نفسها على خالة لا ترغب حتى في رؤيتها. قالت بسخرية:«لكن، على الرغم من اعمالها، لقد تمكنتِ من اقناع اختك ان تأتي وتهتم بي.»

سمعت صوتاً عالٍ قرب باب الغرفة:« بالطبع لا! انا شقيقة والدك الصغرى! وانا لست بحاجة لاحد كي يقنعني لأحضر.»

شاهدت الويز ارتباك امها. نظرت الى عمتها فشد انتباهها فستانها المليء بالالوان على جسم طويل ورشيق. نظرت الى وجه المرأة التي تكلمت، فاعتقدت انها في الاربعين من عمرها. ورأت ان ملامحها مألوفة لديها وكذلك شعرها المعقود الى الوراء، وعيناها الرماديتان.

شعرت إلويزا باحساس من القرابة وهي تنظر الى عيني عمتها التي تشبه عينيها. بعدها غاب ذلك الاحساس لتعيد نظراتها الى الثوب. ورأت ان الوانه المفرحة لا تناسب ابداً شخصية القادمة. نظرت إلويز الى الحذاء الذي كان احمر اللون يناسب الزهور في الثوب وحقيبة المرأة في يدها.

تابعت سارة وهي تقترب من السرير:« اتيت ما ان سمعت ما الذي حدث، فلم تتصل بي ميريل



الا البارحة.» ونظرت الى ميريل نظرة اتهام وتابعت:«فهي لا تتصل بأحد منا.»

قالت ميريل مدافعة عن نفسها:« لم اجد اي سبب لأقلقك انت وعائلتك.»

راقبت إلويز تعابير المرأتين وادركت ان امها شعرت بعدم اهميتها بمجرد وصول المرأة. لقد كانت تعتبر ان لا احد يستطيع التأثير في ميريل ووجدت ان هذا مثيراً للاهتمام. بعدها اعادت العمة سارة اهتمامها لقريبتها ففهمت تماماً ما الذي تشعر به أمها.

قالت بهدوء:« لا استطيع التصديق ان ابنة اخي الهادئة الاليفة ، العاقلة تضع نفسها بهذا الوضع ، فدرهم وقاية خير من قنطار علاج.» بعدها وبصورة غير متوقعة ابتسمت لها ولمعت عيناها بالفرح وهي تقول:« القيام بالقفز على دراجة بخارية في الشارع العام وامام الجميع! انه عمل احمق لكنني كنت اتمنى لو رأيتك.»

ووجدت إلويز نفسها تبتسم لعمتها ابتسامة كبيرة.

قاطعتها ميريل قائلة:« سأترككما لتتعارفا، فلدي عمل في جمعية خيرية.» توقفت للحظة لتطبع على خد ابنتها قبلة ناعمة ولتلوح لهما وتغادر بسرعة.

عادت تعابير الاستياء الى وجه سارة وهي تراقب رحيل ميريل. وعندما اعادت انتباهها الى إلويز كانت تبدو كمديرة اعمال، قالت:« لكن الآن حان الوقت لننسى تلك الدراجة البخارية ونعيدك الى حياتك السابقة.»

www.elromancia.com

« ربما لا احب حياتي السابقة.» واحمر وجه إلويز عندما ادركت ما الذي قالته.

لكن هذه الفكرة كانت تدور في رأسها ونطقتها بدون اي تفكير، فتابعت:« وربما لهذا لا استطيع تذكر اي شيء.»

اجابت سارة بوضوح مماثل:« لا احد كامل، ولم اتعرف على احد لديه الرضى الكامل عن حياته. لكنني لم افكر بك يوماً كشخص يهرب من مواجهة الحياة لانها قاسية، لقد كنت دائماً مع من يقول اذا رمتك الحياة ارضاً عليك بالوقوف واعادة الضربة لها. انني متأكدة انك لا تستطيعين التذكر لانك جرحت دماغك وما ان تشفى هذه الجروح حتى تعود ذاكرتك تماماً.»

كانت المرأة تتحدث بسلطة جعلت إلويز تصدقها. سيطرت عليها احاسيس من التقدير لها. وفكرة انه من الافضل لها لو لا تتذكر عاودتها، لكنها تعلم ان عليها المحاولة.



## الفصل الثاني

جلست إلويز على المقعد الامامي في سيارة بي ام دوبل يو الرمادية. تولى جوناه القيادة بينما نامت العمة سارة على المقعد الخلفي.

اخذت إلويز تراقب زوجها سراً، ففي المرة الثانية التي استيقظت فيها في المستشفى، كان بقربها وقد حلق ذقنه وارتدى قميصاً قطنياً نظيفاً وبنطال جينز نظيف. ومنذ ذلك اليوم حتى الآن، وهو لا يبدل ثيابه كثيراً. وما ان نظرت الى حذائه الطويل الاسود، حتى استعادت في مخيلتها كيف رأته لاول مرة. رأت نظراته الحزينة والقساوة البادية على وجهه. بعدها رأت قميصه الملطخ وبنطاله المليء بالغبار والجرح الابيض الطويل على خده الايسر.

بعدها استعادت كل ما سمعته من اوليفيا وفكرت انه لا بد كان مع عصابة من سائقي الدراجات في سنوات غيابه. فكرت، عليّ ان اكون حذرة منه، فهو يثير اعصابها ويقلقها. لكن بعد تحليل لشعورها ادركت انها لا تشعر بأي خوف منه، والذي يزعجها كم هي مهتمة به. وفي الحقيقة، اجبرت نفسها على الاعتراف انه عندما يكون قربها تجد من الصعوبة ان تشغل بالها او تفكر بغيره. ويبدو ان حدسها يحذرها ان تعلقها به خطير للغاية.

قالت، وهي تشعر انها لم تعد تتحمل الصمت الذي

www.elromancia.com

يسود السيارة منذ ان انطلقوا من المستشفى:« قالت عمتي انها طارت من اوستراليا صباح هذا اليوم، واعتقد انها متعبة بسبب السفر.»

اجاب :« اعتقد انها ستعاني من رغبة في النوم لعدة ايام قبل ان يعتاد جسمها على نظام الوقت هنا.»

كان صوته مهذباً ولكن بارداً بشكل واضح حتى انها لاحظت انزعاج ما على وجهه.

قالت:« اتمنى انك لست منزعجاً لحضورها للبقاء معنا.» لم تكن تعلم لما تعتذر منه لكن بدا لها انه من الافضل ان تفعل ذلك.

ظهر الغضب فجأة على وجهه وقال:« لست بحاجة لحماية مني. وعدت امك ان اعاملك بطريقة جيدة وسأفعل.» اختفى غضبه بسرعة وعادت ملامح وجهه عادية وغير واضحة وهو يتابع:« مهما يكن، فلا امانع بوجود سارة لانه وان كانت واضحة وصريحة بشكل لا يحتمل لكن المرء يعلم تماماً اين موضعه بالنسبة لها.»

اعتقدت إلويز انها احست بنوع من الاتهام بكلامه. وادركت امراً كانت تشعر به مرة من قبل. فعلى رغم زياراته الدائمة لها، لكنهما لم يتبادلا حديثاً شخصياً مطلقاً. كانا يتحدثان عن الطقس وكان يسألها عما تشعر به وعن صحتها، لكن بدا وكأنهما يبتعدا عمداً عن اثارة اي نقاش شخصي. قالت لنفسها، قد لا استعيد ذاكرتي يوماً وهناك اشياء يجب ان اعرفها، سألته بصوتٍ عالٍ :« هل



كنت تعلم دائماً اين هو موضعك بالنسبة لي؟»

اجاب، ومازال تركيزه على قيادة السيارة:« احياناً كنت اعتقد انني اعلم، واحياناً لم اكن متأكداً.» ظهرت ابتسامة ساخرة على فمه وتابع:« لكنني اعتقد ان معظم العلاقات بين الرجال والنساء ليست واضحة تماماً.»

شعرت برغبة جامحة لتسأله ان كانت علاقتهما قوية، لكن الكلام علق في حلقها والخوف مما سيقوله ارعبها. قالت لتشجع نفسها، ربما لست مستعدة لتقبل ما سيقوله. كما وان، كيف يمكنها ان تعرف ان كان يقول الحقيقة. فقررت انه من الافضل لها الانتظار.

ساد الصمت بينهما مرة اخرى، وشعرت إلويز ان توترها يزداد. فهي في طريقها للعيش في مزرعة مع شخصين يعتبران بالنسبة لها غريبين بالكامل. حاولت التخلص من قلقها بالتكلم فقررت التحدث بموضوع آمن. فقالت:« سيارة جميلة.»

قال:« انها سيارتك. اعتقدت انك ستكونين اكثر راحة انت وعمتك بالانتقال فيها من شاحنتي القديمة.»

نظرت إلويز حولها الى الجلد الطبيعي الناعم وتجهم وجهها ، فكل ما في السيارة يدل على الثراء والغنى. رغم انها تتجنب سؤاله عن علاقتهما، فهي بالتالي ستتجنب التحدث عن شيء يخصها بمفردها. ومحاولة التحدث مع الآخرين عنها لا تبدو فكرة ناجحة البتة.

كل ما تذكره من ماضيها هو والدها ومهر صغير

www.elromancia.com

ولكن حتى هذه الصورة فهي باهتة وغير مفهومة. بدت لها الحقيقة الوحيدة هي العمة سارة. وها هي متزوجة من رجل يبدو كسائق دراجة وهو صامت وحزين بشكل لا يوصف. كما وانها تعرضت لحادث وهي تحاول القفز عن دراجة في البلدة امام حشد من الناس. قالت مصححة لنفسها، لتتحقق من احساسها بالحرج والضيق، بل عدد قليل من الناس امام مرآب جوناه. قررت ان محاولة الحصول على معلومات من جوناه مضيعة للوقت، سألت بصراحة:« كيف كنت امضي ايامي؟ هل كنت ثرية كسولة؟»
نظر اليها هذه المرة وشعرت بل وتأكدت من نظرة الاعجاب في عينيه. بعدها عادت ملامح وجهه غير مفهومة. اعاد انتباهه الى الطريق وهو يقول:« لا يمكن وصفك بالكسول مطلقاً. لديك شهادة بادارة الاعمال كما ان لديك شهادة بممارسة المحاسبة العامة. عندما تخرجت من الجامعة انشأت مكتب مع بول طومبسون. ولديكما شركة مهمة في مجال المحاسبة.»
« بول طومبسون. انه احد الاشخاص الاربعة الذين زاروني في المستشفى معك انت وامي.» وتذكرت الرجل البدين القصير في اواخر الخمسين من عمره والذي كان ينظر اليها بنظرات اب حنون. كان يضع نظارات سميكة، حتى انها لم تتمكن من رؤية عينيه.
« قال لي انه يساعدني في اعمالي لكنه لم يوضح ما هي تلك الاعمال. لذلك اعتقدت انه يتولى ادارة اموالي.»



« اصر الطبيب غرين على ان لا يسمح لاحد بزيارتك بسبب آلام رأسك المستمرة والتي لم تتوقف الا منذ يومين تقريباً. كما وانه اصر على ان تستعيدي ذاكرتك بنفسك وليس بما يقوله او يوحي به لك الغير. لقد اعطى التعليمات الواضحة ان لا يتكلم احد معك عن علاقته بك. انهم فقط هناك لتري ان كانت وجوههم او اسماؤهم تدفعك لتذكر شيئاً ما.»
هزت إلويز رأسها وقالت:« اتذكر ما قاله.» وفجأة فكرت ان جوناه يخرق تلك الاوامر، تابعت:« هل استطيع التفكير ان تلك الاوامر قد تغيرت، طالما انك تجيب عن اسئلتي؟»
« قال الطبيب انه حان الوقت لتستعيدي حياتك. كما وان ألم رأسك قد زال، لذا يعتقد انه بامكانه التعامل مع بعض الحقائق والمعلومات.»
قالت:« كما وان ذاكرتي قد لا تعود مطلقاً فلا يمكنني العيش وانا عاجزة تماماً والى الابد.» قالت ذلك لتعلمه انها تفهم تماماً كل الاحتمالات التي قد تصيبها.
ازداد تجهم وجهه وهز برأسه موافقاً.
تضاعفت رغبتها بمعرفة نفسها، فاستعادت في مخيلتها وجوه الاشخاص الاخرين الذي قابلتهم. كان هناك رجل دين شاب يدعى راندال، لديه وجه بشوش وشعر بني غامق وعينان عسليتان وابتسامة لطيفة. قالت:« هل كنت ازور دور العبادة؟»
« كنت تذهبين الى هناك بصورة دائمة.»

ابعدت عن فكرها صورة رجل الدين وفكرت بامرأة نحيفة، صغيرة الجسم في منتصف العمر لها شعر بني وعينان جميلتان كعيني غزال، عرفت عن نفسها باسم ماري هواي وقد كانت تبتسم لها ابتسامة لطيفة وحنونة.

« قالت ماري هواي انها سكرتيرتي. هل كانت سكرتيرتي للقيام بالواجبات الاجتماعية أم ماذا؟»

« انها تعمل في شركة المحاسبة. وانت تعيشين حياة عادية جداً ولا حاجة لك لسكرتيرة للعمل الاجتماعي.»

نظرت من النافذة وهي تفكر بالرسم الذي صوره لها عن نفسها جوناه. بدا لها انها ذات شخصية محافظة لاختيارها لرجل صامت كزوج.

اتى الزائر الرابع الى مخيلتها. لقد كان تشارلز بولسكي، فكرت لا بد انه في الستين من عمره. كان رجلاً نحيفاً طويل القامة مرتدياً بدلة من ثلاث قطع. كانت تصرفاته مهذبة لكنه جدي بتعامله. قال لها انه محاميها وقد كان كذلك محامياً وصديقاً لوالدها. ولقد نصحها ان تتصل به قبل ان توقع على اية اوراق تقدم اليها.

فكرت بالمحامي وهي تسترجع تعابير وجوه زوارها، رأت الاهتمام والتعاطف على وجوههم، بينما كان السيد بولسكي يرمقها بنظرات هادئة وعملية. اعترفت انه عبر عن اهتمامه لكنها لا تزال ترى ان تصرفه كان اقرب الى العلاقة العملية اكثر من الصداقة.



سألت:« هل اثق بالسيد بولسكي؟»

اجاب جوناه:« بالنسبة لما اعرفه، انت تثقين به. فهو وابنه يتولايان اعمالك واعمال والدك وكذلك امورك الخاصة.»

نظرت الى الرجل بجانبها وقالت:« هل تثق به انت؟»

اجاب جوناه:« نعم.»

فكرت، انه أمر مثير للفضول، ان تسأل زوجها عن رأيه بشخصية محاميها. تبع هذه الملاحظة ادراكها ان حدسها يدعوها لتثق برأي زوجها. شعرت باحباط قوي فهي تريد ان تتذكر كيف كان زواجهما.

تنهدت بعمق واحست بألم قوي يخترق رأسها. حاولت جاهدة ان تخترق الحواجز التي تحيط بذاكرتها لكنها لم تحصد الا المزيد من الألم. وهذا عرفته من التجربة. فأمرت نفسها ان تركز على ما تعرفه.

قالت:« اذاً انا امرأة عاملة.» ورأت الضيق يظهر بوضوح على وجه جوناه، لكنها اكملت، مع انها اقنعت نفسها بعدم التكلم عن زواجها:« كيف يمكن لامرأة عاملة متحفظة وناجحة ان تضع نفسها بمثل هذا الوضع.» شعرت بانزعاج لانها قالت ما تفكر به بصوت عال .

قال بضيق:« ما كنت لا اعلم.»

طرأت فكرة اخرى على بالها، لقد وصلت معه الى هنا، فيمكنها ان تسأله:« هل لدي شخصية غريبة لا احد يكلمني عنها؟»

www.elromancia.com

ابتسم وكأن سؤالها لم يترك له مجالاً الا ان يبتسم قال:« لا اعتقد ذلك لما اعرفه عنك.» اختفت ابتسامته بسرعة كما ظهرت وعاد رسمياً كما كان، تابع:«بالطبع القفز على الدراجة كان شيئاً غريباً. فأنت لم تكوني جاهزة للقيام بذلك وكنت تعرفين ذلك.»

بالكاد سمعت إلويز جملته الاخيرة. لقد فاجأتها ابتسامته. فكرت انها لم تر في حياتها رجلاً اكثر جاذبية منه. فلديه غمازتين تجعلان ملامحه اكثر رقة وتجعله أقرب الى القلب.

قالت بدون ان تفكر:« يمكنك ان تبتسم.» على الفور شعرت بالاحراج مما قالته.

نظر اليها وقد رفع حاجبيه وكأنه يريد ان يقول ان تعليقها تافه.

قالت مدافعة عن نفسها:« حسناً، انها المرة الاولى التي اتذكر انني رأيتك تبتسم، بدأت افكر ان عضلاتك ترفض الابتسام.»

قال بحدة:« تقوم عضلاتي بكل الاعمال بصورة جيدة.»

شعرت بحرارة قوية تجتاحها، وللحظة قصيرة، تخيلت نفسها بقربه، وهو يضمها اليه. وكانت تضحك من عناقه. بعدها اختفت تلك الصورة، قالت وهي ترتجف:« اني متأكدة من ذلك.» راقبته عندما ساد الصمت ثانية في السيارة. هل كانا حقاً عاشقين ام ان مخيلتها تصور لها ذلك؟



قالت لنفسها، والآن هذا سؤال ليست جاهزة ابداً لتجيب عليه.

سألت عوضاً عن ذلك :« هل لدي شخصية أليفة ؟»

« لم تحبي يوماً الاعمال المنزلية لذلك كنت تعتمدين على نانسي باكنز لتأتي وتنظف المنزل مرة في الاسبوع.» توقف عن الكلام، واضاف بعد قليل:«لكنك تطبخين طعاماً شهياً جداً.»

لاحظت تردده قبل ان يتفوه بالجملة الاخيرة وتساءلت ما سبب ذلك. قالت:« انا كذلك؟»

اجاب تعليقاً على لهجتها المشككة:« لقد تفاجأت من ذلك.»

كانت إلويز تفكر بما ستسأله ثانية عندما ادار اشارة الاتجاه وخفف سيره.

كانت تركز بقوة عليه، حتى انها لم تدرك كم من الوقت امضته على الطريق. ادركت الآن انهم تركوا اشفيل منذ وقت طويل. ولقد ساروا على طريق واسعة وعامة لفترة طويلة لكن منذ عدة اميال كانوا يسيرون عبر طريق فرعية. نظرت الى الجهة المقابلة لها لترى اراضي شاسعة تحيط بنهر كبير، وحقول واسعة من الذرة منتشرة في مناطق كثيرة. وعبر النهر رأت اكواماً كبيرة من القش من الحقول المحصودة.

اما الجهة المواجهة لتلك الحقول فقد رأت ارضاً صخرية جرداء تنحدر بقوة. مرت عبر تلك الاراضي الجرداء على طريق معبدة وعليها اشارة ان هذه طريق خاصة.

www.elromancia.com

سار جوناه علي الطريق عبر منحدر قوي. ادركت انها لم تر منزلاً منذ فترة بعيدة. ولمسافة قصيرة ساروا عبر طريق مغطاة بالاشجار، بعد ذلك وصلوا الى ارض واسعة بدت لها كمرج كبير. رأت ان هناك سياج يحيط بذلك المرج وهناك اربعة جياد تأكل بكسل. رأت من خلفهم اصطبل واسع ومعتنى به جيداً، وعن يمينها مزرعة مؤلفة من مبنيين. شعرت بتوترها يزداد، قالت بسرعة:« هل نعيش هنا؟ وكم تبلغ مساحة ارضنا؟ هل هناك جيران وراء الجسر؟»

كانت تتمنى ان تكتشف ان هناك احد ما بالجوار.

قال مصححاً لها:« انت من يملك هذا المكان، ولقد كنت تملكين المزيد، لكن بعد موت والدك بعت معظم الارض هنا وفقط احتفظت بثمان واربعين اكرا التي تحيط بالمنزل.»

نظرت حولها الى الاراضي الشاسعة وقالت:« هل انتج اي نوع من المحاصيل؟»

« لا، لقد بعت كل الاراضي الصالحة للزراعة. ولقد احتفظت بالاراضي الصخرية والتلال.»

قالت:« اعتقد انه لم يرغب احد بشرائها .» كانت تشعر ان جزء منها فرحاً ومتأثراً بجمال المنطقة بينما الجزء الآخر قلق بسبب عزلة المكان.

اجاب:« اطلقت شائعة انه عرض عليك سعر جيد للبيع لبعض المستثمرين لانشاء منازل جاهزة لكنك احتفظت بالارض لتتمكني من ركوب الخيل بحرية اكثر.» اوقف السيارة امام البيت المرمم



والمحاط بحديقة مليئة بالزهور البرية. نظرت إلويز الى الخيول في المرعى. وبشعور غريزي، علمت انها ستكون سعيدة جداً معهم.

تمتمت قائلة:« ما الذي كنت افعله على دراجة بخارية بدلاً من حصان؟»

نظر مباشرة اليها وقال:« قررت منذ عدة اشهر ان تجربي ركوب الدراجة.»

تجهم وجهها وقالت:« من الواضح ان تلك كانت غلطة كبرى.»

قال موافقاً:« يبدو ذلك.»

شعرت من صوته وكأنها اهانته فقالت بسرعة:« لا شيء عندي ضد الدراجات البخارية، لكن من الواضح انها لا تناسبني. واعتقد ان على الانسان ان يتعلق بما يناسبه فقط.»

قال:« سيكون هذا اكثر أماناً وأشد حكمة.»

رأت سخرية باردة في عينيه قبل ان تعود تعابير وجهه الى ما كانت عليه من الغموض. لم تدري كيف حدث ذلك، لكنها علمت انها زادت باقامة الحواجز بينهما.

قطع صوت العمة سارة افكار إلويز بقولها:« حان الوقت لتستقري في منزلك ثانية، فالمنزل هو مكان القلب دائماً وانه افضل مكان يقصده المرء عندما يكون بحاجة للعلاج.»

نظرت إلويز الى الجهة الخلفية من السيارة وهي متفاجئة كيف نسيت امر عمتها. لاحظت ان لعمتها

مثل لكل حالة. وكانت تتمنى ان تكون محقة بشأن العلاج.

وضعت يدها على مسكة الباب لكن سارة كانت قربها تفتحه لها. وما ان وقفت إلويز حتى امسكت سارة بها من ذراعها وقادتها نحو المنزل.

سيطر عليها احساس من الاحباط. كانت تتوقع ان تشعر باحساس من الحنين الى منزلها عند وصولها. وعلى العكس تماماً شعرت بالتوتر والقلق وهي تسير على الدرجات القليلة العدد لتصل الى الردهة الامامية.

كان جوناه يسير وراء المرأتين وهو يحمل بيده الحقيبة الصغيرة التي تحتوي اغراض إلويز التي احتاجت لها في المستشفى. ما ان وصلتا الى باب المنزل، حتى اصبح امامهما ليفتح الباب، بعدها رجع الى الوراء لتتمكنا من الدخول قبله.

توقفت إلويز في المدخل. شعرت بالالفة من المكان قالت:« هل كنت حقاً سعيدة هنا؟» سمعت نفسها تقول هذه الكلمات من دون ان تشعر كيف تكونت في رأسها.

اجاب جوناه:« ليس منذ وقت قريب كما هو واضح.» ورأت البرودة في عينيه.

قاطعتهما عمتها بقوة:« والآن لما لا نتوقف عن الحكم بسرعة واعطاء استنتاجات خاطئة.» وضعت يدها حول خصر إلويز وقادتها نحو الدرج وهي تتابع:« علينا ان نجعلك تشعرين بالاستقرار وما ان اطعمك بعض الطعام المنزلي حتى تصبحين احسن حالاً.»



فجأة تخيلت نفسها فتاة صغيرة تجلس امام طاولة المطبخ وهي تحدق بصحن الفاصوليا والرز والتي وضع فوقه الفطر وله رائحة السكر الاسمر والقرفة وجوزة الطيب. وكانت تقف امامها سارة وهي في العشرين من عمرها مرتدية بنطال جينز وقميصا زهري اللون وشعرها الاسود الطويل يتدلى على ظهرها. وقد عقدته بشريطة تناسب قميصها.

كانت تقول لها وهي تبتسم بكبرياء:« لقد صنعت ذلك خصيصاً لك.»

اتسعت الصورة في مخيلتها لتدرك إلويز ان والدها كان بجانبها، تمتم في اذن إلويز قائلاً:« ليحفظنا الله من اختراعات سارة في المطبخ.»

اختفت تلك الصورة من الذكريات بسرعة تماماً كما ظهرت، فبدأت بالقول انها لا تشعر بالجوع، لكنها لم تتمكن من لفظ ما تريد قوله فهي لا تريد ان تغضب عمتها. فان غادرت سارة ستبقى بمفردها مع جوناه وهي ليست مستعدة لذلك. كما وانها تشعر بأنها بدأت تحبها.

استدارت سارة وكلمت جوناه:« اصطحب إلويز الى غرفتها.» وما ان انهت كلامها حتى تركت ذراع إلويز وامسكت بيدها لتضعها على ذراع جوناه.

تفاجأت إلويز من الاحساس القوي الذي شعرت به ما ان لمست ذراعه، واحست انه تضايق من لمسة يدها. فنظرت الى وجهه فرأت الضيق وعدم الصبر يظهران بوضوح عليه وعلى الفور شعرت بأنها مزعجة، قالت

www.elromancia.com

وهي تبعد يدها عنه:« اني متأكدة انني استطيع صعود الدرج بمفردي.»

ظهر الغضب على وجه سارة وعلى الفور اعادت يد إلويز الى ذراع جوناه وهي تقول:« لن اسمح لك بأن تتعرضي للدوار فتقعين وتضربين رأسك ثانية. لقد بقيت مستلقية لأكثر من ثلاثة اسابيع ومما لا شك فيه ان عضلاتك ليست قوية كفاية الآن.»

قال جوناه بحزم:« سارة على حق.»

وقبل ان تتصرف، ابعد ذراعه عن لمسة يدها الخفيفة ليمسكها بقوة من ذراعها. احساس قوي سيطر عليها وتذكرت ثانية صورة معانقته لها. بعدها رأت البرودة في عينيه فشعرت بخيبة امل. مع انها تشعر وبوضوح انها متأثرة به لكنها تشك ان كان حقاً يهتم بها. رفعت رأسها بكبرياء، راغبة فقط في ان تتحرر من لمسته باسرع ما يمكن. فبدأت بالصعود على الدرج بدون اي اعتراض.

توقعت ان يترك ذراعها ما ان وصلا الى الممر. عوضاً عن ذلك بقي ممسكاً بذراعها حتى اوصلها الى غرفتها. وما ان اصبحت بالداخل حتى تركها.

وضع حقيبتها بجانب السرير وقال:« لقد نقلت اغراضي الى غرفة الضيوف في الجهة المقابلة للقاعة.» نظر اليها ببرودة وهو يتابع:« اريدك ان تعرفي انك لست مجبرة على التقيد بي.»

لمع بفكرها تفسير محتمل فسألته بوضوح:« هل كنت اشعر بأنني كالمسجونة بهذا الزواج؟»



« لم تقولي هذا ابداً لكن كان هناك توتر يزداد مع الوقت. ربما لو غادرت في وقت سابق لما تعرضت مطلقاً لهذا الحادث.» تابع بحزم اكثر:« لكنني اعتقد الآن انك بحاجة لمن يراقبك ويهتم بك، لذا سأبقى حتى أتأكد انك اصبحت بخير وبعدها سأرحل.»

قالت وهي تشعر بالحاجة للاعتذار:« آسفة انني لا استطيع تذكر اي شيء عنا.»

وعادت اليها صورة عناقهما لكنها اختارت ان لا تذكر ذلك. فهي لن تحكم على علاقتهما من خلال صورة تجول في مخيلتها. كما وانها ان فكرت بمحاولته للابتعاد عنها، فهي تجد من الصعوبة ان تصدق ان هذه الصورة حقيقية.

رفع كتفيه وقال:« حتى اننا لم نكن نتوقع لزواجنا الاستمرار.»

نظرت اليه بقوة وقالت:« احقاً؟»

اجاب:« نحن من نسيج مختلف تماماً وكنت تعرفين ذلك.» وعندها غادر على الفور.

اخذت تصغي لوقع اقدامه الثقيلة، علمت انه على حق. تمتمت:« ربما لا استطيع تذكر اي شيء لانني اريد بداية جديدة.» وبعدها توجهت الى الحمام لتأخذ حماماً ساخناً وترتاح.

www.elromancia.com

## الفصل الثالث

تجهم وجه إلويز وهي تراقب نفسها على المرآة. لم تحصل على الراحة التي تمنتها من الاستحمام. واعترفت وهي تنشف شعرها انه يزيد من توترها. فمن جهة كان يبدو كثيفاً متموجاً وطويلاً يصل الى ما تحت كتفيها ومن الجهة الاخرى، حيث حلق شعرها لاجراء العملية، كانت لا تزال تعتبر نفسها في مرحلة اعادة نمو شعرها. قالت:« يبدو وكأنه تسريحة من هذه التسريحات الجديدة.»

وجدت نفسها تتساءل ان كان جوناه يعرف نساء بمثل تلك التسريحات الغريبة. شعرت باحساس من الغيرة يسيطر عليها.

ظهر القلق بوضوح على ملامح وجهها، قالت لنفسها:« لا يوجد بيننا اي قواسم مشتركة. ولا بد ان زواجنا قام على انجذاب قوي ... وبالنسبة لرد فعله ارى ان هذا الانجذاب كان من قبلي وليس منه.»

واعادت اهتمامها الى وجهها، فكرت ان لديها وجه جميل، مع انها لا تشبه امها والتي هي فائقة الجمال، فهي معتدلة الجمال ولديها جسم قوي البنية. وجهها دائري الشكل وانفها صغير، واخذت تفكر ان عيناها الرماديتان يشبهان تماماً عينا عمتها سارة في اللون والحجم.

رفعت كتفيها وكأنها تقول ان آخر ما يقلقها الآن



كيف تبدو وتوجهت نحو غرفة نومها. كانت غرفة الحمام خاصة ولا يفتح بابها الا على غرفة النوم. ولهذا توقعت ان تكون بمفردها.

فكرت وهي تنظر الى جوناه حيث توقفت من دون اية حركة، في المرة القادمة سأتذكر ان اغلق الباب بالمفتاح.

نهض عن الكرسي القريب من النافذة، وقال ببرودة:«سمعت صوت المياه، وعندما ادركت انك تستحمين فكرت انه يجب ان ابقى قريباً للتأكد انك لن تدوخي وتقعي ارضاً.»

كان يتصرف كعامل مجبر على القيام بواجب يثقل كتفيه. شعرت بغضب شديد، فها هو يجعل منها مصدر للازعاج مرة ثانية. بدأت بالقول ببرودة: « انا حقاً لا اريد ان تراقب ..» لكنها توقفت عن متابعة كلامها عندما التقت عيناها بعينيه، فالثلج الذي كان في اعماق تلك العينين البنيتين قد اختفى وحل مكانه شوق جعلها تشعر به رغم المسافة التي بينهما.

قال:« يبدو انك بخير وتدبرين نفسك جيداً.» وخرج من الغرفة.

وقفت مندهشة تحدق بالباب الذي اغلقه وراءه. من الواضح ان الانجذاب القوي بينهما ليس من جانب واحد. لكنها لم ترغب بالوصول الى استنتاج خاطىء. فمنذ لحظة مضت كانت متأكدة انه لا يحمل اية عواطف نحوها.

www.elromancia.com

قالت بصوت عالٍ:« كما وانني متأكدة ان الانجذاب القوي بين شخصين لا يجعل زواجهما ناجح.» مع انه بدا لها انها ستوافق على ذلك.

ومهما حاولت ابعاد تلك النظرة عن مخيلتها، بقيت تعاودها. شعرت بالضيق ان تبقى مختبئة في غرفتها فبدأت بالبحث عن ثيابها. اول باب من الخزانة فتحته وجدتها فارغة بالكامل.

تمتمت:« عندما قال جوناه انه انتقل من هنا، كان يقصد ذلك فعلاً.» انبأها المنطق ان لا بد هذه خزانته. توقعت ان تشعر بالراحة وعلى العكس تماماً احساساً بالالم سيطر عليها.

قالت باحباط:« اتمنى لو استطيع ان اتذكر.» واغلقت باب الخزانةبقوة. بدأ رأسها يؤلمها بقوة فأجبرت نفسها على التوقف عن المحاولة. سارت نحو الباب الثاني وفتحته فرأت انها مليئة بالثياب النسائية. قالت بكل تأكيد «ثيابي» وعاودها ذلك الاحساس بالالفة.

رأت على يمينها بدلات رسمية وقمصان حريرية باهظة الثمن وحقائب واحذية تناسب الثياب المعلقة فوقها وقد صفت بترتيب على رفوف. وعلى الجانب الآخر رأت بعض الثياب للسهرات ومعطفين طويلين. اما على جهة اليسار علقت بناطيل جينز، قمصان قطنية وقمصان قصيرة الاكمام مع تنانير وفساتين وقمصان عادية. ورأت تحتهم اجوازاً من الاحذية الخفيفة واحذية طويلة الساق.



على الرف الاعلى رأت اربع قبعات، قبعة بنية واخرى سوداء اللون وواحدة بيج والاخيرة بيضاء.

تمتمت:« هذا افراط في الثياب.»

اختارت بنطال جينز وقميصاً قطنية وحذاء خفيفاً ثم ارتدت ثيابها ونزلت الى الطابق الارضي.

رأت غرفة الطعام عن يمينها وغرفة الجلوس عن يسارها. شعرت بجوع شديد وهذا ما ذكرها انه وقت الغداء. افترضت ان المطبخ سيكون بالقرب من غرفة الطعام، استدارت نحو اليسار وفي نهاية الممر فتحت باباً حيث رائحة الطعام منتشرة واكتشفت مطبخاً كبيراً على طراز مطابخ الريف. كان جوناه يجلس الى المائدة وهي كناية عن طاولة خشبية واسعة وضعت في وسط الغرفة. كان يحدق بارتياب في صحن الطعام الذي وضع امامه.

كانت سارة تقول وهي ترمقه بضيق:« دائماً طعامي اشهى بالطعم مما يبدو، كما عليك ان تفكر انه ليس من الحكمة ان تضايق او تزعج الطاهي الا اذا كنت تحب عجينة طحين الشوفان.» نظرت اليه بحدة اكثر وهي تتابع:« اقترح عليك ان تتذوق طعامي قبل ان تحكم عليها.»

رفع يده وكأنه يستسلم لما تقوله:« هذا ما سأفعله. لكن عليّ فقط ان استجمع شجاعتي.»

قالت سارة بسرعة:

« لم اتوقع ابداً ان تكون ساخراً .»

فكرت إلويز، ولا انا ايضاً، وقد شعرت بالدهشة من

www.elromancia.com

مزاحه مع عمتها. لقد كانت تعتقد انه لا يملك اي حس بالمرح.
قطع قطعة بالشوكة من الطعام الذي يبدو احمر اللون مع بيض مخفوق وكثير من الخضار وتذوقه.
قالت سارة:« ماذا؟» وكانت لهجتها تتحداه ان يجروء ويقول اي شيء شائن.
اجاب بدبلوماسية:« انه مثير للفضول.»
اجابت سارة وهي تشعر بالنصر:« لا بأس بما قلته.»
في تلك اللحظة وكأنه شعر انهما ليسا بمفردهما، فجأة استدار ونظر ناحية الباب حيث تقف إلويز. لم تر الشوق في عينيه الذي رأته قبل وقت قصير، كان هناك تهذيب عادي. قال:« اليس من المفروض ان ترتاحي؟» شعرت من لهجته انه عليها العودة فورا الى غرفتها.
قالت سارة تؤكد له:« نعم، عليها ان ترتاح.»
شعرت إلويز بالتوتر وكأنها تريد الدفاع عن نفسها. ادركت انه من الواضح لا ترضى او تتقبل الاوامر.
قالت بصوتٍ عالٍ وحازم:« لقد كنت مستلقية لمدة اسابيع، وانا اشعر بالجوع.»
اجابت سارة وهي تتجه نحو الفرن:« كنت سأرسل لك مع جوناه صينية الطعام ما ان ينتهي من تناول طعامه. لكن طالما انت هنا يمكنك ان تنضمي اليه. اجلسي.»
قال جوناه محذراً:« تذكري انهاقد اعتادت معدتها



على طعام المستشفى، وربما من الافضل ان تطهي لها البيض المخفوق وحده.»
رمته سارة بنظرة نفاد الصبر وقالت:« سنتناول البيض مع البصل والبندورة والبقدونس تماماً مثلك. فهي بحاجة للتنوع تماماً كحاجتها للبروتين.»
نظر جوناه الى إلويز وكأنه يقول لها:« لقد حاولت» بينما كانت تجلس على المقعد في آخر طاولة الطعام. وهذه اللفتة لحمايتها جعلت قلبها يدق طرباً. شعرت بالغضب من نفسها. منذ فترة قصيرة اوضح لها بكل صراحة انه لا يكن لها اية مشاعر.
قالت سارة بلهجة آمرة:« ستجلسين اما قرب جوناه او في الجهة المقابلة له، فأنا لا اجد اي سبب لاسير هذه المسافة الطويلة لاقدم هذا الطعام.»
رفضت إلويز ان تكون قريبة منه، وهي تعترف كم يثير اعصابها، اجابت وهي تنهض وتسير نحو وعاء القهوة:« استطيع تحضير طعامي بنفسي.»
قالت سارة :« يثير اعصابي وجود احد بقربي وانا اعمل، سأحضر لك الطعام بنفسي.»
علمت انها ستبدو كالغبية او جبانة او الاثنين معاً ان لم تبدي تعاونها. حملت فنجان قهوتها وجلست على الكرسي قبالة جوناه.
نظر اليها والغضب يلمع في عينه، قال بصوت منخفض:« انا لا اعض.»
لمعت بفكرها صورة لهما وهو يقبلها وبسرعة رشفت من قهوتها لتبعد افكارها عنه.

www.elromancia.com

قالت سارة تؤكد لها:« بالطبع هو لا يعض.» ووضعت امامها وعاء فيه مزيج بني اللون وتابعت:« يمكنك البدء بهذا حتى احضر لك البيض. وهذه تحتوي على الكاربوهيدرات والسكر لتزويدك بالطاقة.»

اعادت سارة نظرها الى جوناه وتابعت:« وانت تناول طعامك قبل ان يبرد.»

اجاب:« حاضر، سيدتي.»

نظرت إلويز اليه ورأت ومضة من المرح في عينيه كإجابة لاوامر سارة وكأنها والدة له. بعدها غابت تلك الومضة وعادت ملامح وجهه قاسية واعاد انتباهه الى طعامه. لكن هذه اللمحة بقيت في ذاكرتها واشعرتها بالسعادة. ذكرت نفسها بحدة، لا يريد ان يكون هنا، لقد تزوجني من اجل مالي ولا شيء آخر. توقفي عن التفكير فيه! أمرت نفسها ان تركز اهتمامها على طعامها.

ترددت بعد ان ملأت الملعقة بالطعام. كانت جائعة وتشعر انها تستطيع ان تأكل اي شيء لكن لديها شكوك بما هو امامها الآن.

قال جوناه بصوت منخفض:« انها رقائق منكهة بالسكر الاسمر وجوزة الطيب والقرفة، وهي ليست سيئة كما تبدو لك.»

قالت سارة وهي تقف قرب الفرن:« شكراً لك.» لتعلمه انها سمعته.

شعرت إلويز بألم في معدتها. من الواضح ان جوناه اكل من هذا الطعام ومازال حياً. وضعت الملعقة



في فمها لتتذوقه. قررت انه غير عادي لكنه ليس بالسيء واكلت المزيد.

قالت سارة وهي تضع البيض المخفوق والتوست امام إلويز:« الان بعد ان انتهيت من الاهتمام بكما، سأذهب لارتاح قليلاً، فمازال جسمي معتاداً على التوقيت الاوسترالي.»

نظرت الى جوناه وتابعت:« قلت انك وضعت حقيبتي في غرفة الضيوف الصفراء؟»

قال:« تصعدين الدرج وتستديرين الى اليسار، اول غرفة على يسارك.»

هزت سارة رأسها وقالت:« كانت هذه غرفتي دائماً.»

وقبل ان تتمكن إلويز من شكرها، كانت عمتها قد خرجت من المطبخ.

في اللحظة التي غادرت فيها سارة، نهض جوناه وامسك بالصحن الذي وضعته سارة للتو، حمله الى المغسلة رماه ونظف الصحن بالماء.

تفاجأت وجلست بصمت تراقبه وهو يحضر المزيد من البيض ويخفقه، قالت:« يبدو انك تعلم جيداً ما الذي تفعله.» محاولة ان لا تفكر كم يبدو وسيماً وجذاباً.

قال:« لقد عشت بمفردي لسنين عديدة.»

فكرت إلويز، وسيعود ثانية للعيش بمفرده قريباً، وهي تتذكر اعلانه انه سيغادر ما ان يتأكد انها بخير. نظرت الى وجهه وعلمت انه يبدو غير مرتاح لوجوده

هنا معها وتساءلت لما لا يحزم حقائبه ويرحل. ففي النهاية، لديها سارة لتهتم بها، وها هو يجعلها تشعر وكأنها تسبب له الازعاج. قالت بضيق:« ليس عليك ان تخدمني، كنت اكلت ما حضرته سارة. فأنت فعلت ذلك.»

اجاب ببرودة:« اعتادت معدتي على تناول اي شيء تقريباً.» وضع البيض في صحن واضاف اليه قطعتان من خبز التوست ووضع الصحن امامها، قال:« اذا كنت تعتقدين انك ستكونين بخير مع سارة فلدي اعمال كثيرة بانتظاري في الكاراج.»

اجابت وكأنها تدعوه للانصراف:« سأكون بخير.»

هز رأسه، ورفع صحنه، غسله بالماء ووضعه في آلة غسل الصحون، وسار نحو الباب. لكن ما ان اصبح خارج الغرفة حتى توقف ونظر اليها قائلاً:« كتبت رقم هاتف الكاراج قرب الهاتف، فاذا اردت اي شيء، اتصلي بي.»

اجابت:« بالتأكيد.»

سار ثانية متجهاً نحو الباب، ليتوقف ويعود ثانية ويقول:« وتذكري ان الطبيب غرين قال ان عليك ان لا تبالغي بتصرفاتك وان عليك الانتظار على الاقل لمدة اسبوعين بعد قبل ان تركضي وراء الاحصنة او ان تمتطيها، ويمكنك ان تعلمي ان جاد باكس يهتم بها جيداً وهو يقوم بذلك منذ خمس سنوات، كما وانه كفوء جداً وكل خيولك جيدة وبأحسن حال.»

شعرت بالغضب من اصداره للاوامر لكن عليها



الاعتراف انها ليست بحالة جيدة لتتعلم مع اي حيوان كبير الحجم، فهزت رأسها موافقة.

اكمل هذه المرة طريقه وغادر تاركاً اياها بمفردها في المطبخ.

تمتمت:« والآن اعتقد انه حان الوقت لاكتشف نفسي ولأعرف كم املك من المال.»

نظرت حولها في المطبخ ورأت الهاتف. كان معلقاً على الحائط وتحته رف صغير وضع عليه دليل للهاتف ودفتر صغير لتدوين الملاحظات وكوب مليء بالاقلام.

قالت واحساس بالفخر يملأها:« من الواضح انني مديرة منزل من الطراز الجيد.» نهضت وسارت نحو الهاتف.

وجدت رقم تشارلز بولنسكي فاتصلت به. اوصلتها السكرتيرة بالمحامي على الفور وقام بدوره بتعيين موعد لزيارتها بعد ساعة من الزمن.

تم الاهتمام بأمر العمل، فعادت وجلست الى الطاولة واكلت البيض والتوست لانها كانت تشعر بالجوع وعلى رغم اعجابها بمبادرته لكنها وعدت نفسها ان لا تقبل اية مساعدة من جوناه تافش. وفي الحقيقة، عليها فقط ان توضب حقائبه وتضعها بانتظاره في الردهة الخارجية عند عودته.

* * *

انهت إلويز البحث في الملفات القانونية، ورفعت نظرها الى محاميها وقالت:« بالنسبة الى هذا الاتفاق

www.elromancia.com

الذي عقد وقبل الزواج، لا يملك جوناه اي ادعاء او حق على اموالي في كل الاحوال اذا بقينا متزوجين او انتهى زواجنا بالطلاق.»

اجاب تشارلز بولنسكي:« هذا بناء على اصراره، وفي الحقيقة لقد عملنا انا وانت على اتفاق ورأيته انا اكثر من كريم له لكنه رفض ان يوقعه.»

تجهم وجه إلويز بارتباك واضح وقالت بوضوح:«كنت متأكدة تماما انه قدم على الزواج بي من اجل اموالي.»

ظهر بعض الحزن على وجه تشارلز الهادىء وقال:«انا لم اقل انه لم يكن للمال دور في زواجكما.»

نظرت اليه وقالت:« وكيف بالتحديد كان لمالي دوراً بذلك؟»

« كان كاراجه ومعداته قديمة العهد، والتأمين عليهما قليل جداً. لقد اعطيته المال ليعيد بناء عمله، ولقد اصريتِ على توسيع المكان وتزويده بافضل المعدات.»

لمعت عينا إلويز بالتفهم، اذاً هذا هو الامر. حصل على ما يريده منذ البداية.

تابع تشارلز:« مهما يكن، لقد سجل كل سنت صرفه وهو يسدد لك المال في دفعات شهرية. كما اراد ان يدفع لك الفائدة لكنك رفضت ذلك.»

تأوهت قائلة:« الرجل لغز غامض.» عادت تفكر ما هو سبب بقائه بقربها طالما هي متأكدة انه يرغب في العيش حراً.



قال تشارلز، وقد لمعت عيناه باهتمام ابوي:« عندما اتيت الي واخبرتني عن رغبتك بالزواج من جوناه تافش، حذرتك وطلبت منك التفكير بالامر بروية اكثر.»

سألت وهي تفكر ان كان هناك من وافق على زواجها:« اذا انت لم تكن راض عن زواجي؟»

تابع بجدية:« كانت لدي الكثير من الشكوك، مهما يكن، بعض الزيجات تفاجأ، وزواجك واحد من هؤلاء. فكل واحد منكما دفع الآخر لاعطاء الافضل. لا اقول انني اعتقد ان لديكما علاقة مثالية. فلقد كنت اشعر ببعض التوتر بينكما في بعض الاوقات لكن هذا طبيعي.»

فكرت إلويز، انا متأكدة انني لا ادفع جوناه لاعطاء افضل ما لديه في هذه الفترة، خاصة بعد الوصف الذي اعطاه المحامي لزواجهما وتصرف جوناه نحوها. سألت بشك:« انت تفكر بصدق ان زواجنا كان ناجحاً.»

« لقد اتيت لرؤيتي منذ شهرين وعملت على تغيير وصيتك. ولقد تركت معظم ارضك لجوناه ولأي اولاد قد ترزقان بهم.»

حدقت إلويز بالرجل:« كنت اتحدث عن انجاب اطفال؟» عليها ان تعترف ان لديها اعجاب شديد بزوجها لكن انجاب اطفال امر مختلف تماماً.

نظر تشارلز اليها وقال:« لقد عرفتك منذ يوم ولادتك ولم تكوني يوماً امرأة طائشة. بل كنت بالنسبة

www.elromancia.com

للكثيرين جدية جداً حتى وانت طفلة، ولقد كنت دائماً حازمة وحذرة بخصوص انجاب اطفال بزواج غير سعيد. وفي الحقيقة، ذكرك للاطفال هو الذي اقنعني انك ربما تنتظرين مولوداً.»

بعد فترة قصيرة وقفت إلويز امام مدخل منزلها تراقب المحامي يغادر، مازالت تجد صعوبة في الاقتناع بأنها كانت تخطط لمستقبل دائم مع رجل لا يبتسم الا قليلاً ويتعمد ابقاء مسافة بينهما منذ ان استيقظت في المستشفى.

قالت وهي تفكر بمنطق باحثة عن جواب:« ربما انا فقط كنت افكر بإنجاب الاطفال وربما كل الذي اراده من زواجنا بناء كاراجه من جديد.»

استدارت وعادت الى المنزل، كانت سارة لا تزال نائمة، فشعرت بأنها متعبة ايضاً فعلمت ان عليها ان تحذو حذو عمتها وتذهب لتنام. حرك النسيم الحار شعرها فشعرت بالراحة من دفء الصيف، فغيرت اتجاهها وتجولت في الباحة امام المنزل.

رأت ممراً يقود الى خلف المنزل فسارت عليه، ووجدت نفسها امام باب لمبنى من طابق واحد يتسع لغرفتين كبيرتين. ادرات مسكة الباب واكتشفت انه غير مقفل.

دخلت، لتجد نفسها في دكان لميكانيكي. رأت طاولة كبيرة على طول حائط بأكمله ورأت آلة ومعدات وضبث ورتبت على رفوف على الحائط. ورأت المزيد من الآلات على الجدران الباقية والآلات الكبيرة



رتبت بجانب بعضها على الجهة الاخرى من الغرفة. فكرت، ان هناك شيئاً يوحي بالراحة في هذه الغرفة. لا بد انها معمل والدها. ومن نظافتها كانت شبه متأكدة انه مازال هناك من يستعملها، وقررت انه جوناه بلا شك.

« ها انت هنا!»

استدارت إلويز على صوت المرأة الخائفة. نظرت لتجد سارة وملامح الراحة والغضب باديان على وجهها.

« عندما استيقظت ولم اجدك انت وجوناه، اتصلت به في الكاراج لأسأله ان كنت ذهبت معه الى البلدة.»

تابعت سارة وهي تحدق بها بغضب:« قال انك بقيت في المنزل لذلك فكرت انه من الافضل ان ابحث عنك هنا قبل ان اصاب بالرعب وابدأ بالتفكير انك اخذت تتجولين على هواك وضعت في تلك التلال.»

شرحت إلويز لها:« كنت اشعر بعدم الراحة، وانني آسفة ان سببت لك الذعر.»

« حسناً، فقط عودي الى المنزل لنتناول بعض الشاي المثلج او الليموناضة.» وفتحت لها الباب وهي تتابع:« لا نريد ان تصابي بالجفاف.»

اعترفت وهي تمسح التعرق عن جبينها:« انني اشعر بالعطش الشديد.»

ما ان التفتا حول المنزل حتى سمعتا صوت سيارة تقترب من المنزل بسرعة. رأت شاحنة زرقاء اللون قديمة تتوقف امامهما وجوناه يخرج منها وهو يغلق الباب بقوة.

www.elromancia.com

قال بغضب صارخ:« اعتقدت انك ستبقين في الداخل وترتاحين.»

كان غضبه واضحاً جداً، لكنها لاحظت ان هناك اثاراً للشحوم على يديه وذراعيه، وهذا يدل على خروجه من الكاراج بسرعة قصوى، حتى لم يأخذ اي وقت ليغسل يديه. ورأت وراء كل هذا الغضب قلقاً كبيراً في اعماق عينيه. شعرت بفرح في داخلها وقالت معتذرة:« لقد امضيت في الداخل اسابيع عدة، وانا احتاج للخروج وتنشق الهواء المنعش.»

تأثرت كثيراً لما احست بكل هذا السرور من اهتمامه.

قال بغضب:« هل اكتفيت من الهواء المنعش الآن؟»

اجابت:« للآن فقط.» ورأت انها تبحث عن اشارات جديدة لاهتمامه بها.

نظر اليها بقوة وقال:« اريد ان تعديني انك لن تخرجي ابداً بمفردك، على الاقل لعدة ايام بعد. فهناك الكثير من الاراضي المعزولة وقد تضيعين فيها، كما ان الحقول مليئة بالافاعي السامة.»

قالت:« انا حقاً اتذكر انه عليّ مراقبة اين اضع قدمي، وانا لست ادري لماذا لكنني اعلم انه عليّ القيام بذلك.» لكنها كانت سعيدة من رغبته في حمايتها.

اضاف بحدة:« اريد وعداً قاطعاً منك.»

وعدته قائلة:« لن اتجول بمفردي.» وفجأة تمنت لو يضمها بين ذراعيه.

قال بجدية:« حسناً.» لمعت عيناه بفقدان صبره وتابع:« والآن عليّ العودة الى عملي.»



وقفت إلويز تراقبه بصمت وهو يعود الى شاحنته واحساس كبير بالهجران يغمرها.

قالت سارة ما ان ابتعدت الشاحنة:« بدا على الرجل انه مصاب برعب حقيقي عندما وصل.»

اجابت إلويز:« نعم، كما تقولين.» وشعرت بأن ضميرها يوحي لها ان عليها ان تشعر بالذنب لاثارة قلقه هكذا، وعلى العكس تماماً كلام عمتها احيا من جديد شعور الفرح لديها.

قالت سارة بلهجة الام:« والآن لندخل الى المنزل لتشربي شيئاً ما.»

ما ان غابت شاحنة جوناه وراء المنعطف حتى تبعت إلويز عمتها الى الداخل.

قالت سارة وهي تسير باتجاه المطبخ:« وسأنبهك من الآن، ان العشاء سيكون خفيفاً جداً، فلقد اتصل الدكتور غرين ليخبرني انه نسي ان يعلمني ان عليك ان تتناولي طعاماً بسيطاً وخفيفاً.»

كانت إلويز متأكدة ان جوناه وراء هذا الطلب، وعليها ان تشكره عندما تجد الفرصة المناسبة. وشعرت بفرح ان ذلك يدفعها للتحدث معه على انفراد.

وبسرعة تخلت عن هذا الاحساس وهي تفكر انه زوجها وليست بحاجة لاي عذر لتتحدث معه على انفراد. اجبرت نفسها على مواجهة الحقائق، فلقد صرح لها بوضوح كامل انه لا يرغب برفقتها. وقالت لنفسها انها غبية لانها تمنت ان يضمها بين ذراعيه، وخاصة، على احساسها بالهجران عندما غادر.

www.elromancia.com

ولكن على رغم طلب كبريائها بأن تتجنبه، كانت تجد العذر لاحساسها لانه اتى مسرعاً عندما اعتقد انها قد تكون تعرضت لخطر ما. شعرت بارهاق شديد جعلها تجلس الى طاولة المطبخ واخذت تشرب الليموناضة بهدوء. بعد قليل اجبرت نفسها على القيام وهي تقول:« اعتقد حان الوقت لارتاح قليلاً.»

اجابت سارة وهي تبتسم لها بحنان:« هذا لا يفاجئني، فأنت لا تريدين ان يظهر التعب على عينيك ووجهك. وتريدين ان تكوني بأجمل ما يمكن من اجل زوجك الوسيم.»

اعترفت إلويز لنفسها انها حقاً تريد ان تكون جميلة وهي تصعد الدرج، لكنها بعد لحظة واحدة انزعجت من تصرفاتها الحمقاء. لقد قال لها بكل وضوح انه يريد انهاء زواجهما. اليس لديها كبرياء؟

وعلى الرغم من ترداد هذا السؤال في فكرها، عادت تتذكر القلق الذي كان يخفيه تحت ستار من الغضب. تأوهت باحباط. ترى كيف كان زواجهما؟ ولما هي تشعر بالانجذاب لرجل مصمم للبقاء بعيداً عنها؟

قالت وهي تتأوه:« ارفض ان اصدق انني ضعيفة العقل هكذا، لاهتم لرجل لا يهتم بي ابداً.»

استلقت على سريرها وحدقت بالسقف. شعرت بوحدة حادة. وفجأة ملأت فكرها بخيال جوناه مستلق بجانبها فشعرت وكأن وحدتها قد زالت. وقررت، ان عليها ان تعرف المزيد عن زوجها وعن زواجهما قبل ان تضع حقيبته امام باب المنزل.



بقي خيال جوناه بقربها حتى استسلمت للنوم.

* * *

اشتمت إلويز رائحة خفيفة للبصل والثوم المقلي بينما كانت سارة توقظها لتخبرها ان العشاء اصبح جاهزاً. من الواضح انه حتى اوامر الطبيب لا تستطيع ان تكبح عمتها من الاختراع في المطبخ، هذا ما فكرت به عندما وصلت الى الطابق الارضي حيث رائحة الطعام منتشرة في كل مكان.

دخل جوناه بينما كانت تساعد عمتها باخراج خبز الذرة من الفرن.

قال:« ظننت ان إلويز ستأكل طعاماً بسيطاً وخفيفاً.»

استدارت سارة وقالت له بغضب مصطنع:« اعرف ذلك، هل هذه نصيحة طبية صرف أمْ ان لك دور مع الطبيب لكي يتوافق مع ذوقك في الطعام؟»

قال وهو ينظر اليها باحترام:« لقد اتصلت بالطبيب غرين للتأكد من اننا نقوم بتعليماته المطلوبة.»

فكرت إلويز لا بد انه يؤثر بمعظم الناس بهذه النظرة، لكن ليس عمتها التي نظرت اليه بتحد وقالت:« ليس هناك اكثر مللاً من الطعام الذي لا نكهة وطعم له، كما وان البصل والثوم مهمان جداً للدم. وهذه معلومة يعرفها الجميع. وإلويز تبدو وكأنها بحاجة للقوة والنشاط.»

اجبرت إلويز نفسها على ان تسيطر على عواطفها فيما يتعلق بجوناه تافش. لكن مع كل تحذيراتها،

www.elromancia.com

شعرت بفرح كبير لمحاولته الاهتمام بها. استدار اليها وقال وهو ينظر نظرة باردة وعادية جداً:« انها تبدو شاحبة حقاً.»

تجهم وجهها، والاحساس بالفرح الذي شعرت به غادرها على الفور. لقد امضت وقتاً وهي تضع مكياجها وتصفف شعرها لتبدو جميلة لكنه يتحدث عنها وكأنها مبللة من المطر.

قالت بضيق:« اذا كنتما انتهيتما من الحديث عن الاهتمام بي وعن طعامي، فأنا اريد ان آكل.»

اقترب جوناه من كرسيها وابعدها عن الطاولة لتجلس. وبصمت جلست بعدها انتقل ليبعد كرسي سارة.

قالت سارة وهي تشير بيدها:« استطيع ان اجلس بمفردي، اجلس وتذوق العشاء قبل ان تحكم عليه.»

جلس وعلى وجهه تعابير واضحة من الشك ثم امسك بشوكته واخذ قطعة صغيرة من صحنه.

قالت ما ان ابتلع لقمته:« ماذا؟»

اعترف:« ليس سيئاً » واضاف المزيد الى صحنه.

ضحكت سارة ثم سكبت لنفسها.

ما ان بدأت تأكل حتى اخذت إلويز تراقب زوجها بصمت وسرية. لا استطيع ان اصدق انني منجذبة اليه بكل هذه القوة. انه بارد وعديم الاحساس، مهما يكن، انه زوجها وقد وعدت نفسها ان تبذل بعض المحاولات لتتعرف اليه اكثر، قالت:« كيف كان عملك اليوم؟»



اجاب:« لا بأس.» حتى انه لم ينظر اليها، بل تابع تناول طعامه.

تجهم وجهها. من الواضح انه يعتبر النقاش امراً مزعجاً. قالت بجدية:« جيد.» وادارت كل انتباهها لعمتها وتابعت:« لم تخبريني عن رحلتك الى اوستراليا.»

قالت سارة:« كانت رحلة رائعة. لقد كنت دائماً افكر بزيارة تلك الاماكن. بعدها اتصلت بافرلي مارتي وهي ابنة عم من ناحية جدتك. ويبدو ان ابنتها، مارغريت، كانت حامل ولديها مشاكل في صحتها قررت بافرلي بالذهاب اليها لكن زوجها تعرض لازمة قلبية فطلبت مني الذهاب مكانها. ولقد كانت حقاً رحلة مغامرات. وكنت سعيدة ان اخبرها ان مارغريت وطفلها بخير وقد تمت الولادة وعادت الى منزلها. بعد ذلك بقيت لفترة لأتعرّف على البلد.»

تابعت سارة التحدث عن رحلتها بينما بقيت إلويز تصغي اليها وهي تنظر سراً الى زوجها. بدا وكأنه نسي تماماً وجود المرأتين، امسك الجريدة واخذ يقرأ وهو يأكل.

ليس عليّ تضيع الوقت بالتفكير فيه. بعدها نظرت الى يديه وتذكرت كيف نظر اليها عندما دخل الى غرفتها.

اعلنت سارة، ما انتهت عن التحدث عن رحلتها:

« ما ان انتهي من تنظيف الصحون، حتى اذهب للنوم.»

www.elromancia.com

كان واضحاً ان عمتها لاحظت انشغال بالها فقررت ان تغادرهما لتترك لها مجالاً للبقاء مع جوناه.
قال وهو يضع الجريدة جانباً ويتناول آخر قضمة من فطيرة الكرز:« انني متعب جداً انا ايضاً، اعتقد انني سأذهب الى غرفتي واقرأ قليلاً قبل النوم.»
احست بشعور قوي من الرفض لها، لكن كبرياءها منعها من الاسترسال بعاطفتها تلك. قالت لنفسها، انها لا تريد ان تمضي اي وقت برفقته وحيداً، وتساءلت لما من كل العالم لم تتزوج غيره، قالت بعدم اكتراث:« اعتقد انني سأشاهد التلفزيون لفترة.»
ما ان نهضوا حتى اصرت على مساعدة عمتها في تنظيف الصحون. ساعدهما جوناه ايضاً، ولاحظت إلويز انه يتعمد البقاء بعيداً عنها دائماً.
قالت لنفسها، غبية! وهي تتذكر كيف نامت وهي تتخيله بقربها. فالطريقة الوحيدة لتكون بقربه لا بد ان تربطه بحبل وتوثقه جيداً. كما وانه لا يستحق كل هذا العناء. هذا ما اكدته لنفسها.



## الفصل الرابع

جلست إلويز على الشرفة تتأرجح وتحدق في السماء المظلمة. كان القمر يرسل اشعته الفضية على كل ما حوله. اغمضت وفتحت عينيها ثانية عندما لمحت خيال ما يصل الى الشرفة قالت:
« اعتقدت انك ذهبت الى السرير.» كانت تحاول ان ترتاح وكانت تعتقد ان آخر من تريد رؤيته هو جوناه.
اجاب:« ظننت انه من الافضل ان ارى ان كنت بخير.» طريقة اهتمامه وحمايته لها اثرت بها، لكنها قالت بضيق:« اشعر بالفضول بخصوص شيء ما.»
رفع حاجبيه مستفهماً.
« كيف تمكنت من اقناعي بالزواج منك؟»
اتكأ على حائط المنزل ونظر اليها بضيق مماثل:« لم اقم بذلك، انت من عرض عليّ الزواج.»
حدقت به وهي تشعر باحساس كبير من الاحراج، قالت:« انا عرضت عليك الزواج؟»
رفع كتفيه بكبرياء وقال:« نعم.»
ذكرت نفسها، حسناً، لقد عملت على وجودها في المستشفى بسبب قيامها بقفزة غبية امام جماعة من المشاهدين. ومازالت، ترفض ان تصدق ان بامكانها القيام بعمل احمق في حياتها. وفي النهاية، ألم يخبرها الجميع انها تقليدية ومتحفظة؟ قالت:« اذا

حاولت ان تخبرني انني توسلتك لاتزوجك، فسأقول لك انك كاذب.»

ظهرت ملامح ابتسامة على وجهه وقال:« لقد كان يشبه عرض عمل اكثر مما هو عرض زواج.»

بدا لها ان ما سمعته الآن هو الكلام الاكثر عقلانية عن زواجها، قالت وهي تنظر اليه وقد ضاقت عيناها:« اي نوع من الإتفاق العملي؟»

« قلت انك تريدين زوجاً.»

قالت وقد كادت الغصة ان تخنقها من الاحراج:«لقد اقتحمت منزلك ذات يوم وقلت انني اريد زوجاً؟»

اعترف قائلاً :« لقد تفاجأت بالامر انا ايضاً.»

نظرت الى وجهه علها تلمح اية اشارة تدل على انه لا يقول الحقيقة:« وهل قلت لماذا اريد زوجاً، او لماذا سألتك انت؟»

« قلت انك خططت دائماً ان تتزوجي قبل ان تبلغي الثلاثين من عمرك. كما وانك سئمت من التعرف الى شبان وانت لست متأكدة ان كانوا مهتمين بك أم بأموالك.»

قالت وهي تجد صعوبة ان تصدق ما تسمعه:

« ذهبت اليك وقلت كل هذا!»

تابع بضيق واضح:

« كنت تقابلين مارك طومبسون، انه ابن بول. وكنتما قد فسختما علاقتكما قبل بضعة اسابيع، واعتقد انك اكتشفت انه كان مهتماً بمالك اكثر من اهتمامه بك.»



تنهدت إلويز براحة، فعلى الأقل وجدت سبباً لتصرفها الشائن. حتى ولو انه سبب احمق، فهو على الاقل سبب، قالت:« كان تصرفي رد فعل لصدمة.»

تجهم وجهه وقال:« لم استغل امرأة في حياتي، ولقد قلت لك ان عرضك كرد فعل لصدمة وان عليك الانتظار بعض الوقت لتفكري قبل الاقدام على عمل تندمين عليه فيما بعد.»

نظرت اليه بشك، لتدعه يعلم انها لم تصدق ادعائه بالمطلق:« ومن الواضح انني لم اعمل بنصيحتك.»

قابل سخريتها بكبرياء وبرودة:« قلت لي انك لا تكننين اية مشاعر لطومبسون ولا يعقل ان يكون عرضك كرد فعل. قلت انك حاولت اقناع نفسك به لكنك لم تستطيعي. بعدها اكتشفت انه يتودد اليك لانه يريد مالك فتخليت عنه.»

تجهم وجهها وهي لا تصدق ما تسمعه، قالت:« فعلت ذلك واتيت اليك بعرض الزواج؟»

اجاب:« لقد انتظرت لعدة اسابيع بعد انفصالك مع طومبسون. وعندما اتيت الي كنت متأكدة من قرارك كمحامية جاهزة للمرافعة في قاعة المحكمة.»

علمت إلويز ان شيء ما في اعماق قلبها وعقلها يخبرها انه يقول الحقيقة. تأوهت من حماقة تصرفها وقالت:« لماذا انت؟»

بدت عيناه باردتان كالثلج وهو يقول:

« قد لا اكون الخيار الافضل، لكنني لست الخيار الاسوء الذي قمت به.»

www.elromancia.com

احمرت وجنتاها من الاحراج، وقالت:« اعتذر. لم اقصد ما قلته بالتحديد.»
حاولت ان تخفف من قوة الاهانة التي رمته بها وهي تتابع:« فقط نحن نبدو مختلفين جداً.»
اجاب بقسوة:« كان هذا احد الاسباب التي دعتك للقدوم الي. قلت انك سئمت ايضاً من العلاقات الاجتماعية حيث تعاملين كدخيلة غير مرغوب بها. وتصورت ان زواجنا، سيجبر امك على الغائك من قائمة مدعويها بسببي. وهذا سيمنحكما انت واياها عذر مقبول لتجنب رؤية بعضكما.»
قالت بصوت مرتجف:«يبدو انه عليّ الاعتذار منك على تصرفي القاسي.»
رفع كتفيه باستخفاف وقال:« لقد كنت صادقة. وانا لا اتضايق من الناس التي تصدق معي. ولقد قدمت لي عرضاً جيداً. فقد احترق الكاراج وكنت اجد صعوبة باستدانة المال لأتمكن من اعادة بنائة. فقلت انك ستقدمين لي المال الذي احتاجه.»
تجهم وجهها وقالت باحباط:« لكنك تعيد المال بدفعات شهرية.»
رفع كتفيه بكبرياء وقال:« لقد قلت لك، انا لا استغل احداً من الناس.»
اذاً السيد جوناه تافش فخور بنفسه ومثالي ايضاً. ولكن الى اين يوصلها هذا؟
قالت:« انت تقول انني اخترتك لانني كنت اعلم انك في ضائقة مالية وانك غير مقبول اجتماعياً من



امي؟» شعرت باحساس من الاذلال وهي تقول ذلك.
« كل هذا جزء من سبب زواجنا.»
احست بالتوتر فيما قاله وعلمت انه يخفي امراً بعد، قالت:« وما هو الجزء الآخر؟»
ابتعد عن الحائط ووقف واضعاً يديه في جيبي بنطاله، رافعاً كتفيه اكثر وقال:« كنت تعلمين ان هناك انجذاب قوي بيننا. فلقد تبادلنا قبلة مرة.»
قالت تسأله وهي تحاول ان تتذكر كيف شعرت في ذلك الوقت:« لقد تبادلنا قبلة؟»
« لقد حدث ذلك قبل زواجنا بعدة أشهر، كنت اتعامل مع شركتك لعدة سنوات خلت القيام بالحسابات والضرائب. ولقد اتيت في احدى الامسيات للقيام ببعض الاعمال. لست متأكداً تماماً كيف حدث ذلك. لكن كنت تضعين عطراً ناعماً ورأيت نفسي اتأملك واراقبك كثيراً. واعتقد انني كنت اشعر بالوحدة في تلك الليلة.»
قالت:« حقاً، شكراً لك.»
اجاب بضيق:« كنت اعلم اننا لا ننتمي الى ذات المستوى.»
قالت بسرعة:« لكنك قبلتني بكل الاحوال.» كانت بحاجة لتعرف ما الذي حدث تلك الليلة، وما الذي دفعها لتختاره كزوج لها.
ازداد تجهم وجهه:« لقد حدث ذلك كأمر مقدر. انتهيت من عملك ونهضت. اخذت اتأملك فأنت جميلة وعندما نظرت الي رأيتني انظر اليك. تصورت انك سترميني

بنظرة تجعلني ارحل من امامك، وعلى العكس رأيتك تنظرين الي باهتمام.»

تنهد وتابع:« لم اقاوم من ان ألمس خدك. وتصورت انك ستصفعينني، لكن هاتين العينان الرماديتان بدتا اكثر عمقاً وتقدمت خطوة باتجاهي.»

شعرت إلويز بأن قدميها ضعيفتان وكانت سعيدة انها جالسة والا لكانت تقدمت منه الآن تماماً كما وصفها.

تابع بخشونة:« والذي حدث بعد ذلك، اننا كنا نقبل بعضنا. لكن انتهى الامر بابتعادك عني فجأة ورأيت انكِ صدمت من تصرفك. فاتفقنا انه ما كان يجب حدوث ذلك وان ما حدث لحظة جنون. واتفقنا على نسيانها.»

فكرت، من الواضح انها لم تنسَ. فقد عادت اليه وسألته ان يتزوجها، وسمعت نفسها تسأل:« وهل نسيتها؟»

اجاب بهدوء:« من الصعب نسيان امر كهذا بالكامل.»

قالت وهي تلخص كل ما سمعته:« اذاً لقد تزوجنا لانني اريد زوجاً وانت تريد المال وهناك انجذاب قوي بيننا.»

هزّ رأسه موافقاً وقال:« هذا كل ما في الامر.»

تذكرت ان تشارلز اخبرها انها كانت تفكر بانجاب الاطفال، وتساءلت ماذا كان شعور جوناه بذلك.

سألته:« وكيف كان زواجنا؟»



قال بقسوة:« من الواضح انه لم يكن ناجحاً والا لما كنت تعانين من كل هذه المشاكل لتتذكري. لكن انا ايضاً لا أؤمن بالحب الابدي للزواج.» قال ذلك وعاد الى الداخل، وبقيت بمفردها تفكر على الشرفة.

اصبح واضحاً لديها الآن ان فقدان ذاكرتها اقنعه انها لم تكن سعيدة باتفاقهما. وهذا يفسرموقفه البارد نحوها. كانت تشعر بقسوة كبيرة تدفعها للحاق به، لكن ما الذي ستقوله له؟ والحقيقة انه قد يكون سبب فقدان ذاكرتها عاطفياً وقد حدث لها لانها تريد التخلص من هذا الزواج. ربما بعدما تحدثت مع تشارلز حدث شيء ما جعلها تبدل رأيها. بدأ رأسها يضج فتنهدت باحباط. ودخلت الى غرفتها لتنام.

* * *

استلقت إلويز تحدق بالسماء من النافذة، فعندما عادت الى سريرها ليلة البارحة،نامت على الفور، وعندما نهضت منذ نصف ساعة لم تكن الساعة قد جاوزت الرابعة صباحاً، حاولت ان تنام ثانية ولم تنجح بذلك. اذ بقي حديثها مع جوناه يدور ويجول في رأسها.

نهضت وقد تخلت عن فكرة النوم ثانية، ارتدت بنطالاً من الجينز وقميصاً قطنية ونزلت الى الطابق الارضي. عندما دخلت الى المطبخ وجدت عمتها هناك تحل لغز كلمات متقاطعة من جريدة الامس.

اعترفت بسرها ان عمتها تجعلها تشعر بالرهبة

www.elromancia.com

قليلاً.لكن اية صحبة غير جوناه افضل من البقاء لوحدها مع افكارها.

ابتسمت سارة لها تحييها، قالت:« ارى انك مازلت معتادة على النهوض على اوقات المستشفى. اتمنى في اليومين القادمين ان نعود كلانا للنهوض على الاوقات العادية.»

تذكرت انها لم تشكر عمتها على سفرها من استراليا للقدوم اليها. قالت:« اقدر كثيراً قدومك للبقاء معي.»

اجابت سارة:« منذ تقاعدت من التمريض في الجيش وانا احاول ان ابقي معظم اوقاتي لعائلتي، لكن بالطبع مازلت اقوم ببعض التمريض في بعض الحالات الخاصة.»

لمعت عيناها بفرح وهي تتابع:« لقد اصبحت مشهورة بتمريض الممثلين ومخرجي السينما.»

وابتسمت لابنة اخيها ابتسامة كبيرة وهي تتابع:« لكنني كنت اتيت اليك مهما كانت ظروفي.»

شعرت وللمرة الاولى منذ ان صحت من فقدانها للوعي بأن هناك من يحبها حقاً. سارت نحو عمتها الرشيقة ضمتها اليها وقالت بامتنان:« شكراً لك.»

غمرتها سارة بعطف وبعد قليل عادت الى لهجتها المسيطرة وقالت:« اعلم انك تشعرين بالقلق والخوف الآن، وهذا امر طبيعي جداً. لكنك ستصبحين بألف خير.»

شعرت إلويز وكأنها تلقت امراً اكثر من مجاملة



فحاولت ان لا تؤدي التحية العسكرية وهي تقول:«نعم، سيدتي.» وتابعت سيرها نحو وعاء القهوة.

جلست على اريكة مواجهة للنافذة بعد ان سكبت لنفسها فنجاناً من القهوة. رأت سلة كبيرة تحتوي على خيوط للغزل بقرب المقعد. نظرت بتعمد الى السلة فرأت صنانير للحياكة في جانب من السلة. ومن الجانب الآخر عدة كتب لرسمات من الكروشيه. احساس كبير من الالفة سيطر عليها وجعلها تقتنع ان هذه السلة وما في داخلها يعود لها وحدها.

مدت يدها ورفعت احدى الشلل لتجد انها معلقة بجورب محبوك للاطفال. لم تكن تعلم لماذا لكنها بسرعة اعادت الخيطان مكانها لتخفي جيدا الجورب الصغير.

تأوهت بعذاب لعدم قدرتها على التذكر، واخذت ترشف قهوتها على مهل وتفكر.

«يبدو وكأنك مشغولة البال كثيراً.»

رفعت إلويز نظرها لتجد عمتها تنظر اليها بحنان، قالت:« لقد اشتريت لنفسي زوجاً والآن لا استطيع التذكر ان كنت سعيدة بما فعلت أم لا.» تجهم وجهها وهي تفكر، كيف تمكنت من التفوه بما قالته. لكن كل شخص في البلدة يفترض ان زواجها قاتم بسبب اموالها.

سألتها سارة:« وكيف يمكن ان تتأكدي من ان جوناه تزوج بك من اجل مالك؟»

www.elromancia.com

« لقد سألته لماذا تزوجنا واجابني هو بنفسه.»
بدا التفكير واضحاً على عمتها وهي تقول:« لا يبدو لي مطلقاً ان جوناه من نوع الرجال الذي يمكن لاحد ان يشتريهم.»
قالت إلويز تشرح لها:« لقد كان عقد تبادل مصالح، لقد تمكن من اعادة عمله وانا حصلت على زوج. ومهما يكن، انه يدفع لي كل المال الذي اعطيته له.»
قالت سارة مستوضحة:« اذاً ما حصل عليه بالفعل هو قرض ليتزوج بك.»
هزت إلويز رأسها موافقة:« ليس هذا هو العرض الذي قدمته له لكن هذا ما قبل به.»
اعادت سارة كلمات ابنة اخيها وهي تنظر اليها باستفهام:« وانت حصلت على زوج، هل لديك فكرة لماذا اردت الحصول على زوج لدرجة انك كنت مستعدة لعقد اتفاق لذلك؟»
« قال لي جوناه انني قلت له اريد الزواج قبل ان ابلغ الثلاثين من عمري وانه ليس لدي اي صديق خاص. وادعى انني كنت اشعر بالاحباط لانني لم اكن متأكدة ان كان من يتودد الي راغباً بي ام بمالي لذلك قررت ان احسم الموضوع بنفسي.»
هزت سارة رأسها ببطء وقالت:« ما قاله عن معرفة الرجل ان كان يتودد اليك من اجل ذاتك او من اجل مالك، واحساسك بالاحباط لذلك، امر طبيعي جداً. وانك ترغبين بالزواج قبل ان تبلغي الثلاثين من عمرك يبدو مناسباً جداً لشخصيتك. فأنت كنت



دائماً تخططين لبناء حياتك، لكنني لم اعتقد يوماً انك جريئة وصارمة هكذا.» لمعت عينا عمتها من الاهتمام وتابعت:« هل ذكر لك لماذا اخترته؟»
ابتسمت إلويز وقالت:« قال لأنني اردت ان اعطي نفسي واعطي امي عذراً لتلغيني من لائحة مدعويها.»
حدقت سارة بها غير مصدقة:« هذا ما لا اصدقه مطلقاً. فلم يكن لديك اية مشكلة في معارضتك لامك. كما وانه من الاسهل لك ان تشتكي من صداع اليم بدلاً من ان تشتري زوجاً.»
ظهر احساس قوي على وجه إلويز وقالت:« لقد ذكر انه تبادلنا قبلة مرة. ويبدو انه بيننا انجذاب قوي.»
ابتسمت سارة وقالت:« والآن هذا يبدو كلاماً منطقياً اكثر من كل ما قلته لي حتى الآن.»
اضافت إلويز:« ولدي احساس ان تصرفاته الباردة نحوي بسبب انه يعتقد انني فقدت ذاكرتي لانني اريد ان انسى ان زواجنا قد حدث يوماً.»
هزت سارة رأسها موافقة وقالت:« هذا محتمل جداً. لم اتعرف اليه منذ فترة بعيدة لكنني متأكدة انه رجل لديه كبرياء واحترام لنفسه كبيرين جداً.»
تنهدت إلويز بتعب وقالت:« المشكلة انه قد يكون على حق. فأنا لا اعرف.»
قالت سارة بتعاطف:« لقد اوقعت نفسك في ورطة.»
ضغطت إلويز على عينيها بقوة وقالت وهي تشد على اسنانها:« اتمنى لو استطيع التذكر.»

www.elromancia.com

قالت سارة محذرة:« لن تحصدي من كل هذا الا الصداع المرير.»

علمت إلويز ان عمتها محقة بشأن الصداع فتنهدت وفتحت عينيها. نظرت من النافذة ورأت الشمس تشرق. ملأت ابتسامة جوناه فكرها وشعرت بمزيج من الغضب والاحباط يسيطران عليها، تمتمت بحزن شديد:« اتمنى فقط ان اتذكر كل شيء قريباً.»

* * *

قالت سارة وهي تضع الفطور امام جوناه:« يمكنك ان تحصل على النحل مع العسل اكثر منه مع الخل.»

اجاب بجدية:« هل هذا تحذير؟ من الافضل لي ان آكل البان كيك بدون اي تعليق مهما كنت قد وضعت فيه؟»

قالت وهي ترمقه بتحدٍ:« ليس هناك من شيء غريب تتوقعه الا بعض العليق الاسود الذي وجدته على سياج المخزن. وكنت فقط اعطي ملاحظة عامة عن اي تصرف.»

قاطعتهما إلويز:« ربما جوناه غير مهتم مطلقاً بالحصول على النحل.» تساءلت ما الذي دفعها لقول ذلك. هل عقلها الباطني يحاول ان يخبرها شيئاً ما؟

اجاب بلهجة جعلها تدرك ان افتراضها صحيح:« لا اتمتع ابداً بالتعرض للعقص.»

هزت سارة رأسها وقالت:« فقط من المخلوقات الحية التي عرفتها والتي لا تؤمن بالتعاطف هو كلب قديم



تعرض لعذاب من عصابة فرفض ان يدع احداً يقترب منه خوفاً من ان يتأذى ثانية.»

تفاجأت إلويز بتحليل سارة غير المتوقع. ولكن الذي اثر فيها فعلاً اثار الارتباك التي ظهرت بوضوح على ملامح جوناه. تذكرت ما الذي تعرفه عن ماضيه وحقيقة زواجه منها فعلمت ان تصرفاته الباردة نحوها قد تكون ببساطة تصرفات طبيعية. وان كان الامر كذلك، فلا بد ان الوضع كان بالتحديد... انها هي من تريد الاطفال، بينما هو لا يهتم للامر. لكنها تساءلت ولماذا ذكرته بوصيتها؟

تأوهت بضيق، كل مرة تعتقد انها بدأت تفهم، تجد نفسها تطرح المزيد والمزيد من الاسئلة وتضيع في مزيد من المتاهات.

www.elromancia.com

## الفصل الخامس

اوقفت سارة السيارة في موقف كبير امام مبنين كبيرين. في وسط الموقف كان هناك حديقة ازهار دائرية الشكل وفي وسط المرجة اشارة خشبية كتب عليها: شركة طومبسون واورمين للمحاسبة العامة.

قالت ما ان امسكت إلويز بمسكة الباب:« والآن، تذكري انك لست هنا لتعملي. لقد كان الطبيب صارماً جداً عندما قال انك بحاجة لاسبوعين على الاقل للراحة وللشفاء التام.»

اجابت إلويز:« اتذكر ذلك.» فلقد كانت قلقة جداً لتجلس في المنزل طوال النهار. وعندما قالت سارة انها بحاجة للذهاب الى البلدة لتحضر بعض الاغراض، اصرت إلويز على القدوم معها. لكن بدلاً من الذهاب معها الى المتجر، طلبت منها ان توصلها الى مكتبها.

كان عليهما البحث عن العنوان لكن هونسبرغ بلدة صغيرة كما ان شركة طومبسون واورمين ليست صغيرة وعادية جداً وليس من الصعب الوصول اليها.

قالت سارة ما ان خرجت إلويز من السيارة:« سأعود بأسرع ما يمكنني.»

اجابت إلويز:« لا تستعجلي.» لوحت لعمتها وسارت عبر الممر المحاط بالزهور.



سيطر عليها احساس عام بالالفة لكنها لم تستطع تحديد اي ذكرى لكل ما تراه.

نهضت ماري هواي عن مكتبها وقالت وهي متفاجئة من رؤية إلويز:« سيدة تافش.»

ابتسمت ابتسامة كبيرة وهي تتابع:« امر رائع انك بخير وهنا.»

ابتسمت إلويز وقالت:

« شكراً لك.»

سمع صوت بول طومبسون من احدى الغرف المغلقة يقول:« هل هذا صوت إلويز؟»

قالت ما ان رأته يقترب منها ليستقبلها:« اعتقدت انه من الافضل ان آتي لأرى ان كنت استطيع تذكر اي شيء.»

قال وعلى وجهه حنان ابوي:« وهل حدث ذلك؟»

نظرت إلويز الى كل ما حولها ببطء شديد واجابت وهي تتنهد بخيبة أمل :« لا، في الحقيقة.»

قال بول يذكرها:« حسناً، لا تنسي انك تعرضت لضربة قوية على الرأس.»

قاطعتهما ماري:« كنت اعلم ان عليك البقاء بعيداً عن كل تلك الدراجات البخارية. فقد تعرض ابن عمي لقطع ساقه بسببها.»

قالت إلويز موافقة:« اعتقد انك على حق.» وتفاجأت من الاحساس الكبير بالرفض في داخلها، لا بد انها كانت سعيدة وهي تقود الدراجة. وهذا الجزء منها اقنعها بالزواج من جوناه تافش. قررت انها في

www.elromancia.com

المستقبل عليها ان تديرا ذن صماء لاقتراحات هذا الجزء من شخصيتها.

اعادت إلويز انتباهها لبول، فهي لا تريد التفكير بتصرفاتها الغبية، قالت:« كنت اتساءل اذا كنت استطيع رؤية مكتبي.»

« بالطبع.» ووضع يده برفق على ظهرها وقادها عبر القاعة، قال بصوت ابوي:« لكن لا اتوقع منك القيام بأي عمل. اتصل بي الطبيب غرين وأمرني ان لا اسمح لك بالعودة الى العمل قريباً. لقد استخدمت هنري بارسل لوقت محدد وهو يقوم بعملك حتى يأمر الطبيب انك تستطيعين معاودة عملك. «وقفت امام الباب الذي يحمل اسمها على لوحة خشبية ناعمة، فتح الباب لها وعاد الى الوراء لتتمكن من الدخول.

دخلت واخذت تنظر بامعان وهدوء الى كل ما في الغرفة علّ شيئاً ما يوقظ ذكرى في مخيلتها . كانت الغرفة كبيرة وثلاث مكاتب كبيرة تغطي الجدران الثلاثة. اما الجدار الرابع فلقد كان نافذة كبيرة تملأ الغرفة بالنور والحرارة. وعلى جانب من الغرفة كان هناك مكتب كبير امام كرسيين. ومن الجهة المقابلة كان هناك طاولة تحيط بها مقاعد مريحة جداً.

شعرت باحساس قوي من الانتماء الى كل ما حولها ولكن لا شيء غير ذلك.

اغلق بول الباب ووقف ينظر اليها، وبدا الاهتمام والحنان الابوي على وجهه اكثر. سأل فجأة بوضوح



كامل:« هل جوناه يعاملك معاملة حسنة؟»

تفاجأت إلويز من القلق في صوته بدا وكأنه يتوقع ان يسيء جوناه معاملتها.

اجابت:« انه يعاملني بطريقة مثالية.»

ظهر الاحراج على وجه بول وقال بسرعة:« لم اقصد ان اوحي لك انه لم يكن يعاملك بطريقة جيدة، لكن الحقيقة انني لا اثق به ابداً.»

شعرت إلويز بالتوتر فجأة وقالت:« قد لا يكون جوناه شخصاً اجتماعياً، لكنه رجل شريف وصادق.»

ودهشت كيف اندفعت بسرعة لتدافع عن زوجها.

قال بول باستسلام:« اعترف انه يبدو كذلك، واعلم انك فكرت دائماً انني غير راضٍ عن اختيارك لجوناه تافش لانني اردتك ان تتزوجي من ابني.» تابع وقد اصبح صوته اكثر حناناً:« لكن الحقيقة، كنت دائماً افكر انك تستحقين شخصاً افضل.»

اعترفت إلويز:« ربما.»

ابتسم بول براحة وكأنه شعر انها اخيراً عادت الى رشدها.

مرة ثانية احست إلويز بضيق شديد، قالت:« اعتقد ، احب ان ابقى بمفردي لفترة.»

« نعم، بالطبع.» ابتسم لها بول مشجعاً وسار نحو الباب وهو يتابع:« اذا اردت اي شيء فقط اخبريني او اتصلي بماري.»

قالت إلويز:« شكراً لك.» وشعرت براحة قصوى ما ان اغلق الباب وراءه.

www.elromancia.com

بقيت بمفردها واخذت تتجول في الغرفة ببطء شديد. مررت يدها على بعض الكتب على الرفوف. وصلت الى الطاولة ورأت نفسها تبتسم وهي تلمس الزجاج الذي يغطي صورة مهرج في وسطها. اراحت يدها على ظهر احدى المقاعد واحست بالراحة من لمستها.

اعترفت ان الغرفة تشعرها بالراحة، وهذا المكان بالتأكيد عالمها. فتحت الجوارير واخذت تنظر الى محتوياتها. عاودها القلق بصورة اكبر.

نهضت من مقعدها وسارت نحو مكتبة الحائط، امسكت بمغلف وعادت الى مكانها واخذت تقلب اوراقه. احساس بالراحة ملأها. انها تفهم كل محتوياته وتعلم ان بإمكانها العمل به.

عاودها الاحباط وهي تفكر بصوت عال:« اتذكر كيف اقوم بعملي، كيف اقرأ واطبخ، حتى انني اتذكر قيادة السيارة.» وتذكرت انها راقبت عمتها وهي تقود السيارة نحو البلدة وعلمت ان بامكانها القيام بذلك بنفسها:« لكنني لا اتذكر شيئاً عن حياتي الخاصة.»

قطع تفكيرها طرقة خفيفة على الباب. وقبل ان تجيب، فتح الباب ودخل شاب وسيم جداً يرتدي بدلة انيقة. كان ذقنه حليقاً وشعره أشقر صفف على طراز تقليدي وعيناه زرقاوين. قال وهو يغلق الباب ويسير نحوها:« قال لي ابي انك هنا، ويسعدني جداً ان اراك بخير.»



قالت:« مارك؟» وعلى الفور أخذت تقارنه بجوناه. لم يكن طويلاً كزوجها لكنه يبدو اكثر وسامة منه من الناحية التقليدية. ومع ذلك، لم تشعر بأي احساس من الانجذاب نحوه.

الحماس جعل عينيه اكثر زرقة وهو يقول:« هل تذكرينني؟»

نظرت اليه الويز للحظة طويلة، باحثة عن اي من الذكريات. لكنها لم تجد شيئاً قالت:« لا، قال لي جوناه انني كنت مخطوبة لابن بول. كما وانه ذكر اسمك.»

قال غاضباً:« هل اعترف انك تزوجت به كرد فعل؟» مرة ثانية شعرت بالتوتر يسيطر عليها، قالت:« قال انني قلت ان زواجي منه ليس كرد فعل لصدمة ما ولقد صدقني.»

قال بغضب اكبر:« انه مستعد ليصدق اي شيء ليتمكن من وضع يديه على مالك.»

نظرت اليه بقوة، فهي ليس بوضع لتخفي قول الحقيقة:« قال لي انني اكتشفت انك مهتم فقط بأموالي.»

اقترب من مكتبها ونظر اليها وتعابير من الحزن والاسف تغطي وجهه:« كان هذا سوء تفاهم. فأنا احببتك وما زلت احبك. كنت ارغب في قتل تافش لانه سبب لك هذا الحادث. كان من الممكن ان تقتلي.»

ظهر الغضب والصدق على وجهه بينما كان ينظر اليها بحب صادق. هل كانت مخطئة بشأنه؟ تساءلت

وان كان هو مهتم بها كاهتمامه بأموالها ألم تتزوج من رجل وهي تعلم انه مهتم فقط بأموالها؟ شعرت بالصدمة انها قد تكون اقترفت غلطة كبرى باختيارها لزوجها.

استدار من وراء مكتبها وامسك بوجهها بين يديه. قال:« علم انني كنت اتكلم كثيراً عن اموالك لانني مستشار لاستثمار الاموال. وادارة الاموال هو عملي. وهو يثير حماسي جداً. فلو كنت طياراً لكنت تحدثت عن الطيران طوال الوقت. الرجال يفعلون ذلك، دائماً يتحدثون عن اعمالهم.»

اعترفت إلويز، هناك منطق فيما يقوله. جلست من دون حراك، تفكر به، محاولة ان تجد اي رابط مع هذا الرجل الذي يبدو كزوج كان يجب ان تختاره. لكن لمسته اشعرتها ببرودة. وحتى عينيه الزرقاوتين لا يشعرانها بأي دفء.

قال:« اعرفك، وربما اكثر مما تعرفين نفسك. كنت تكرهين دائماً الاعتراف بارتكابك اي خطأ في حياتك الخاصة . لكنك فعلت ذلك عندما تزوجت تافش. فقط عليك الاعتراف بذلك.» تابع وهو يقترب منها اكثر:

« ذاكرتك ستعود اليك وعندها ستعرفين انه يجب ان نكون انا وانت معاً.»

رأت وجهه يقترب منها وعلمت انه يريد تقبيلها. فجأة لمع خيال جوناه في فكرها فأبعدت وجهها عن لمسته، قالت:

« قد اكون ارتكبت خطأ لكنني مازلت إمرأة متزوجة



وانا لا اقوم بعمل يسيء الى قسمي بالاخلاص.»

وتابعت بلهجة آمرة:« واعتقد انه عليك المغادرة الآن.»

للحظة، بدا التردد عليه وكأنه يفكر في خيار آخر، بعدها وقف ببطء وهو يقول:« لقد كنت دائماً شريفة ومع انني لا اعتقد ان تافش يستحق ولاءك، لكن هذا يزيد من اعجابي بك.» مرر اصبعه على خدها وتابع:« فقط تذكري، انني سأكون دائماً بانتظارك.»

« اما الآن، فهي بحاجة للذهاب الى المنزل قبل ان تذوب البوظة التي اشتريتها.»

استدارت إلويز لترى عمتها واقفة امام باب مكتبها. نظرت الى مارك فرأت نظرة القلق في عينيه، لكن ما ان استدار لمواجهة عمتها حتى ظهرت ابتسامة على وجهه، قال:« آنسة اورمان.» اقترب منها ليصافحها وتابع:« تبدين جميلة كالعادة.»

ضحكت سارة من الفرح واجابت:« وانت متملق كالعادة ولكن ما من امرأة تنزعج ان سمعت كلاماً جميلاً عنها. وانا أؤمن بشدة ان المرء بحاجة لسماع كلمات المديح بين فترة واخرى.»

اصبحت ابتسامة مارك اكثر حرارة ونظر الى عمتها بصداقة قائلاً:« انني سعيد لانك اتيت للاهتمام بإلويز. وانا اعرف انك ستبقينها تحت المراقبة حتى الشفاء التام.»

فكرت إلويز ان عمتها سعيدة جداً باطرائه. قالت تذكر عمتها وهي تنهض عن مكتبها وتسير خارجة:«

www.elromancia.com

لا بد ان البوظة ستذوب ان لم نذهب الآن.»
استدار مارك نحوها وقال:« تذكري ان بامكانك الاعتماد علي ان كنت بحاجة لأي شيء.»
نظر الى سارة واضاف:« وانت ايضاً تذكري ذلك.»
اجابت سارة وهي تبتسم:« كم انت لطيف.»
بعد عدة دقائق وبينما كانت سارة تقود السيارة على الطريق العام، كانت لا تزال تبتسم،قالت:« ذلك الرجل يستطيع ان يبعد النحل عن الرحيق.»
سألت إلويز:« هل حقاً يعجبك؟» وتساءلت مرة ثانية ان كانت قد اخطأت بتخليها عنه.
« استمتع برؤيته. فهو يعلم كيف يجعل المرأة مرغوبة وسعيدة. كما لا اعتقد انني قد رأيت يوماً رجلاً اكثر وسامة.» ضحكت وتابعت:« لكنني لست متأكدة ان كنت استطيع ان اثق به. انه دائماً يجعلني افكر انه مميز جداً ليكون صادقاً او حقيقياً.»
فكرت إلويز بصوت عال:« لكن ان كان حقاً صادقاً بمشاعره نحوي، فلا بد انه الزوج المثالي.»
نظرت اليها سارة نظرة مشككة وقالت:« لا احد كامل، عليك ببساطة ان تقرري اي حياة تفضلين وتختاري الافضل بالنسبة لرأيك فقط.»
يبدو انها اختارت رجلاً لا صفات مثالية لديه. وهو لا يؤمن بان الزواج امر محتم ودائم وبالاخص انه يعاملها بعدم الاهتمام. وفي الحقيقة الشيء الوحيد الذي تعتبره لصالحه انها تشعر بشوق كبير اليه حتى عندما تسمع صوته. وهذا ضعف



خطير من جانبها وليس نقطة لصالحها.
مع ذلك مازال الفضول حوله ينمو اكثر واكثر في داخلها، قالت:« هل يمكنك القيادة الى محطة جوناه؟ اعتقد انها على الشارع العام. وانا اود ان ارى المكان.»
هزت سارة رأسها واستدارت بالسيارة لتأخذ طريقاً جديداً، قالت:« لقد اعطاني كافة التعليمات للوصول الى هناك في حال احتجنا للوقود او ان تعرضنا لأي حالة طارئة اثناء وجودنا في البلدة.»
كانا في ضواحي البلدة عندما استدارت سارة وعادت الى الشارع العام الذي يقود الى محطة الوقود. والتي كانت عبارة عن اربعة اجهزة لبيع الوقود صفت امام مبنى جديد. جزء من المبنى مجرد مكتب صغير حيث يدخل الزبائن لدفع ثمن الوقود.
وقد ملأت جدرانه بمعدات للسيارات. اما القسم الاكبر من المبنى فلقد زود بثلاث اقسام لتصليح السيارات. بدت السيارات وكأنها قد رتبت بانتظار تصليحها. ومن الواضح ان القسم الاكبر من عمل جوناه هو تصليح السيارات. تذكرت، لقد قالت لها اوليفيا انه تعلم مهنته من افضل ميكانيكي في المنطقة.
قالت سارة وهي تقترب من احدى مضخات الوقود:«سأملأ السيارة بالوقود طالما نحن هنا.»
قالت الويز بدون تفكير:« طبعاً.» وهي تتابع تأملها للمكان.
ابتسم شاب مراهق شعره اسود وقال وهو يقترب من

www.elromancia.com

السيارة:« سيدة تافش، انه امر رائع ان اراك خرجت من المستشفى. لقد سببت لنا الخوف الشديد. لم ارَ يوماً جوناه خائفاً هكذا من قبل لقد اصبح شاحباً كورقة بيضاء عندما تعرضت لذلك الحادث.»

استعادت إلويز نظرة الاهتمام التي رأتها على وجه زوجها عندما استفاقت للمرة الاولى في المستشفى. وفكرت انه ربما يهتم لها وليس كما يدعي او يبدو عليه.

شعرت بالفرح في اعماقها. لكنها قالت لنفسها، لا بد انها اكبر مغفلة في العالم لانها تهتم بما يفكر به. ابتسمت للشاب النحيل وقالت وهي تقرأ اسمه على قميصه:« تسعدني رؤيتك، دان.»

اختفت ابتسامة الشاب وقال:« انا طومي، طومي دون. لقد اخذت قميص دان لان مقاسنا متشابه كما وانه لا وقت لدي لانزع الاسم.» ظهر القلق على وجهه وهو يتابع:« لقد سمعت انك تعانين من مشاكل تذكر اي شيء.»

قالت سارة بحدة:« انها حالة موقتة.» وسحبت الخرطوم من مضخة الوقود.

اجاب طومي وهو يبتسم ابتسامة مشجعة لإلويز:«نعم، بالطبع. جوناه ليس هنا. اضطر للذهاب الى منزل السيدة ليستر، اتصلت وقالت ان محرك سيارتها لا يعمل.» ابتسم ابتسامة كبيرة وهو يتابع:«اعتقد انها ملأت المحرك بالوقود. لكنها تنزعج كثيراً ان حاولنا ان نخبرها بذلك بل علينا



الذهاب والتأكد من الامر. كما وانها تحضر لنا بعض الحلوى المنزلية في اليوم التالي. وانها تضع افضل زبدة فستق تذوقتها في حياتي.»

لمعت عيناه بفكرة جديدة، قال:« ما رأيك لو قمت بجولة في المكان، ربما شيء ما يوقظ ذاكرتك؟»

قالت إلويز وهي تخرج من السيارة:« يسعدني ذلك.» مرة ثانية قالت لنفسها انها تلعب دور الحمقاء لانها تريد ان تعرف كل ما تستطعيه عن جوناه. لكنها قالت، انه زوجها، على الاقل حتى الآن.

قالت سارة:« هيا اذهبا. سأنقل السيارة الى الجهة الاخرى وانتظركما.»

وبدون ان تشعر لوحت إلويزا لعمتها وتبعت الشاب الى القسم الصغير من المبنى، كل شيء كان مرتباً ونظيفاً.

اشار طومي نحو الرفوف المعلقة على الحائط:« لدينا معدات كثيرة هنا. وعمل جوناه الاساسي هو تصليح السيارات.» تابع ونظرة من الاعجاب القوي ظهرت على وجهه:« انه افضل ميكانيكي على بعد مئات الاميال وربما اكثر.»

تفاجأت إلويز من الحماس الذي يظهره الشاب في جعل جوناه كبطل. فلقد كان لديها انطباع ان زوجها لا يقيم اي نوع من الصداقة.

اشار طومي اليها كي تتبعه عبر الباب من الجهة اليمنى وهو يقول:« المكان المخصص لتصليح السيارات من هنا. عندما اعاد جوناه بناءه وضع

www.elromancia.com

ثلاث فسحات لذلك.» قال وهو يسير في ذلك القسم وقد ظهر القلق على وجهه:« انت حقا لا تتذكرين شيئاً من كل هذا؟»

اجابت:« مطلقاً.»

قال بلهجة حازمة:« كما قالت المرأة التي بصحبتك، ستتذكرين قريباً.»

تمنت إلويز ان يكون محقاً. بدا لها اعادة احداث حياتها امراً يزداد صعوبة يوماً بعد يوم. قالت:

« هذه المرأة هي عمتي.» وخرجت من ذلك القسم الى ما وراء الكاراج.

« آه، نعم. لقد ذكر جوناه ان عمتك ستأتي للبقاء عندكم لفترة.» اشار بيده وتابع:« هذه هي خردة السيارات المستعملة، نحن نسميها كذلك بسبب وفرتها.»

لاحظت إلويز هياكل الشاحنات والدراجات وكذلك هياكل السيارات القديمة. لفت انتباهها امتداد للمبنى الاساسي لم يكن ظاهراً من الواجهة الامامية، قالت:«لم اعلم ان مساحة المكان بهذا الاتساع.»

نظر طومي الى المكان الذي تقصده وقال:« انه ليس واسعاً، بل مجرد شقة ذات غرفة نوم واحدة. ويدعني جوناه اعيش فيها مجاناً لأوفر المال لدراستي الجامعية، فوالدي رجل شرير.»

اختفت ابتسامة الشاب وبدأ التوتر على وجهه وهو يتابع:« لا يسمح له جوناه بالاقتراب من هنا.» رفع كتفيه باعتزاز وتابع:« لكنني لا اقبل



الاحسان فأنا احرس المكان وكأنني حارس ليلي.»

لاحظت إلويز ان الشاب الصغير يعرج قليلاً وتساءلت ان كان والده وراء ذلك، قالت:« انا متأكدة انه امر مريح لي ولجوناه انك معنا هنا.»

عادت ابتسامة الشاب وقال:« لقد كنتما دائماً جيدين معي. وانا اقدر ذلك.»

ابتسمت إلويز لكن في اعماقها شعرت بضيق. لقد قال لها جوناه انه لا هو ولا هي توقعا ان يستمر زواجهما. كانت متأكدة انه بنى هذه الشقة له ليستعملها يوماً ما.

اعادت انتباهها للسيارات القديمة في المستودع الخارجي. لفت انتباهها دراجة سوداء ولها خط احمر. كان مخفف الصدمة من الوراء مصاباً وهناك اثار خدوش في الطلاء كذلك الدولاب الخلفي ممزق. شعرت بانجذاب نحوها قوي كقوة المغنطيس على الرغم من شكلها المزري.

قال طومي وهو يتبعها:« قال جوناه ان اعرضها للبيع.»

تمتمت:« انها دراجتي .» ومررت يدها على المقعد.

حدق بها وقال:« هل تذكرينها ؟»

تفاجأت إلويز تماماً مثله. لم تتذكر اي شيء حقيقي. وادراك انها دراجتها قد حصل بفعل عقلها اللاوعي،

اجابت:« لا، فقط شعرت بأنها مألوفة لدي.»

استدارت نحو الشاب وقالت:« مازلت اريدها.»

« بالتأكيد.»وعلى الفور نزع اشارة للبيع عنها.

www.elromancia.com

قالت:« هل تطلب من جوناه ان يأخذها معه الى المزرعة؟»

« نعم، سيدتي.» وعادت نظرة الاهتمام الى وجهه وهو يقول:« لكن ستكونين اكثر حذراً، أليس كذلك؟ لقد اثرت خوفي كثيراً، انا ايضاً.»

اجابت:« اعدك.» واحست بفرح غير متوقع عندما اعلن الشاب انه كان خائفاً عليها ايضاً. لسبب ما، ادركت، ان طومي كان مهماً بالنسبة لها.

هز رأسه وابتسم لها، بعدها مسح نقطة من التعرق عن جبهته بكم قميصه، وقال:« من الافضل ان نعود الى عمتك. فالطقس يزداد حرارة ومن المحتمل انه لا يناسبك البقاء تحت الشمس لمدة طويلة.»

دارا حول المبنى، ووجدا ان سارة تقف بظل شجرة بانتظارهما. سألت متأملة:« هل صادفت شيئاً اوقظ ذاكرتك؟»

اجابت إلويز:« لا، في الحقيقة لاشيء.»

قال طومي:« لقد تذكرت دراجتها.»

تجهم وجه سارة وقالت:« لقد اعتقدت ان تلك الدراجة ستكون آخر ما تتذكرينه.»

شرحت إلويز:« انا لم اتذكرها بالتحديد، فقط احسست بنوع من الألفة نحوها.»

علقت سارة وهي تنظر اليها مفكرة:« لو شعرت بكره شديدنحوها لكانت ردة فعلك طبيعية اكثر.» عادت شخصيتها العملية الى الظهور وهي تنظر الى السيارة وتقول:« اتمنى انك تحبين بوظة الشوكولا الذائبة.»



قالت إلويز وهي تتبع عمتها بسرعة:« البوظة! انني آسفة.»

اخذت سارة علبة البوظة من احد الاكياس الورقية وقالت:« هذا الشاب سيتمتع بها اكثر منا، بكل الاحوال.» وقدمتها له.

قال وهو يبتسم:« انها المفضلة لدي.»

بعد مرور عدة دقائق وبينما كانت سارة تقود خارج البلدة نظرت الى ابنة اخيها وقالت:« اذا شعرت بأن الدراجة مألوفة لديك؟»

اجابت إلويز:« نعم.»

قالت سارة بحزم:« اتمنى انك لا تفكرين باعادة ذلك الحادث الذي سبب لك فقدان الذاكرة، اعلم ان هناك عدداً كبيراً من الناس يحاولون تتبع ما حدث ليتذكروا ما فقدوه. لكن في هذه الحالة، لا اعتقد انها طريقة مستحبة.»

ضحكت إلويز:

« لا، انا لا افكر او اخطط لاعادة الحادث او حتى القيام بشيء مماثل .»

اجابت سارة:« أشعر بالراحة لسماعي بذلك.»

ما ان ساد صمت مريح بينهما حتى اخذت إلويز تحدق بالمناظر المترامية امامها. هي لم تفهم حقاً لما قالت انها تريد الدراجة. فلا فكرة لديها ماذا ستفعل بها. فالاحتفاظ بها سيفقدها قوتها تماماً كاستمرارها بالاهتمام بجوناه. قالت لنفسها: نسيان كل ما يتعلق بهما هو العمل الافضل لها. عندما

www.elromancia.com

ستصل الى المنزل ستتصل بطومي لتقول له ان يعيد اشارة للبيع على الدراجة.

لكن عندما وصلت الى البيت، لم تتصل به، بل على العكس وجدت نفسها تحاكم ذاتها بأن الدراجة اعطتها احساساً بالمعرفة، وربما ان اصبحت بقربها قد توقظ فيها شيئاً من الذكريات.

* * *

وقفت إلويز تحدق بالصناديق المليئة باجزاء الدراجة في شاحنة جوناه، الصدام والرفراف الاسود قد وضعا على قمة الصناديق. قالت بضيق، محاولة ان تخترق الصمت بينهما:« لا اتذكر انني رأيت دراجتي على هذا الشكل في الصباح.»

اجاب وهو يقف داخل الشاحنة وينظر اليها بحزن:«لقد مرّ وقت طويل قبل ان يتغير طومي ويبدأ بالوثوق بالناس. وهو يحبك كثيراً. وبعد ان غادرت قلق كثيراً ان تتعرضي للاذى مرة ثانية. فوعدته انني سأتأكد انه لن يحدث ذلك.»

الآن فهمت لما شعرت بردة فعل قوية تجاه الولد وفهمت لابد انها تحبه كثيراً هي ايضاً.

مع ذلك لا يمكن ان تصدق ان جوناه قد يبالغ هكذا بتصرفه. قالت بغضب:« ولهذا خربت دراجتي ؟»

اجاب:« تصورت ان وضع دراجة تعمل بين يديك كمن يعطي طفلاً مسدساً محشواً بالرصاص.»

رفع كتفيه ونظر اليها وهو يتابع:« سآخذها الى المستودع في طريقي الى الكاراج غداً.»



اثار غضبها انه قارنها بالطفل فقالت بسرعة:« لن تفعل ذلك، فأنا مازلت اريدها.»

للحظة بدا وكأنه سيعارضها، بعدها رفع كتفيه بلا مبالاة وقال:« هذا خيارك.»

راقبته وهو ينزل الصناديق ويضعهم على المدخل، تساءلت ان كانت ستفقد عقلها تماماً كما فقدت ذاكرتها. حتى انها لا تعرف ما الذي ستفعله بهذه الدراجة المفككة.

اعادت انتباهها لجوناه. يبدو انها تقوم بخيارات غريبة منذ حوالي سنة او اكثر.

عادت الى الداخل، وكادت ان تصطدم بسارة. قالت سارة:« كنت قادمة لأقول لك ولجوناه ان العشاء جاهز.» نظرت عمتها اليها وقد ضاقت نظرة عينيها:« ما الامر؟»

اشارت إلويز برأسها نحو الباب الرئيسي للمنزل وقالت:« احضر جوناه دراجتي ... في عدة صناديق.»

سارت سارة نحو الباب ونظرت الى الخارج لترى جوناه يرفع الصندوق الاخير من الشاحنة.

تابعت إلويز:« اراد ان يأخذها الى مستودع الخردة لكنني قلت له اريد الاحتفاظ بها، لكنني في ضياع كامل لا اعرف لماذا اريد الاحتفاظ بها في هذه الحالة. حتى انني لا اعرف لماذا اردت الاحتفاظ بها عندما كانت لا تزال دراجة حقيقية.»

ضمت سارة ابنة اخيها اليها وقالت:« لديك دائماً

حدس قوي. وانا اقترح عليك ان تتبعيه. فان كان حدسك يخبرك ان عليك الاحتفاظ بالدراجة فلابد اذن من وجود سبب لذلك.»

لم تكن إلويز متأكدة مما قالته عمتها بشأن حدسها. قد يكون انها غاضبة من جوناه وتصرفها هذا كرد فعل فقط، لكنها ليست مستعدة لتقول لجوناه انها غيرت رأيها.

ستبقي هذه الاجزاء هنا لعدة ايام وبعدها ستنقلها الى المستودع.



## الفصل السادس

استيقظت إلويز وهي تشعر بحالة من الرعب. جلست في سريرها والخوف يسيطر عليها. بدا وكأن قصف الرعد يهز البيت وكأنه سيوقعه. نظرت من النافذة، ورأت عاصفة من البرق تضرب باتجاه الارض. امسكت غطاء السرير باصابعها وشدت عليه بقوة.

تمتمت:« انها مجرد عاصفة.» لكن كلماتها لم تخفف عنها.

تساقطت حبات المطر الغزيرة على النافذة. سحبت ركبتيها الى الاعلى وجلست مكومة نفسها كالطابة.

كررت:« انها مجرد عاصفة.» لكن حتى صوتها لم يحمل لها اي احساس بالامان.

عند دوي صوت الرعد التالي، فتح باب غرفتها. ورأت من خلال ضوء الممر شكل رجل. بعدها أنيرت الغرفة ورأت جوناه. تفاجأت من وجوده هناك، نظراً لتصرفاته الباردة طوال فترة المساء.

قال بصوت خشن:« هل انت بخير؟»

اجابت بكبرياء:« نعم.»

وقف صامتاً للحظة، وهو يسد عليها ضوء الممر. ومع انفجار صوت الرعد التالي اهتزت الانوار قليلاً وانطفأت.

ظهر نور فجأة بجانبه وادركت انه احتاط للامر باحضاره مصباح يدوي. دخل الى الغرفة، وانار

www.elromancia.com

شمعة بجانب سريرها. قال، وهو بالكاد ينظر اليها:«من الافضل ان اذهب وأرى سارة وبعدها سأعود.»

لهجة صوته المتذمرة وحقيقة انه يتجنب النظر اليها اكثر من دليل انه لا يشعر بالراحة لوجوده في غرفتها. اجبرها كبرياؤها على ان تقول لا داع لكي يعود اليها، لكن الخوف منعها من التفوه بأية كلمة.

لم تسمع وقع خطواته بسبب غزارة الامطار وهو يسير نحو الجانب الآخر من الممر، شعرت فجأة بالرعب لكونها بمفردها. اجتاحها الرعب حتى ارادت ان تصرخ ليعود بسرعة اليها. لم يستغرق غيابه اكثر من دقيقتين لكن بدا لها وكأن عمراً قد مضى قبل ان يعود ويقف امام باب غرفتها.

قال:« سارة نائمة ولا تشعر بشيء من كل هذا.» ابتسم قبل ان يكمل:« والحقيقة انها تشخر بصوت عالٍ، واشك انها قد تسمع هدير العاصفة.»

فاجأها بمحاولته ممازحتها. لقد لاحظت مع انه كان دائماً يمازح سارة وخاصة بشأن طعامها، لم يحاول مرة ان يمازحها. وعلى الرغم من الخوف الذي كانت تشعر به، وجدت نفسها تبتسم له.

دق قلبها بعنف عندما ابتسم لها ثانية. بعدها اختفت ابتسامته وعادت ملامح وجهه غير مفهومة. قال:«اذا كنت تعتقدين انك بخير، سأعود الى غرفتي.»

ارادت ان ترجوه ان يبقى بقربها لكن برودة تصرفاته جعلتها تسيطر على نفسها. اجبرت نفسها على ان



ترتاح فأرخت يديها وكانت لا تزال تمسك بغطاء السرير وتضغط عليه. نظرت اليه بثقة لا تشعر بها وقالت:« سأكون بخير. لم يكن هناك من داع لتنهض من سريرك اصلاً وتأتي الى هنا.» واجبرت نفسها على المتابعة بتهذيب:« لكن شكراً لك لاضاءة الشمعة.»

اجاب:« انت على الرحب دائماً.» وتراجع الى خارج الغرفة واغلق الباب وراءه.

اغمضت عينيها بقوة، متمنية ان لا تلاحظ نور البرق، وضغطت بيديها على اذنيها كي لا تسمع صوت الرعد. لكن مع ذلك ازداد خوفها وكثرة القلق جعلها تشعر وكأن معدتها ستتمزق.

فجأة احست وكأن السرير يهتز، وبعدها ضمتها ذراعين قويتين، وسمعت صوت جوناه قرب اذنها يقول:« ستكونين بخير، لا تخافي.»

رفعت رأسها ووضعت خدها على كتفه. وارتاحت يديها فرفعت يدا الترتاح على صدره. شعرت بإحساس من الحماية والرعاية.

قال:« لا بد انك اعند امرأة عرفتها في حياتي. لماذا لم تعترفي انك مازلت تخافين من العواصف؟»

قالت:« تجعلني اشعر بأنني اسبب لك الانزعاج.»

مرر اصابعه في شعرها، ليبعده عن وجهها وهو يقول:« بطريقة ما انت مزعجة حقاً. فلديك القدرة دائماً للتأثير على السلام في فكري.»

شعرت براحة قصوى، وقالت معترفة:« يعجبني قولك

www.elromancia.com

هذا.» حذرها صوت في اعماقها ان لا تتصرف بحماقة لكن كل ما كانت تفكر به كم تشعر بالفرح لكونه قربها.

سمعته يتأوه واحست بدقات قلبه تتسارع .

قال:« انت امرأة يصعب التعامل معها .»

رفعت رأسها ونظرت اليه، فرأت الحنان في عينيه، نسيت كل التحذيرات التي كانت تقولها لنفسها.

اجابت:« وانت بالتحديد لست بالرجل السهل الذي يسهل التعامل معه، ايضاً.» لكنها لم تستطع الا ان تبتسم له.

قال وكأنه مرغم وبتردد:« لم اتعرف يوماً على امرأة تبدو اكثر جمالا منك وانت ترتدين ثياباً للعمل او حتى قميصاً قطنية قديمة.»

تمتمت:« انت حقاً تعلم كيف تجعل المرأة تشعر بنفسها.»

ارتجف وكأنه خسر معركة مع نفسه وبعدها قبلها.

وضعت ذراعيها حول رقبته وهي تشعر بأن شيئاً ما في داخلها يحذرها من انها تتصرف بحماقة لكنها لم تبالِ بذلك فهي تريد ان تكون بقربه.

قال جوناه:« لا.» وكرر:« لا.» وهو يرفع رأسه وينزع يديها عن رقبته :« كلانا يعلم ان هذا خطأ.»

شعرت إلويز بالتوتر ما ان نهض ووقف بجانب سريرها، قالت معترفة:« ربما انت على حق ، واعتقد انه على ان اشكرك.» لكن في الحقيقة لم تكن تشعر بأية رغبة في ان تشكره كانت تريده ان يعود اليها



فبإمكانهما التفكير غداً ان كان تصرفهما خاطىء ام لا.

أومأ باتجاه الكرسي وقال:« سأجلس هناك حتى تنتهي العاصفة.» كان يبدو عليه وكأنه يشعر بواجب عليه القيام به وهو مصمم على ان ينهيه مهما كان.

شعرت إلويز وكأنها حمقاء جداً. قالت بانزعاج:«اني متأكدة انني استطيع البقاء بمفردي، فلا حاجة لك لتشعر انه يجب ان ترعاني.»

نظر اليها وقال:« قد يكون خوفك غير عادي لكنه قوي جداً. لقد مات والدك في ليلة كهذه. وكنت في الرابعة عشر من عمرك، وقد كنتما بمفردكما عندما اصيب بذبحة قلبية. قُطعت الكهرباء وتقطعت خطوط الهاتف فركضت اميالاً تحت المطر والبرق والرعد حتى وصلت الى منزل ال جفريز طلباً للمساعدة.»

ارتجفت وللحظة رأت رجلاً طويلاً مرمياً على ارض غرفة الجلوس. وفي اللحظة التالية، رأت نفسها تركض في الغابة تحت المطر والريح، تمتمت:«اتذكر ذلك.» وبعدها اختفت الصورة كما ظهرت في مخيلتها.

نظرت الى جوناه لتراه يراقبها وكأنه يسألها فقالت:«انها مجرد ومضة.»

قال:« اعتقد ان هذا الامر لا يرغب احد في تذكره في ادق تفاصيله ايضاً.» جلس على الكرسي واخذ ينظر الى الخارج يراقب العاصفة.

مرة ثانية شعرت وكأنها واجب ثقيل عليه فرغبت

بأن تقول له ان يرحل. لكن ما ان ارادت التفوه بالكلمات حتى دوى صوت قوي للرعد تبعه برق خطف الابصار مما جعلها تشعر بالرعب ثانية.

صممت على ان تظهر بعض القوة، فوضعت الوسائد خلفها وجلست متكئة عليها، رافضة ان تجلس كالطفل الخائف.

تنفست بعمق لتهدأ دقات قلبها المتسارعة. واكدت لنفسها انها سعيدة من تصرفه، فكل من مارك وجوناه يعتقدان انها لا تتذكر زواجها لانها لا تريد الاعتراف بانها اقترفت خطأ بزواجها.وهي تعتقد انهما على حق. ومن الارجح، بعد حديثها مع تشارلز بولنسكي عن رغبتها في انجاب الاطفال، قد حدث امراً ما جعلها تقرر ان البقاء كزوجة لجوناه امر خاطىء.

اعترفت بصمت، ان لا شيء اسوء من ان تتأثر عاطفياً به الآن. فاذا كان فقدان ذاكرتها يعود برغبة دفينة لديها، فبطريقة ما عليها ان تتذكر ولو قليلاً. وربما اي شيء آخر يقوله قد يجعلها تتذكر المزيد، قالت:«اعتقد انك كنت تجلس معي اثناء العواصف من قبل؟»

قال بقسوة وهو ينظر اليها:« كنت احاول دائماً ان ابعد انتباهك عنها.»

ارادت ان يفعل ذلك الآن لكن قلة الصبر التي تراها على ملامحه وهو ينظر الى النافذة جعلتها تفكر وتفكر. فهي تعلم بدون اي شك انه لا يريد ان يكون



قربها. قالت لنفسها انها غبية. فكرت ثانية ان تبعده الى غرفته لكن موجة اخرى من البرق والرعد عقدت لسانها فلم تتكلم.

قررت، ان افضل حل هو النوم. كل ما عليها القيام به هو ان تنام وعندما تستيقظ سيكون هو والعاصفة قد رحلا. اجبرت نفسها على ان ترخي قبضتيها. لكن ما ان شعرت بأنها ترتاح قليلاً، حتى اضيئت الغرفة. فتوترت بسرعة حتى ظنت انها اصيبت بتشنج عضلي في ظهرها. تخلت عن فكرة النوم، وعادت لتجلس بضيق وارهاق.

قالت لنفسها، عليها فقط ان تتجاهل وجوده، لكنه قول أسهل مما هو فعل فهي ترى انعكاس صورته على المرآة امامها ولكن مع ذلك اجبرت نفسها على النظر بعيداً، لكن عينيها لم ترضخا لاوامرها. شعرت بأن الصمت يزيد من توترها، تضايقت من نفسها، لكنها اعادت انتباهها اليه.

سألت:« هل هناك شيء ما يخيفك؟»

« انت. اعتقدت انك من الناس الذين يتنبأ المرء بافعالهم، لكنك برهنت العكس تماماً.» بدا وكأنه غاضب من نفسه لانه تحدث عن مخاوفه علناً، اضاف بتوتر:« اضع اللوم على نفسي بسبب الحادث الذي تعرضت له. ما كان عليّ ان اشجعك لتتعلمي ركوب الدراجة البخارية.»

اذاً الاحساس بالذنب هو سبب وجوده بقربها ولن يرحل قبل ان يتأكدانها شفيت تماماً. شعرت بالضيق

www.elromancia.com

والانزعاج وقالت:« لا اريدك ان تشعر بتأنيب الضمير. لقد علمت من كل ما سمعته عن نفسي، انني امرأة تختار طريقها بنفسها.»

قال موافقاً وهو لا يزال يحدق بالخارج:« انك امرأة صعبة المراس.»

علمت من طريقة استمراره في التحديق خارجاً انه لا يرغب مطلقاً في الكلام. مرة ثانية قالت لنفسها انه عليها ان تتجاهله. وعوضاً عن ذلك، سمعت نفسها تقول:« لقد قلت لي انك لم تتوقع ابداً ان يدوم زواجنا. هل ان عنادي هو احد الاسباب لذلك؟»

رفع كتفيه وقال:« كما قلت لك، ليس لدي معتقد عن دوام اي علاقة. واعتقد انني ذكرت لك انني لم اكن الوحيد الذي لديه شكوك بشأن الزواج الدائم. لقد كنت انت ايضاً تسخرين من مبدأ الزواج الدائم. اتذكر انك كنت تقولين ان الزواج يدوم فقط طالما الشريكين يجدان منفعة ما من زواجهما.»

قالت:« لا اجد ان هناك سخرية اذا كنت تتعمد من زواجك ان تجد كتفاً تتكىء عليه.»

نظر اليها وقال:« لقد تعلمت منذ زمن طويل ان لا اعتمد على احد مطلقاً. افعلي ذلك وستجدين نفسك تقعين على وجهك مباشرة .»

قالت:« ربما لم تعتمد على الاشخاص المناسبين.»

قال بوجه قاسٍ:« المشكلة هي معرفة من هم الاشخاص الجيدين.»

« لا بد انك وثقت بالسيد سليد.»



اجاب:« كان لدينا تاريخ طويل مع بعضنا.» واعاد انتباهه الى العاصفة، وكأنه يشير اليها ان حديثهما انتهى.

وجدت نفسها تحدق به وتتمنى لو انه يثق بها. كل احساس وحدس في داخلها انبأها انه رجل تستطيع المرأة الاعتماد عليه، على الرغم من انه ليس من السهل التعامل معه كما وانه مستقل جداً بتفكيره. لكن لديهما تاريخ قصير مع بعضهما، وهي لا تتذكر منه شيئاً.

حذرت نفسها، وربما يكون حدسها خاطىء. ربما اريد ان اصدق انه رجل مثالي لانني تزوجت منه ولا اريد ان افكر انني كنت غبية لاختار رجلاً لانني اشعر بانجذاب قوي نحوه.

شعرت بارهاق شديد، فاتكأت على الوسادة واغمضت عينيها.

* * *

استيقظت إلويز لتجد اشعة الشمش تملأ الغرفة. تذكرت العاصفة وادركت انها نامت وسط صوت البرق والرعد. اخذت تفكر ما كان سبب تعبها فنظرت الى المكان الذي كان يحتله جوناه. فتحت عينيها بقوة، كان لا يزال هناك، نائماً على الكرسي.

نهضت من السرير واقتربت منه بهدوء. شعرت بأنها لا تريد ان توقظه، فابتسمت من نفسها وكأنها تقترب من عرين الاسد... ومع ذلك كانت تتحرك بحذر.

رأت شعره اشعث على جبهته وشعرت برغبة جامحة

www.elromancia.com

كي تلمس شعره باصابعها كما وان هناك لحية خفيفة قد ظهرت على ذقنه. شعرت برغبة لو انها بقربه لتشعر بالامان الذي شعرت به ليلة البارحة. بعدها تذكرت كم يكره ان يكون هنا. فقالت لنفسها بحدة، ان لا امان لها بأية علاقة معه.

فكرت ان تأخذ ثيابها ببساطة، وترتدي في الحمام وتخرج من دون ان توقظه وتتركه لينهض بنفسه. لكنه كان يبدو غير مرتاح ولا بد انه سيعاني من تشنج في رقبته وألم في ظهره.

قالت بنعومة:« جوناه.»

قال بنعومة فائقة:« آلي؟» شعرت بغصة في صدرها. هل لدها اسم دلع يناديها به ام ان هناك امرأة اخرى في حياته يهتم بها؟

تأوه وهو يجلس بطريقة افضل، وكأنه يؤكد لها مزاعمها عن المه هذا الصباح. بعدها فتح عينيه وكرر قوله:« آلي» ونظر اليها وعينيه شبه مغمضتين.

كان هناك نعومة في صوته وعلى وجهه حب كبير لها.

وبسرعة تغيرت ملامح وجهه لتصبح اكثر قساوة وابعد نظره عنها، مرر يده على شعره ليبعده عن وجهه. قال وهو ينهض:« يبدو ان العاصفة مرت.»

قالت اسمه وكأنها تسأله:

« جوناه؟» فمازالت متأثرة بسماع صوته وهو يناديها آلي.

عادت التعابير الباردة والتي لا تحمل اي معنى



للود لوجهه عندما نظر اليها، قال وهو يسير نحو الباب:«عليّ الذهاب الى العمل.»

تركها بمفردها في الغرفة، فاقتربت ولمست ظهر الكرسي الذي كان يجلس عليه. كانت لا تزال حرارة جسمه ملتصقة بالكرسي. وعلى الرغم من ابتعاده السريع، لم تستطع ان تنسى صوته الناعم وهو يناديها عندما استيقظ كما ان لديها اسم دلع خاص بها.

لما لا تتذكر! بدأ رأسها يضج بقوة. لا بد من وجود شيء مؤلم جداً لا تستطيع مواجهته. اعترفت بذلك وبحدسها القوي لانها تعلم انها محقة.

www.elromancia.com

## الفصل السابع

قالت سارة ما دخلت إلويز المطبخ:« لقد مرت علينا عاصفة مخيفة ليلة أمس.»
ابتسمت لابنة اخيها وتابعت:« لكن لا يمكن ان تكوني اسوء مما انت عليه من التعب.»
شعرت إلويز من نظرات عمتها انها لم تكن نائمة كما اعتقد جوناه. ولاثبات ذلك اضافت سارة:« وكيف هو جوناه هذا الصباح؟»
فتح الباب كجواب لسؤالها ودخل جوناه. كان يبدو متعباً وهناك جرح صغير على وجهه من جراء الحلاقة، قال:« سآخذ فنجاناً من القهوة فقط واخرج.»
مرّ امام إلويز ليحضر كوباً للقهوة وتابع:«لقد تأخرت كثيراً.»
لاحظت انه لم ينظر اليها بينما كان يسكب القهوة ويخرج من الباب الخلفي.
قالت سارة:« اعتقد ان ليلته كانت سيئة مثل ليلتك تماماً.»
اجابت سارة:« لقد امضاها على الكرسي، قلت له سأكون بخير، لكنه اصر على البقاء في غرفتي.»
نظرت سارة الى الخارج لتراقبه وهو يغادر، قالت:«انه ليس قاسي القلب كما يعتقد الناس به.»
اجابت إلويز:« لكنه يبني جداراً اكبر بينه وبين الجميع في كل يوم جديد.» احساس مفاجيء



غمرها ان هذه الفكرة هي مألوفة لديها.
اعادت سارة انتباهها اليها وقالت:« ليس من داع ان تكون قسوة القلب دائمة. فمع العلاج الملائم، قد تصبح اخف وبالتأكيد ستختفي.»
تذكرت قبلة جوناه لها ليلة البارحة، وتذكرت ابتعاده السريع عنها فقالت:« لكن يجب ان يسمح لك القيام بالعلاج.»
قالت سارة تؤكد لها:« قد يكون بعض المرضى اصعب من غيرهم، لكن حيث توجد الارادة، لا بد من وجود وسيلة لتحقيق ذلك.»
فكرت إلويز بصمت، الا اذا كنت تتحدثين عن جوناه تافش. راقبت عمتها وهي تخفق البيض، وبصمت توهت من وضعها البائس.

* * *

حدقت إلويز بالصناديق المبللة بالمطر. فبعد ان تناولت الفطور وساعدت سارة بتنظيف الصحون، شعرت بالقلق وعدم الراحة. ارادت التجول خارجاً وعلى الفور وجدت نفسها حيث وضع جوناه الصناديق بجانب المنزل. تساءلت وهي تحدق بهم لماذا يثيرون انتباهها، فهم الآن ليسوا اكثر من مجرد خردة.
لفت انتباهها صوت عربة. نظرت باتجاه الصوت فرأت شاحنة تقترب من المنزل، وبدلاً من ان تتوقف قرب المنزل، تابعت طريقها نحو الاصطبل. دارت حول المنزل، ورأت الرجل الذي يبدو في اواخر

الثلاثين من عمره يترجل من السيارة. سمعت صهيل احد الاحصنة ورأته يقترب من القادم الجديد.

تمتمت إلويز:« لا بد ان هذا جاد باك.» وقررت ان امتطاء الخيل هو الدواء الشفي لقلقها هذا، عادت الى غرفتها لتغير حذائها الخفيف وتنتعل حذاءً طويلاً لركوب الخيل وتأخذ قبعة من على رف خزانتها.

بعد مرور عدة دقائق وبينما كانت تقترب من الاصطبل، سمعت اصواتاً في الداخل. كانت سارة تقول:« انك تعتني بهذه الخيول بصورة جيدة.»

اجاب الرجل:« انهم من فصيلة مميزة. وكما انني مدين للسيدة تافش. يظن معظم سكان البلدة انها انانية ولا تهتم ابداً بمشاكل الغير. لكنني كنت لأخسر مزرعتي لولاها. عندما سمعت انني اتعرض لاوقات صعبة، اتت الي وقدمت لي المال. قالت، هي تعلم ان والدها كان يعتبر والدي صديقاً حميماً له. فقلت لها انني لا اقبل الاحسان مهما كان الامر. ولهذا عرضت عليّ العمل هنا. ومزرعتي على احسن ما يرام الآن، لكنني اعتقد انني سأبقى بخدمتها طالما ارادت ذلك.»

قالت سارة:« اني متأكدة انها تشعر بالراحة لانها تعلم ان شخصاً مناسباً يهتم بالخيول لديها.»

ظهر الاهتمام واضحاً في صوته وهو يقول:« كيف هي الآن؟ اتمنى من كل قلبي ان تصبح بألف خير. لقد تحدثت مع جوناه في اليوم الذي سبق قدومكم جميعاً الى هنا. ولقد بدا شديد القلق.»

شعرت إلويز بالفرح ان جوناه اظهر اهتمامه بها.



ولكنها شعرت بحاجة لتبذل المزيد من السيطرة على نفسها كي لا تتقدم الى الاصطبل وتسأل جاد بالتحديد ما الذي قاله وكيف تصرف. تمتمت:« عليّ التوقف عن الاهتمام بهذا الشكل بجوناه.»

سيطر عليها شعور قوي وكانت متأكدة انها قالت ذات الكلام لنفسها من قبل.

سمعت صوت سارة الواثق يقول:« ستكون ابنة اخي بخير، ومن الافضل ان اعود الى المنزل أرى فطيرة الحلوى التي وضعتها في الفرن. اردت فقط القدوم الى هنا لاتعرف عليك، سيد باك.»

اجاب الرجل:« نادني جاد، سيدتي.»

لم ترد ان يراها احد تسترق السمع، فقررت ان عليها ان تظهر وجودها. تظاهرت انها وصلت للتو، فقالت بصوت عالٍ:« مرحباً، هل يوجد احد ما هنا؟»

وصلت سارة الى الدرهة خارج الاسطبل، قالت وهي تنظر الى إلويز بقلق:« آه، تبدين كامرأة لها هدف واضح امامها.»

اجابت إلويز:« فكرت ان اذهب بنزهة على الخيل.»

بقيت سارة تنظر اليها بحيرة وقالت:« لقد تعرضت لالتواء في عضلة ظهري في رحلة التخييم في اوستراليا. ولقد اصبحت افضل بكثير لكنني لست مؤهلة بعد لامتطاء الخيل.» نظرت الى جاد وتابعت:« هل تذهب معها؟»

هزّ جاد رأسه قائلاً:« لا، سيدتي. انا لا امتطي الخيل فقط اتولى العناية بهم.»

www.elromancia.com

اعادت سارة انتباهها لابنة اخيها وقالت وقد تجهم وجهها:« لا اعتقد انه من الحكمة ان تذهبي بمفردك.»

نظرت إلويز الى جاد وقالت:« هل امتطي الخيل بطريقة جيدة؟»

بدا قلقاً تماماً مثل سارة، لكنه هز رأسه موافقاً وقال بتردد:« انك من افضل من امتطى الخيول.»

قالت بثقة:« اذا انني متأكدة سأكون بخير.»

بقي جاد قلقاً وقال:« حتى الفرسان يسقطون احياناً.»

اعترضت سارة قائلة:« اعتقد انه عليّ الاتصال بالدكتور غرين.»

اصرت إلويز واتجهت نحو الاصطبل وهي تقول:«سأكون بخير.» امسكت بالسرج والرسن، وادركت على الفور انها تستطيع فعلاً استعمالها.

تمتمت وهي تتأوه:« لا اصدق انني استطيع ان اتذكر بعض الاشياء غير المهمة ولكنني لا اتذكر زوجي او حتى زواجي .»

كانت تحمل السرج عندما لحق بها جاد وسارة. اخذ جاد السرج منها وقال بثقة:« يبدو انك مصممة على ذلك، لذا سوف اساعدك.»

قالت:« بلوليدي.» وكأن الاسم لمع فجأة برأسها.

قال موافقاً:« بلو ليدي ، انها افضل فرس ..»

توقف عن الكلام في وسط الجملة ورأت إلويز انه وسارة ينظران اليها متأملين. قالت وقد ادركت انهما



يعتقدان انها استعادت ذاكرتها:« لقد تذكرت فقط الاسم.»

قال سارة بثقة:« وستستمرين بالتذكر حتى تتذكري كل شيء.»

تذكرت إلويز قبلة جوناه وعاودها الاحباط. ارادت ان تتذكر كل شيء الآن وفوراً!

شعرت وكأنها ستنفجر اذا لم تفعل شيئاً يخلصها من هذه المشكلة. أمسكت بالسرج وقالت:« لنجهز ذلك الحصان.» وسارت نحو المخزن.

رأت فرساً رمادياً يسير باتجاهها:« ياحلوتي.» واخذت تربت على عنق الفرس. علمت وبدون اي شك ان هذه بلو ليدي. وفكرة انها تعرف حصانها ولا تعرف زوجها اذهلتها وعذبتها ايضاً.

ابتدأت تفكر بمنطق، ربما لا افكر اننا كنا انا وجوناه زوجين حقيقيين. ومع كل دقيقة تمر كانت تزداد يقيناً ان هناك شيئاً ما حدث بينهما ولهذا لا تريد ان تتذكر.

قال جاد مقترحاً:

« ربما عليك القيام بعدة دورات هنا في المرجة قبل الانطلاق الى التلال.»

هزت إلويز رأسها موافقة. وبعد عدة دقائق كانت تمتطي الحصان وهي تشعر براحة كبرى. وما ان دارت عدة مرات في المرج القريب، حتى قادت بلو ليدي نحو عمتها وجاد اللذين وقفا قرب السياج يراقبانها. قالت متمنية ان تخفف من قلقهما:« من

www.elromancia.com

الواضح ان امتطاء الحصان كركوب الدراجة، فلا يمكن ان تنساه ما ان تتعلمه.»

قالت سارة موافقة:« يبدو ذلك. مهما يكن، يجب ان لا ترهقي نفسك.»

نظرت الى ساعتها وتابعت:« سأتوقع عودتك في غضون نصف ساعة ولا تبتعدي الى مكان لا يظهر المنزل منه.»

ارادت إلويز الاعتراض، لكنها توقفت قبل التفوه بأية كلمة. فعمتها تسألها فقط ان تلزم الحذر. وربما لو كانت حذرة السنة الماضية لما وجدت نفسها في هذا الوضع المتأزم اليوم.

قالت واعدة:« نصف ساعة فقط وسأبقى ضمن المساحة التي يمكنك رؤيتي فيها من المنزل.»

تابعت سارة تذمرها قائلة:« لست سعيدة بكل هذا، ربما من الافضل لو تبقين في هذا المرج.»

بدأت إلويز بالقول:« لكن هذا حقاً ..» وتوقفت عن الكلام عندما سمعت صوت سيارة تقترب.

لوح الى الاشخاص الثلاثة بقرب المخزن وتابع السائق قيادة السيارة نحوهم واوقفها بالقرب منهم تماماً. عرفت إلويز مارك طومبسون ما ان ترجل من السيارة وهو يحمل بيده وردتين. واحدة صفراء وثانية لونها زهر. اقترب من السياج حيث الجميع. وقال وهو يعطي سارة الوردة الصفراء:« هذه لك.»

بعدها استدار نحو إلويز وابتسم بحرارة وقدم الوردة الثانية وتابع:« اتيت لأرى بنفسي كيف



امضيت ليلة أمس، فأنا اعلم كم تكرهين العواصف.»

اجابت وقد قبلت الوردة من قبيل التهذيب فقط:« لقد امضيتها بطريقة حسنة.»

فكرت، ان عليها ان تشعر بالفرح وهي تحدق بالوردة، لكنها عوضاً عن ذلك كانت تشعر بفقدان صبرها كي تذهب في نزهتها، تابعت:« اقدر لك اهتمامك لكن ما كان من حاجة لتزعج نفسك.»

قالت سارة تؤكد له:« كان هناك من يهتم بها.»

اجاب مارك بسرعة:« لم اشك للحظة واحدة انها ستكون بمفردها.»من الواضح انه يريد رضى سارة.

اعاد انتباهه لإلويز وقال بصوت ناعم:« لكنني ما زلت قلقاً.»

قالت إلويز لنفسها للمرة الثانية ان عليها ان تشعر بالفرح والرعاية. ولكن عوضاً عن ذلك كانت تشعر بتوتر غريب. حركت حصانها وسارت نحو عمتها، قدمت لها الوردة وقالت:« هل تمانعين ان وضعت هذه الوردة في كوب ماء.» اعادت انتباهها لمارك وهي تقول:« اقدر لك هتمامك. والآن عذراً، لدي نصف ساعة فقط للنزهة ولا اريد ان اخسرها.»

نظر الى الخيول الثلاثة الباقية في المرجة، واعاد النظر اليها وقد تجهم وجهه:« من المؤكد انك لن تذهبي بمفردك؟» استدار نحو جاد وسارة وتابع:« لن تسمحا لها بالذهاب بمفردها.»

بدأ جاد بالقول:« نحن ...» وظهر القلق والاهتمام بوضوح على وجهه.

www.elromancia.com

قاطعته إلويز:« لم اعطهما اية فرصة للاعتراض.»
ابتسم مارك فجأة وقال:« هكذا تبدين كإلويز التي اعرفها.» تابع بجدية:« مهما يكن مازلت لا اعتقد انه من الحكمة ان تذهبي بمفردك وانا متأكد ان الدكتور غرين سيمنع ذلك. لذا سأرافقك.»
لم تدرِ إلويز لما شعرت بالانزعاج فقالت:« لكنك لا ترتدي ثياباً تناسب ركوب الخيل.»
قال مارك بلهجة آمرة، متجاهلاً اعتراضها:« جاد، اسرج لي دبيت.»
خلع معطفه، نزع ربطة عنقه وفك أعلى زرين من قميص، استدار نحوها وقال:« الآن اصبحت جاهزاً.»
للحظة تردد جاد، بعدها وكأنه اقنع نفسه ان لا خيار لديه، قال بثقة:« يجب ان يرافق السيدة تافش احد ما.» وقبل ان ينهي كلامه، سار نحو المرجة.
نظرت إلويز الى عمتها طلباً للمساعدة:« سأكون بخير بمفردي.»
بدا الاعتذار على وجه عمتها بعدها قالت بحزم:« بل سيكون من الافضل ان يرافقك احد.»
ابتسم مارك لإلويز وقال:« من الافضل ان تتخلي عن عنادك. فحتى لو لم تسمحي لي بمرافقتك، فانني سأتبعك، وطالما استطعت، فلن اسمح لأي سوء ان يصيبك.»
فكرت إلويز، انه يرغب بحمايتها بدون شك. هل اساءت الحكم عليه؟ ام ان الذي حدث اسوء من



ذلك، هل تزوجت من جوناه بسبب وهم ما ولهذا لا تستطيع ان تتذكر زواجها لكنها في اعماقها تعلم انه كان عليها الزواج من مارك؟
قالت موافقة:« حسناً، طالما انك مصمم هكذا ويعتقد الجميع انني بحاجة لمن يعتني بي، فبإمكانك مرافقتي.»
انحنى مارك وقال:« يشرفني ذلك.» بعدها وقف بشكل مستقيم، وغمزها قبل ان يستدير نحو سيارته ويرمي معطفه وربطة عنقه في داخلها.
راقبته وهي تقول لنفسها ان عليها ان تشعر بالفرح من اهتمامه بها. لكنها لم تشعر الا بالتوتر مسيطراً عليها.
قالت سارة، ما ان رأت جاد يعود من الاصطبل وهو يصطحب فرساً بني اللون جاهزاً للامتطاء:« سأتوقع عودتكما في غضون نصف ساعة.»
قال مارك واعداً:« نصف ساعة بالتحديد.» وقفز على السرج.
قالت إلويز معتذرة:« اشعر بالانزعاج حقاً لأنك ستفسد بدلتك.» ووجدت نفسها تتمنى لو انه يغير رأيه فجأة ويتركها تذهب بمفردها.
قال وهو يبتسم:« اكثر ما يمكن ان يحصل هو ارسالها الى المصبغة للتنظيف.» سارا وراء الاصطبل واتجها نحو الغابة المقابلة. نظر الى وراء كتفه، ولوح الى سارة وجاد بعدها اجبر الحصان على زيادة سرعته كي يسير بقربها. تابع بصوت يحمل الكثير

www.elromancia.com

من الندم:« لقد مرّ وقت طويل مذ كنا نتنزه معاً على ظهر الخيل، وانا افتقد ذلك كثيراً.»

رمته إلويز بنظرة محذرة، فلديها ما يكفي من المشاكل العاطفية ولا تريد ان تتعرض للمزيد. وهي لا تريده ان يضيف اي ضغط عليها.

ال بسرعة وقد اختفت لهجة المرارة من صوته:« انني اتكلم عن كوننا اصدقاءفلقد كنت اشعر دائماً انني استطيع التحدث معك بكل صراحة.»

ضاق الممر مما جعل سيرهما بجانب بعضهما مستحيل. تمهلت إلويز، تاركة له تولي القيادة. اخذت تنظر اليه، محاولة ان تشعر بأي عاطفة نحوه. بكل تأكيد لو انها كانت تفكر جدياً بالزواج منه، لكانت شعرت ولو بقليل من العاطفة نحوه. فهو بدون شك وسيم جداً. لكن الاحساس الوحيد الذي تشعر به نحوه و فقدانها للصبر، قالت وقد تعجبت من سؤالها:« هل كنت اتحدث معك بصراحة؟»

استدار نحوها حتى التقت عيناهما وقال:« نعم.»

شعرت إلويز ان هناك شيئاً ما يريد ان يقوله، لكنه استدار وتابع سيره.

لم تلاحظ انه اصبح اشد توتراً.

رأت على مسافة قصيرة ان الممر يتفرع الى فرعين، سألها:« الى اليمين أمْ الى الشمال؟»

شعرت باحساس قوي يدعوها للذهاب الى الجهة اليمنى لكن شيئاً ما منعها من تلفظ ذلك فقالت:« الى الشمال.»



تجهم وجه مارك وقال:« طوال الاوقات التي تنزهنا بها في ارضك، لم تذهبي مرة الى الجهة اليمنى، لما لا نجرب هذه الطريق اليوم كتغيير؟»

اجتاحها احساس بالثورة، ولسبب ما، لم ترد ان يسلك تلك الطريق، قالت بحزم:« يقول لي حدسي ان اتبع الطريق التي الى الشمال.»

تردد مارك للحظة، بعدها رفع كتفيه غير مبالٍ وقال:« لقد تعلمت انه ليس من الحكمة مخالفة حدس المرأة.» قال هذا ودفع حصانه في الممر المؤدي الى الشمال. سارا مسافة صغيرة وبعدها اصبح الممر اوسع. وبصورة غير متوقعة، رفع مارك يده وكأنه يطلب منها ان تتوقف، وعندها استدار ليتمكن من النظر الى وجهها. قال بتوتر:« اسمعي، لقد قمت بغلطة ما هزت ثقتك بي. كان لدي علاقة مع باربرا هوارد في تلك الفترة التي كنا نتقابل فيها. وعندما ادركت انني احبك بصدق وانني اريد الزواج بك، انفصلت عنها. غضبت باربرا كثيراً ... يمكنك القول، كانت تغار، بكل الاحوال كانت مصممة على الانتقام. فاتصلت بك واخبرتك عن علاقتنا، لكنها جعلت الامر يبدو وكأننا لا نزال على تلك العلاقة.»

اذا كان هناك سبب آخر غير المال جعلها تنفصل عن مارك.

اكمل قائلاً:« ومازلت اتمنى ان تعطيني فرصة ثانية.»

قالت بتوتر:« كما ذكرتك من قبل، انا امرأة متزوجة.»

وتساءلت بصمت الى متى ستبقى متزوجة لكن هذا الموضوع لا يعنيه مطلقاً. وهي لا تريد تعقيدات اكثر في حياتها وان اخبرته عن طلاقها المتوقع فقد يتشجع ويزيد من التودد لها. نظرت الى ساعتها، واضافت:« من الافضل ان نعود الى المزرعة، فعمتي تغضب جداً من عصيان طلباتها.»

قال وهو يمسك بيدها:« ارجوك، لا تغضبي مني. احاول ان احترم قسمك للزواج لكنني لا اجد الامر سهلاً وانا اهتم بك كثيراً.» بعدها ترك يدها، وضرب حصانه بيده لينطلق في المنحدر نزولاً.

سارت وراءه وهي تحاول ان تحلل ما تشعر به. اعترفت، معرفتها بعلاقته جعلها تركض الى جوناه تافش وتطلب منه الزواج. اخذت تبحث عن احساس يربطها بمارك او حتى قليل من اللطافة نحوه. لكن كل ما تشعر به نحوه هو اللامبالاة ورغبة بأن يدعها بمفردها. من المؤكد لو انني اهتم به حقيقة لكنت شعرت بأي شيء، حتى ولو الغضب، المهم اي شيء، وعاد الاحباط لينمو في داخلها.

قال جاد عندما عادت هي ومارك:« رأيت من الافضل ان ابقى هنا لأتأكد انك عدت سالمة.»

رأت إلويز نظرة القلق في عينيه وشعرت بالاسف لانها سببت له ذلك. شكرته بحرارة بينما كان يمسك الحصان لتترجل عنه. بعدها شكت من الارهاق والصداع وتركت الرجلين مع الحصانين وذهبت الى داخل المنزل. نظرت الى الاصطبل من نافذة المطبخ،



وشعرت بالضيق من مارك عندما صعد الى سيارته تاركاً جاد لينزع السرج عن دبيت.

انتظرت حتى غابت سيارته وبعدها عادت الى الاصطبل، قالت:« سأعمل على مسح جسمهما بالفرشاة.»

اجاب:« لقد سارا على مهل، وكنت فقط سأطلق سراحهما للذهاب الى المرجة، وسأعمل على تنظيف اجسام الخيول كلها بالفرشاة غداً.»

رأت إلويز ان بلو ليدي تنظر بشوق باتجاه المرجة.

تابع وهو يحف رقبة الحصان بحب:« لا تقلقي عليهم ابداً، سيدة تافش. لقد بنيت لهم اصطبلاً رائعاً هنا ولديهم هذه المرجة الكبيرة وبامكانهم العودة بمفردهم الى الاصطبل عند حلول المساء. وانا اعمل على تأمين الطعام والماء وعلى تنظيف اجسامهم كل فترة.»

ابتسم لها مشجعاً وهو يتابع:« ولقد طلب مني جوناه تعليمه العناية بهم في حال لم اتمكن من الحضور. ولذلك ليس هناك من داع لتقلقي عليهم.»

ملأت مخيلتها صورة جوناه وهو يهتم بالخيول اثناء وجودهم بالمرجة. سألت:« هل يجيد زوجي ركوب الخيل؟»

اجاد جاد:« كنت تعلمينه ذلك ولقد اصبح يحسنه. انه يحب الخيول كثيراً ولكنه لا يظهر ذلك كما وانه يحترم الحيوانات، فهي تشعر بذلك. لقد رأيت بلو ليدي تشمه، وهي لا تفعل ذلك مع اي كان،

www.elromancia.com

فقط مع الناس الذين تحبهم. وكاش فلو ... »
واشار نحوه وتابع:« ... يركض دائماً نحو جوناه عندما يقترب من السياج.»
« هل يعجبك زوجي، سيد باك؟» واحمرت خجلاً عندما ادركت انها قالت ما تفكر به بصوت عال.
بدت الدهشة على وجه جاد وهذا ما زاد من احراجها، قالت بسرعة:« انا آسفة، فليس من العدل ان اسألك.»
نظر جاد اليها مفكراً وقال:« انا لا اعرفه جيداً حتى اعرف ان كنت معجباً او غير معجب به فهو لا يصدق الناس بسهولة. لكنه دائماً يعاملني بصورة جيدة، وما استطيع قوله انه يعاملك انت ايضاً بطريقة جيدة.» نظر باتجاه الطريق وتابع:« لدى السيد طومبسون طريقة مميزة بالكلام، خاصة مع النساء، لكنني لا اعلم ان كنت استطيع الوثوق به.»
اجابت:« اعتقد انك على حق.» وكانت متأكدة ان حدسها يوافقها الرأي. هز جاد رأسه موافقاً ولمحت نظرة ارتياح على وجهه.
تنهدت بضيق بعد مرور عدة دقائق وهي تراقبه يرحل. فالاحصنة تحب زوجها. ومحاميها موافق عليه، حتى عمتها سارة، وعلى الرغم من الاعتراضات بينهما، تبدو وكأنها تشجعها ان لا تتخلى عن زواجها بسرعة. وجاد، على الرغم من حذره، لم يقل الا كلمات جميلة ومشجعة عن زوجها.
قالت لنفسها بصوت عال :
« الاعتماد على رأي الآخرين لن يساعد.» ومع ذلك



بقيت تشعر بالاحراج لانها سألت جاد عن رأيه بزوجها.
سمعت صوت صهيل بالقرب منها، فسارت نحو السياج ورأت بلو ليدي هناك تراقبها.قالت تحدث الفرس:« انني مرتبكة كلياً ومحبطة، هل لديك اية حلول لمشكلتي؟»
سمعت صوت سارة من ورائها:«اعتقد انك بحاجة لقليل من النوم قبل الغداء، فعقلك وجسمك بحاجة للراحة من الحادث. اعطي نفسك بعض الوقت وستجدين انك ستصبحين بألف خير .»
اعترفت إلويز:« انني متعبة.» متمنية ان تكون عمتها محقة وان قليل من الراحة والوقت قد يعيدان لها ذاكرتها.

* * *

استيقظت إلويز والدموع تملأ خديها. لقد كانت تحلم. ورأت في نومها، انها كانت تقف امام الصناديق التي تحتوي دراجتها البخارية ... سبب لها المنظر حزناً عميقاً وصل الى اعماق قلبها.
جلست في سريرها، ومسحت الدموع المنهمرة بغزارة على خديها، تمتمت:« لا استطيع ان اصدق انني ابكي على تلك الدراجة اللعينة.»
ما ان صحت جيداً حتى توقفت عن ذلك البكاء اللامعقول. لكنها بقيت تشعر بالذهول والقلق فدخلت الى الحمام وغسلت وجهها لتتخلص من اثار دموعها المالحة.

www.elromancia.com

نظرت الى وجهها الشاحب وقالت:« كيف يمكن ان اشعر بكل هذه العاطفة نحو دراجة؟ لقد كدت ان اقتل عليها.»

وبسرعة تذكرت المنعطف عند الممر خلال نزهتها مع مارك. ازدادت رغبتها في الذهاب ثانية الى هناك لتأخذ المنعطف الذي الى اليمين.

وبسرعة انتعلت حذاءها الطويل، وامسكت بقبعتها ونزلت الى المطبخ. قالت لسارة:« اريد القيام بنزهة صغيرة، هناك مكان اريد الذهاب اليه.»

اجابت سارة:« اذاً سنذهب معاً.» تناولت الخبز بينما كانت إلويزتحضر الجبن واللحم من البراد.

نظرت إلويز الى عمتها وقالت:« لا، احتاج الذهاب بمفردي.»

تجهم وجه سارة وقالت:« واين هو ذلك المكان الذي ترغبين بالذهاب اليه بمفردك؟»

« انه في الجبل.» واستدارت إلويز نحو نافذة المطبخ لترى المكان الذي قصدته ذلك الصباح، وتابعت:«هناك مكان عليّ الذهاب لرؤيته.»

اختفى التجهم عن وجه سارة وحل مكانه الفرح والاثارة:« لقد تذكرت شيئاً ما؟»

هزت إلويز رأسها وقالت:« لا، انه مجرد شوق غريب، لكنه قوي جداً لا استطيع مقاومته.»

اعترضت سارة:« لا احب ان تذهبي بمفردك.» واخذت تراقب إلويز وهي تحضر لنفسها سندويش.

اصرت إلويز:« علي القيام بذلك.» وضعت الطعام في



الحقيبة واسرعت بالخروج من الباب الخلفي قبل ان تستمر سارة بالجدال.

وصلت الى السياج وصفرت وعلى الفور اتت بلو ليدي، قالت تحدث الفرس:« سنذهب في نزهة مرة ثانية.» وشعرت كأنها تتحدث مع صديق قديم.

وكأن بلو ليدي فهمت عليها فصهلت وهزت رأسها وكأنها موافقة.

بقيت إلويز تنظر الى وراء ظهرها طوال الوقت الذي استغرقته لتضع السرج على الفرس، متوقعة وصول سارة كي تحاول منعها من الذهاب. لكنها كانت مصممة بقوة.

فلا شيء ممكن ان تقوله عمتها سيمنعها. وهي لا تريد ان تتشاجر معها، لكنها ستذهب. لماذا الذهاب الى هناك امر مهم هكذا؟ هي نفسها لا تدري. كل الذي تعرفه انه يجذبها نحوه.

شعرت بالراحة عندما لم تظهر عمتها. فامتطت الحصان وحاولت بقوة ان تسيطر على الفرس كي لا يركض بينما كانا يسيران باتجاه الغابة. كانت متأكدة ان عمتها تراقبها وهي لا تريد ان تثير قلقها اكثر مما فعلت.

شعرت بسلام غير متوقع ما ان دخلت الغابة وسارت في الممر الذي سارت عليه عند الصباح. وعندما وصلت الى المنعطف اتجهت الى الجهة اليمنى. احساس غريب وكأنها دخلت الى مكان مقدس اصبح اقوى. رأت الممر يزداد انحداراً لكن يبدو ان بلو

www.elromancia.com

ليدي تعرف الطريق جيداً. سارا في عدة طرق عندما شاهدت إلويز ان هناك فسحة بين الاشجار. دخلتها لتجد صخرة كبيرة، وكأنها انحدرت من جانب الجبل. ترجلت عن الحصان، وربطت الرسن بشجرة قريبة وسارت نحو الصخرة.

تسلقتها ونظرت الى الوادي تحتها. كان المنظر يحبس الانفاس. هذا هو المكان الذي تبحث عنه. وهذا ما عرفته بدون اي شك. جلست على الصخرة واخذت تأكل طعامها على مهل، متمنية ان سبب قدومها الى هنا سيدفع الذكرياتَ الى مخيلتها. لكن لم يحدث شيء من كل هذا.

قالت تحدث الفرس:« ربما عمتي سارة على حق. ربما كل ما احتاجه هو بعض الراحة.»

مرة ثانية صهلت الفرس وهزت رأسها وكأنها موافقة على ما سمعته.

ابتسمت إلويز لها وقالت:« امر مريح ان يتحدث المرء مع من هو محب ومتعاون.»

تحركت بلو ليدي وكأنها فهمت المديح الذي سمعته وبعدها اخذت تتلهى بتناول الاوراق الخضراء حولها. رفعت ركبتيها الى ذقنها ولفت ذراعيها حول ساقيها. جلست محاولة ان لا تفكر بل لتسمح لكل هذا السلام والجمال ان يلفها. لكن مع ان الشمس كانت ترسل حرارتها شعرت ببرودة في داخلها. ملأت مخيلتها صورة جوناه. رأته يقف بجانب الصخرة، يحدق بالوادي أمامه.



تمتمت:« ما الذي حدثَ بيننا بالتحديد؟»

اصدرت بلو ليدي صوتاً مما جعل صورة جوناه تختفي. نظرت من وراء كتفها لترى حصاناً يقترب من المكان. رأت من خلال الاشجار ان لون الحصان بني واحمر. بعد مرور لحظات قليلة رأت جوناه بقربها.

قال بخشونة:« اتصلت سارة، فتصورت انك قد تكونين هنا.»

راقبته بصمت وهو يترجل عن الحصان ويربطه بقرب حصانها.

سألته ما ان تسلق الصخرة وجلس تماماً كما تخيلته:« هل تعرف لماذا هذا المكان له اهمية عندي؟»

نظر اليها وقال:« تدعين هذه الصخرة «مكان للتفكير». كما انك تعتبرينه ملاذك الخاص.»

ادركت وهي متفاجئة مما عرفته:« لقد اتيت الى هنا من قبل؟»

« انت اتيت بي الى هنا.»

تجهم وجهها وهي تتذكر كم شعرت بالانزعاج للسماح لمارك بالقدوم الى هنا. فلو كانت علاقتها بمارك صادقة كما يدعي، لما لم تحضره الى هنا من قبل؟

قال بغضب:« عندما سألت سارة كيف سمحت لك بالتنزه على الحصان بمفردك، قالت انك قمت بنزهة اخرى عند الصباح ولم يحدث لك اي سوء. انت مازلت تتعالجين من اصابة بليغة في رأسك. ولا استطيع

www.elromancia.com

ان اصدق انها سمحت لك بالتجول بمفردك في هذا الجبل، وليس مرة واحدة بل مرتين.»

قالت:« لم اكن بمفردي في المرة الاولى.» شعرت انه من الافضل لها لو دافعت عن عمتها فقط.

رفع جوناه حاجبه متسائلاً.

قالت:« اتى مارك طومبسون في اللحظة التي كنت أهم بالخروج، فأصر على الذهاب معي.»

بدا الضيق على وجه جوناه وقال:« قد لا اكون الشخص المناسب لك، واعتقد انه ليس كذلك ايضاً.»

اعترفت قائلة:« اعتقد هذا ما يحاول احساسي الداخلي ان يخبرني به، فعندما وصلنا الى الممر ذات المنعطف، اردت القدوم الى هنا لكن شيئاً ما بداخلي منعني من ان احضره معي.» تفاجأت وهي متأكدة انها لمحت ومضة من السعادة في عينيه البنيتين. بعدها اختفت تلك الومضة وعادت البرودة الى وجهه كالمعتاد.

قال ينصحها:« اذا كنت حكيمة، فستتبعين ذلك الاحساس.»

تساءلت فجأة اي احساس دفعها لاحضار جوناه الى هنا. ربما هذا الاحساس الذي يجب ان لا تتبعه.

اشار نحو الممر وقال:« لقد حان الوقت لتعودي الى المنزل.»

مرة ثانية شعرت بالغضب لأن هناك من يأمرها لكن لم تتعدَ ثورتها احساسها. وتفاجأت اكثر من ادراكها انها لا تريد ان تتجادل معه. بدا لها وكأنها خائفة ان يصبح الحاجز بينهما اقوى واكبر. ضحكت



وقالت في نفسها، لا يمكن أن يصبح اكبر، مع ذلك، رفعت كتفيها ونهضت.

حاولت ان تحتفظ بكبريائها، فقالت لنفسها وهي تسير نحو حصانها ان اشعة الشمس اصبحت اكثر حرارة كما وان وجوده قد قضى على الهدوء والسلام المخيمين على المكان.

لكن بينما كانا عائدين، اغضبها صمته. فها هو يجعل منها مزعجة له للمرة الثانية.

اعتذرت بحدة:« آسفة لأن سارة ابعدتك عن عملك.»

اجاب:« انت تحت مسؤليتي حتى يعلن الطبيب انك شفيت بالكامل.» ضاقت عيناه وهو ينظر اليها ويتابع:« اريد وعداً منك انك لن تخرجي بمفردك ثانية.»

رفضت تنفيذ اوامره، فقالت:« انت غير مسؤول عني بالكامل.»

نظر اليها بغضب وقال:« اريد وعداً منك انك لن تخرجي بمفردك ثانية.»

علمت من تعابير وجهه ان النقاش معه لا جدوى منه، فقالت واعدة من بين اسنانها المطبقة:« اعدك بذلك.»

وبينما تابعا طريقهما بصمت، اخذت تقنع نفسها انه ممل ولا يحتمل.

أصر عندما اصبحا في الاصطبل على نزع السرج عن الحصانين.

قالت بانزعاج:

« اريد ان افرك جسمي بلو ليدي قليلاً ويمكنك

العودة الى ما كنت تفعله قبل اتصال عمتي بك.»
قال:« سأنظف جسم كاش فلو ايضاً.» وامشك بفرشاة ثانية وبدأ عمله على الفور.
كانت إلويز متأكدة انه لا يريد ان يكون برفقتها لكن لا بد من الواضح انه لن يغادر قبل ان تدخل الى المنزل. قالت بعد مرور عدة دقائق:« انتهيت.» وارسلت الحصان الى المرجة. بعد ذلك ، وبد ون ان تنظر الى جوناه، دخلت المنزل.
دخل على الفور وراءها. لاحظت بسرعة الوعاء الذي يحتوي على الوردتين وقد وضع في وسط طاولة المطبخ.
قال:« ازهار جميلة.» وعلمت من البرودة في صوته انه حزر ممن هما.
قالت توّكد له شكوكه:« احضرهما مارك.»
نظر اليها بسخرية وقال:« كوني حذرة. لدى الرجل وسائل تهدم كل حدس قوي وتسهل له ان يطوي اية امرأة حول اصبعه الصغير.»
قالت بسرعة:« لا يتمكن اي رجل من ان يضعني حول اصبعه الصغير.»
ذهب الى المغسلة ليغسل يديه. نظر من وراء كتفه وضحك فجأة وقال:« قد تكونين مخطئة.»
شعرت إلويز بأن قلبها يخفق بعنف في صدرها من رؤيتها لتلك الابتسامة. ولمعت فكرة برأسها انه لو حاول لتمكن جوناه تافش من ان يلفها حول اصبعه الصغير. لكنه لا يريد ذلك. ذكرت نفسها بذلك، كما



وانها لن ترضى ابداً ان تكون شبه عادية وبلا احترام خاص لنفسها امام اي رجل.
اختفت ابتسامة جوناه بسرعة كما ظهرت. عادت تعابير وجهه غامضة، جفف يديه وقال ان لديه كاراج مليء بالسيارات التي تحتاج للتصليح وغادر.
اعلنت سارة وهي تقف امام النافذة تراقب جوناه يصعد الى شاحنته:« هذا الرجل يهتم بك كثيراً، عندما اتصلت به واخبرته انك ذهبت بمفردك، كاد ان يجن من الغضب.»
شعرت إلويز باحساس كبير من الفرح، وعلى الفور تجاهلته وقالت:« انه لا يهتم بي، انه يشعر بالذنب نحوي. فهو يضع اللوم على نفسه بسبب الحادث ويشعر بالمسؤولية تجاهي الآن.»
تجهم وجه سارة وقالت:« لا بد انه قاد الشاحنة كالمجنون ليصل الى هنا بهذه السرعة، حتى انه لم يتوقف قرب المنزل. وصل مباشرة الى الاصطبل، اسرج حصاناً وانطلق.»
نظرت إلويز الى عمتها وقالت:« لم افكر ابداً ان لديك هذا الاحساس الرومانسي القوي.»
« احب ان ارى الاحبة يحلون مشاكلهم بدلاً من ان يذهب كل واحد منهم بطريق مختلفة.» ضاقت عيناها وهي تحدق بالويز وتتابع:« تصرفي بتهور اليوم واندميا على ما فعلته كل ما تبقى لك من العمر.»
كانت إلويز متأكدة انها رأت ظلالاً من الحزن في عيني عمتها وقالت:« تبدين وكأنك تتحدثين عن تجربة ما.»

www.elromancia.com

تأوهت سارة وقالت:« انها مياه تحت الجسر، اما بالنسبة لك، فمازال هناك وقت لتتجنبي الوقوع بخطأ ما.»

اعترفت إلويز:« المشكلة هي، انني لست متأكدة ان كانت غلطتي محاولتي لانجاح زواجي او ببساطة اتخلى عنه.»

ضمت سارة ابنة اخيها اليها وقالت:« كل الذي اقترحه عليك هو ان تعطي نفسك الوقت الكافي قبل ان تأخذي اي قرار متسرع.»

« قد لا يكون لي اي دور في اتخاذ هذا القرار.»

نظرت سارة في عيني ابنة اخيها وقالت:« لم تهربي يوماً من مواجهة اي تحدٍ.»

فكرت إلويز، التحدي هو الصفة المناسبة لوصف جوناه تافش، او مهمة مستحيلة قد يكون وصف افضل. فجأة لم تعد تريد ان تفكر به، قالت:« ماذا عن الماء تحت الجسر؟ ما الذي حدث بينك وبين الرجل الذي كنت تحبينه؟ ومع عنادك، لا استطيع التصديق انك تخليت عنه.»

« كنا انا ووارد اندريس فخورين جداً ولم يرضَ اي واحد منا ان يتنازل للآخر.»

نظرت الى ابنة اخيها وتابعت:« وإلويز التي اعرفها تشبهني كثيراً فلا ترتكبي نفس الخطأ الذي فعلته.»

مرة ثانية رأت إلويز الحزن في عيني عمتها. بعدها وبسرعة عادت الى شخصيتها العملية، قالت:« الآن بعد ان تحدثنا قليلاً، لقد حان الوقت لأكتب بعض



الرسائل التي كنت اتجاهلها. اما انت فاغتسلي ونامي قليلاً. كما وان هناك لائحة من الاتصالات الهاتفية لك. لقد اتصل عمك برسكوت كذلك عمتك مودي وعمتك بليندا. قلت لأخي وشقيقتي انك ستتصلين بهم ما ان تتذكري من هم.»

قالت إلويز:« شكراً لك.» وقد شعرت بالامتنان لانها لن تحاول التحدث مع اشخاص مازالوا الى الآن غرباء بالنسبة اليها.

« اتصلت ابنة عمك ايرين ايضاً.» وظهر التفكير العميق على وجه سارة وهي تتابع:« علي ان اذهب لزيارتها.» بعدها وبسرعة عاد انتباهها لالويز:« لكن اولاً علي ان اتأكد انك شفيت تماماً. والآن، اصعدي الى غرفتك ونامي قليلاً.»

فكرت إلويز وهي تتجه نحو غرفتها، عمتي سارة مليئة بالمفاجآت. فهي لم تتخيل مطلقاً ان تكون عمتها رومانسية وان لديها حب ضائع في حياتها.

قالت ما ان استلقت في سريرها: من الواضح ان الناس ليسوا دائماً كما يبدون.

بدا التفكير والحزن على وجهها وهي تتابع: مهما يكن، في حالة جوناه، اعتقد ان مظهره الخارجي اقوى بكثير مما استطيع ان اخترقه، كما وانني، حتى لو نجحت بذلك، فقد اصاب بخيبة امل خفيفة مما سأجده.

www.elromancia.com

## الفصل الثامن

وقفت إلويز تحدق بأجزاء دراجتها الملقاة على الارض وهي تمسح الشحم والاوساخ عن يديها. حاولت ان تنفذ اوامر عمتها وتنام قليلاً لكنها لم تكن مرتاحة كي تنام. اخذت تتقلب في سريرها لعدة دقائق، بعدها عادت الى الطابق السفلي، واخذت تتجول في المنزل وبعدها خرجت الى الردهة.

وصلت الى الصناديق التي تحتوي دراجتها المفككة. وبدون ان تدري لماذا، احضرت عربة يدوية ونقلت الصناديق الى المعمل.

« اعتقدت انك سترتاحين.»

استدارت إلويز لترى سارة تقف عند الباب الامامي.

قالت:« حاولت لكنني لم استطع.»

قالت سارة باستسلام:« يمكنك ان تأخذ بغلاً الى النهر لكن لا يمكنك ان تجبره ليشرب.»

قالت إلويز مصححة:« اعتقد ان المثل يقول حصاناً ... يمكنك ان تقودي حصاناً للنهر.»

اجابت سارة:« كلمة بغل مناسبة اكثر للمثل.» بعدها نظرت الى كومة الاجزاء على الارض وتابعت:« وماذا ستفعلين بهذه الخردة؟»

« اريد ان افرزها.» خرجت الكلمات من فمها بدون اي تفكير وتفاجأت إلويز من جوابها تماماً كعمتها.

سألت سارة:« ولماذا؟»



اعترفت إلويز:« لست اعرف بالتحديد، لكن يبدو ان افرز كل قطعة منها هو العمل المناسب لي.»

نقلت سارة نظرها بين الكومة في الارض وبين ابنة اخيها. وبعد لحظة قالت:« حسناً، لا اعتقد انك ستتعرضين لأية مشكلة لقيامك بهذا العمل.» ابتسمت لها مشجعة واضافت:« تمتعي بوقتك.» وغادرت.

تمتمت:« افرزها؟ لقد قلت انني اريد ان افرزها؟» تساءلت اي جنون اصابها حتى اختارت هذا النوع من العمل تابعت:« ربما عليّ التفكير ثانية بهذا القرار.»

لكن مع انها حاولت ان تقنع نفسها ان عملها هذا سيكون عملاً سخيفاً يضيع وقتها. التقطت قطعة من الدراجة وبدأت بمسحها بقطعة القماش التي كانت تستعملها لتزيل الشحم عن يديها.

فيما بعد، عندما عادت سارة الى المعمل لتخبر إلويز انه حان وقت العشاء. تفاجأت إلويز كيف مضى الوقت بهذه السرعة.

قالت سارة:« يبدو وكأن عملية الفرز تحتاج الكثير من الوقت.» واخذت تنظر الى الكومة الكبيرة في الوسط والى الكومة الصغيرة بجانب الحائط البعيد.

قالت إلويز:« انني انظف كل قطعة امسكها.»

نظرت اليها سارة وهزت رأسها مفكرة:« حسناً، يبدو وكأنك تعلمين ما الذي تفعلينه ، اعتقد ان لديك شيئاً من حب صناعة الحديد من والدك.»

اجابت إلويز:« هذا ما يبدو.» ادركت انها لاول

www.elromancia.com

مرة تشعر بالراحة منذ ان استعادت وعيها في المستشفى.

لكن عاودها القلق وهي تغتسل وتحضر نفسها للعشاء، وعلمت ان سبب ذلك يعود لجوناه. نظرت الى نفسها في المرآة وقالت:« لن تسمحي لهذا الرجل ان يزعجك بوجوده.» وأمرت نفسها قائلة:« تجاهليه.»

دخلت المطبخ وهي تشعر بالتوتر وكأنها تستعد لمعركة. نظرت الى الطاولة ورأت انها معدة لشخصين فقط. تأثرت من فكرة ان عمتها تخطط لتدعها تتعشى هي وجوناه بمفردهما.

قالت سارة، وقد لاحظت ما تفكر به إلويز:« اتصل جوناه وقال انه لن يأتي للعشاء، قال ان لديه عملاً متأخراً وسيرسل طومي ليحضر لهما طعاماً جاهزاً.»

فكرت إلويز، لا بد انه محظوظ، وهي تنظر الى الوعاء الذي تضعه سارة على الطاولة.

« هذه بايلا. تعلمت كيف اطهيها عندما كنت اعمل لدى مخرج سينمائي في اسبانيا. انها وصفة اسبانية للتخلص من كل فضلات الطعام. لكن بدلاً من اللحم، تستعملين الارز وتضيفين اليه كل ما لديك في البراد والذي يتناسب معه.» تجهم وجه سارة من نظرة القلق على وجه إلويز، قالت:« تذوقيه قبل ان تحكمي انه غير شهي.»

سكبت إلويز رغماً عنها القليل في صحنها، بعدها وضعت كمية قليلة على شوكتها وتذوقته. شعرت



وكأن دموعها ستنهار لكثرة ما هو حار. قالت بلطافة:« انه حار جداً.»

هزت رأسها موافقة، وبدأت بالاكل، لمعت عيناها بالمرح وقالت:« في الحقيقة، لقد تم استخدامي من قبل الاستوديو لاهتم بالمخرج. كان يشكو من ساق مكسورة وكذلك من انف مكسور بسبب حادث في التزلج. اجبرته ساقه المكسورة لاستعمال الكرسي النقال. لكن هذا لم يمنعه من التنقل، وبالطبع كنت اذهب برفقته.»

استمرت سارة بالتحدث عن اعمال المخرج، وادركت إلويز ان حياة عمتها مليئة بالمغامرات. لكن مهما كانت قصص سارة مسلية ، فلم تشد انتباه إلويز. بل وجدت نفسها تنظر ناحية كرسي جوناه الفارغة.

قالت سارة بصورة غير متوقعة:« تفتقدينه.»

استدارت إلويز نحو عمتها لتراها تشير نحو كرسي جوناه.

اجابت إلويز:« لا تكوني سخيفة.»

رفعت سارة حاجبيها مستفهمة.

تنهدت إلويز وقالت:« حسناً، انني افتقده. ولا ادري لماذا. فحتى عندما يكون هنا، سيجلس هناك ولا يقول اية كلمة.»

ظهر الحزن على وجه سارة وقالت:« كنت احب ان اكون في ذات الغرفة مع وارد. لم نكن بحاجة لنتكلم مع بعضنا او حتى ان نجلس قرب بعضنا. كنت احب ان انظر حولي واراه هناك.»

www.elromancia.com

تجهم وجه إلويز وقالت:« اجد من الصعوبة ان اشعر هكذا نحو جوناه. من دون شك لا يحمل لي ذات المشاعر.»

قالت سارة مقترحة عليها:« قبل ان تأخذي اي قرار، عليك بذل المزيد من الجهود لتتعرفي عليه اكثر.»

ازداد وجه إلويز تجهماً وقالت:« لقد حاولت، لكنه يبني الحواجز حوله حتى اصبحت اكثر كثافة من اي جدار.»

اعلنت سارة:« يحتاج الامر لعدة ضربات حتى يبدأ الجدار بالتساقط.»

وجدت إلويز من الصعوبة ان تتخيل ان جدار جوناه قابل للتصدع اكثر من ان ينهار.

شعرت إلويز بينما كانتا تغسلان الصحون، ان احساسها بالقلق عاودها وبصورة اقوى. قالت لعمتها ما ان انتهيا:« سأعود الى عملي لاعمل على فرز المزيد.»

تجهم وجه سارة وقالت محذرة:« يجب ألا تبالغي بالعمل.»

« انني اعمل وكأنني اجلس لاطرز، كما وانني اشعر بالراحة وانا اعمل.»

وافقت سارة على مضض.« في تلك الحالة، اذهبي لكن اتوقع منك ان تتوقفي عن العمل عندما تشعرين بالتعب.» وعدتها بانها ستفعل. أخذت إلويز معها بعض الاقمشة النظيفة وعادت الى المعمل. جلست على الارض وامسكت بالرفراف. ما ان بدأت تنظفه



حتى لمعت صورة في خيالها. انها صورتها مع جوناه، وكلاهما جاثيين بجانب دراجة. كان يشرح لها كيف يوصل المكرين. وكانت تعابير وجهه حادة وكأنه يتحدث عن شيء مهم، ومع ذلك كانت تشعر انه كان سعيداً لقيامه بدور المعلم.

جلست بدون اي حركة، كالمصدومة. لقد اعتقدت ان والدها من علمها فنون الصناعة.

والآن ادركت ان جوناه من فعل ذلك. اذاً كان هناك اشياء يتشاركان بها.

عادت الى العمل وهي تتمنى ان تتذكر المزيد.

* * *

اخترق صوت قاس تركيزها:« هل تدركين كم الوقت متأخر؟ كان من المفترض انك ترتاحين الآن.»

نظرت الى مصدر الصوت لترى جوناه يقف امام باب العمل ويبدو متعباً ومتوتراً.

نظرت الى الساعة المعلقة على الجدار، فرأت انها تجاوزت منتصف الليل. اجابت بهدوء، رافضة ان تسمح له ان يزعجها:« لقد كنت منشغلة، فنسيت الوقت تماماً.»

استمر بالتحديق بها وبالتحدث بغضب واضح:«وجدت سارة نائمة وانت لست في اي مكان في المنزل. لم يكن لدي اية فكرة ما الذي حدث لك. فاضطررت ان اوقظ سارة لأعرف اين تكونين.»

رأت إلويز في اعماق عينيه اهتماماً واضحاً. شعرت بفرح كبير وقالت:« لقد كنت قلقاً عليّ.»

www.elromancia.com

اصبح وجهه اكثر تجهماً وقال:« لقد وعدت الدكتور غرين ووالدتك انني لن اسمح لأي سوء ان يصيبك.»
اختفت فرحتها، فها هو يتكلم عن الواجب ثانية.
قالت:« اتمنى حقاً ان تضع في رأسك العنيد هذا انني لست بحاجة لاهتمامك.»
رفع حاجبه وقال:« لست العنيد الوحيد في هذه الغرفة. لا بد انك ضايقت سارة كثيراً لتسمح لك بالبقاء خارجاً وبالطبع هذا ليس عمل سهلاً.»
ابتسمت وقالت:
« وعدتها ان اعود الى المنزل عند الساعة التاسعة. واعتقد انها نامت قبل ذلك الوقت.»
نظر جوناه الى اجزاء الدراجة المتناثرة في اماكن كثيرة، سألها:« ماذا تفعلين بالتحديد بهذه الخردة؟»
وبدا من صوته انه يعتقد انها تضيع وقتها على عمل تافه.
اجابت:« انظفها وافرزها.»
نظر اليها وقال:« وماذا تريدين ان تفعلي بها بعد الانتهاء من تنظيفها وفرزها؟»
« اريد ان اعيد بناءها.» وتوقفت إلويز عن الكلام عندما شعرت وكأنها ستشهق غير مصدقة ما قالته.
قالت لنفسها، عليها التوقف عن الكلام بدون اي تفكير مسبق. لا بد ان جوناه الآن يفكر انها بدأت بفقدان عقلها كما فقدت ذاكرتها.
قال:« حسناً، على الاقل سأعرف اين ستكونين في الايام القليلة القادمة.»



حدقت به غير مصدقة:« انت تعتقد حقاً انني استطيع اعادة بناء هذه الدراجة؟»
التقت عيناهما وقال:« تعلمت منذ بداية زواجنا ان لا اقلل من قدراتك.»
وجدت إلويز نفسها تبتسم بسعادة من ثقته بها. وظهر حنان عميق فجأة في اعماق عينيه، فازداد احساسها بالفرح. لكن بسرعة عاد قناع من البرودة يغلف وجهه.
قال وبلهجة آمرة:« مهما يكن، اعتقد انه حان الوقت لترتاحي.»
قالت:« نعم، بالطبع.» ووجدت نفسها تتمنى لو انه يقبلها. سخرت من نفسها وهي تنهض انني آخر شخص في العالم يريد تقبيله. ولتبرهن لنفسها انها محقة نظرت اليه. حبست انفاسها، فبدلاً من النظرة الباردة التي كانت تتوقع رؤيتها، رأت حناناً جعلها تشعر بالضعف.
لمعت في ذهنها صورتهما معاً في هذا المعمل. كانا يقفان ينظران الى بعضهما تماماً كما يفعلان الآن.
بعدها حملها بين ذراعيه وسار بها نحو المنزل.
تنهدت واجبرت نفسها بالعودة الى الحاضر.
عاد قناع من البرودة يغلف وجه جوناه حين قال بلهجة آمرة:« اذهبي الى المنزل، سأطفىء الانوار واغلق المعمل.»
اقتربت منه ونظرت الى عينيه وقالت بلهجة وكأنها تتحداه ان ينكر:« لم يكن زواجنا سيئاً.»

www.elromancia.com

اعترف قائلاً:« لا، ليس بالمطلق.» بدأ التعب عليه وهو يتابع بخشونة:« اذهبي الى غرفتك، آلي.»
بسرعة مرت امامه ودخلت المنزل.
عندما استلقت فيما بعد على سريرها اخذت تتذكر ما رأته في المعمل. علمت انها تكن له الكثير من المشاعر، وبدأت تردد، أنا احبه. بعدها سيطر عليها الارهاق فنامت على الفور.

* * *

جلست إلويز ومددت ظهرها وذراعيها. لقد كانت تعمل طوال النهار وباستثناء الغداء فلم تأخذ اي فرصة للراحة. لقد كان العمل ينجز ببطء. كانت متأكدة انها لم تنجز من قبل تركيب دراجة. واحياناً كانت تنظر لفترة طويلة لبعض الاجزاء لتعرف اين مكانها.
تمتمت:« ما كان عليه ان يكون قاسياً هكذا عندما فككها.»
قطع تذمرها طرقة على الباب وبدت كأنها رفسة من القدم اكثر من اليد، قالت:« ادخل.»
سمعت:« لا استطيع ان افتح الباب، فيداي مليئتان.»
عرفت صوت جوناه. شعرت بالسعادة من مجرد سماع صوته. فكرت، لا استطيع ان اصدق انني منجذبة هكذا اليه. مسحت يديها ببنطالها، وسارت نحو الباب. تضاعفت دهشتها ما ان فتحت الباب. شمت رائحة البيتزا ورأته يحمل ايضاً صندوقاً يحتوي على ست علب من المرطبات.



قال وهو يقدم لها البيتزا:« اعتقدت انك تستحقين اجازة من طعام سارة.»
قالت:« شكراً.» وهي تبتعد عن الباب ليدخل. كانت لا تزال كالمصدومة من وجوده هنا مع العشاء. بعدها تذكرت عمتها، قالت:« وماذا عن سارة؟ اتمنى انها لم تمض طوال فترة بعد الظهر وهي تحضر العشاء.»
اجاب وهو يضع بعض المرطبات في براد صغير:«اتصلت بها باكراً وقلت لها انها تستحق امسية لها. احضرت لها بيتزا وقالت انها تريد الذهاب الى السينما.»
نظرت اليه واحست انه غير مرتاح لما فعله، فقالت:«رائحة البيتزا شهية.»
« انها نباتية، وكان الطعام المفضل لديك.»
وضعت صندوق البيتزا في مكان فارغ على الطاولة. فتحته واشتمت الرائحة. قالت :« اعتقد انها لا تزال كذلك.»
سارت نحو المغسلة لتغسل يديها، كانت متأكدة انها لمحت نظرة من الارتياح في عينيه. وفكرة انه يريد حقاً ان يسعدها اعطاها احساس كبير بالفرح. قالت لنفسها غاضبة، انت تبالغين. ألم يقل بكل صراحة انه يريد انهاء هذا الزواج؟
واضافت، انه عليها ان تشعر بالراحة لموقفه هذا. فما الذي تعرفه عنه حتى الآن انه رجل يصعب العيش معه ... لا، صححت لنفسها من المستحيل العيش معه. وربما هذا هو السبب الذي

www.elromancia.com

لا يجعلها تتذكر ما الذي حدث بينهما. ما ان عادت الى المكان الذي وضعت فيه البيتزا، حتى ناولها جوناه علبة مرطبات. كانت العلبة باردة لكن عندما لمست اصابعه يدها شعرت بحرارة وكأن تياراً كهربائي قد لمسها.

حسناً، حسناً، انها منجذبة اليه ،بصورة قوية جداً. لكن كما يبدو هي وحدها تشعر هكذا. وان كانت ذكية بما فيه الكفاية ستتركه وشأنه ببساطة. ولزيادة حزنها، مجرد التفكير بذلك جعلها تشعر باحساس قوي من الندم.

تأوهت بصمت بسبب قدرته على ارباك عواطفها وجعلها غير واثقة من اي موقف تتخذه. بدا على وجهها تصميم قوي. عليها ان تعلم المزيد عنه وعن علاقتهما . وهذه هي الوسيلة الوحيدة التي ستؤمن لها السلام الداخلي. قالت:« عندما بدأت العمل بهذه...» وتوقفت عن الكلام لتشير الى الكومة في وسط الغرفة:« اعتقدت ان ابي هو من علمني. لكن الحقيقة انه انت من فعل ذلك، اليس كذلك؟»

اعطاها قطعة من البيتزا ونظر اليها متعجباً :« كنت معتادة على الجلوس لتراقبيني وانا في عملي. وفي احد الايام، قلت ان ما افعله يبدو مسلياً وطلبت مني ان اعلمك. كما وانك تعلمت بسرعة فائقة.»

قالت:« ربما ورثت حب العمل اليدوي من والدي.»

قال مواقفاً:

« ممكن جداً.» واعاد انتباهه للبيتزا.



رغبة منها في جعل النقاش الدائر بينهما مستمراً، سألته:« هل تعلمت بسرعة؟»

اجاب:« نعم.» وكأنه يرغب في قطع الحديث، أومأ الى قطعة البيتزا التي تحملها، قال:« علينا ان نأكل قبل ان يبرد الطعام.» حمل صوته رسالة انه لا يرغب في متابعة الحديث.

مرة ثانية رأت عدم الارتياح في عينيه. وبدأت بتناول قطعة البيتزا.

ما ان انتهت من تناول آخر قطعة، حتى اخذت تنظر اليه خفية. فمنذ عودتها من المستشفى وهو يتجنب رفقتها، وعندما لا يتمكن من ذلك كان يجعل اللقاء قصيراً قدر الامكان. لكن الليلة ها قد جاء باحثاً عنها وراغباً في تناول العشاء معها.

مرّ في بالها انه ربما قد حان الوقت ليغادر وقد احضر البيتزا ليودعها.

ربما من الافضل ان يرحل. لكن بدلاً من الراحة التي ارادت ان تشعر بها، شعرت وللمرة الثانية باحساس قوي من الندم. شعرت بالحاجة الى شيء يجبره على البقاء. تأوهت بصمت من احساسها بالاحباط. انه يجعلها تشعر بالارتباك.

قال بصورة غير متوقعة:« كنت اتساءل ان كنت تريدين بعض المساعدة.»

بالكاد استطاعت ان تخفي دهشتها. انه يعرض عليها البقاء ... وان يعمل معها ايضاً. اجابت:« بالطبع، اذا كنت تريد.» محاولة ان تخفي فرحتها. ففي النهاية،

www.elromancia.com

لديها كبرياءها وحتى هذه اللحظة، كان واضحاً انه يريد البقاء بعيداً عنها قدر الامكان.

اصبحت تعابير وجهه اقسى وهو يقول:« اعتقد انك تعملين بصورة جيدة بمفردك.»

امسك بعلبة البيتزا الفارغة واتجه نحو الباب.

تضايقت من نفسها، لقد بدت باردة جداً، وغير مهتمة لوجوده. نسيت كبرياءها، واسرعت امامه لتمنعه من الخروج، قائلة:

« في الواقع، اعاني بعض المشاكل، فأنا لم اجمع دراجة بشكل كامل من قبل، وانا حقاً بحاجة للمساعدة.»

تردد للحظة، لقد كانت متأكدة انه يعيد النظر بعرضه. بعدها هزّ رأسه وغيّر اتجاهه.

اختارت إلويز ان لا تجري معه اي نقاش، ما ان بدأ العمل. وصفت نفسها بالجبانة، لكنها لا تريد ان تطارده. ولترضي كبرياءها، اعترفت لنفسها، ان سمحت له بالرحيل، فلن تعرف اي شيء عنه.

لكنها بعد فترة، شعرت انها تعرف الكثير عن شخصيته وبدون اي نقاش. انه متحمس جداً لعمله كما وانه كفوء جداً. ولكن الذي اثار دهشتها فعلاً، كم هو صبور. لم يحاول ان يعيد بناء الدراجة بنفسه بل ترك الامر لها. وعندما تتعرض لأي مشكلة او عندما تحاول ان توصل قطعة بطريقة خاطئة، كان يشرح لها بهدوء كيف يتم القيام بذلك، بعدها يتركها تقوم بذلك بنفسها.



ابتسمت بفخر ما ان انهت بناء هيكل الدراجة. قالت بثقة:« انتهت.»

نظرت الى جوناه مبتسمة وقالت:« وماذا الآن؟»

شعرت بفيض من الذكريات ما انها تفوهت بهذه الكلمات. رأته في خيالها يقترب منه ويقبلها.

ابعد نظره عنها ونظر الى الدراجة قائلاً:« لقد تمكنت من اعادة بنائها.»

اختفى شريط الذكريات. هل قبلها مرة في ظروف مماثلة ام انها ارادته ان يقبلها فتصورت ذلك؟ حدقت بالدراجة لتتجنب النظر اليه، وقد اجبرت نفسها على مواجهة الحقيقة. لقد كانت تحب زوجها، لا بد انه التفسير الوحيد لرد فعلها نحوه. ولكن الذي لا تعرفه هل احبها يوماً؟

نظرت اليه من زاوية عينها، ورأت وجهه القاسي، لا يسمح جوناه تافش لاحد ان يكون مقرباً اليه. كيف وقعت بحبه؟ بعدها تذكرت ليلة العاصفة وكيف امضى الليل في غرفتها كي لا تخاف. وكذلك يوم ذهبت بنزهة الي الجبل بمفردها، كيف اتى يبحث عنها ليتأكد انها بخير. اعترفت، انه رجل جيد وشريف. وعندما فكرت كيف انه يدفع لها المال الذي اقرضته اياه تأكدت من انه انسان صادق وفخور بنفسه وهو يستحق كل حب واحترام.

لكنه لا يحبها، لمعت هذه الفكرة فجأة في خاطرها. كل حدس وادراك عندها اخبرها ان ما تفكر به صحيح.

اعادت كامل انتباهها الى الدراجة. لكن عندما حاولت تحريكها علمت انها ثقيلة ومربكة.

قال جوناه:« هيا، دعيني اساعدك.» لمس كتفه كتفها ويده يدها وهو يساعدها على حمل الدراجة.

حدقت بالدراجة محاولة ان تسيطر على نفسها. وعندما شعرت انها تستطيع ذلك، كان مجبراً ليقترب منها اكثر. فأحست بانفاسه على عنقها.

ابتعد عنها عندما رفع الدراجة قليلاً عن الارض واعادها الى مكانها. قال وهو يقف:

« لقد اصبحت الساعة الحادية عشرة. واعتقد انه حان لك ان ترتاحي، سأساعدك في ما تبقى صباح الغد.»

نظرت اليه وقالت اسمه بصوت ناعم:« جوناه؟»

اصبح وجهه اكثر توتراً. وادركت انها تعرف تلك النظرة. انه يتصارع مع نفسه وقد وصل الى استنتاج لما يريده.

قال بخشونة:« قدومي الى هنا الليلة كان غلطة، وزواجنا ايضاً كان غلطة.»

احست بألم قوي في معدتها. كان هناك حسم واضح في صوته مما جعلها تدرك انه اتخذ قراره. حاولت ان تستدير وتدعه وشأنه لكن شيء ما بداخلها رفض الانصياع قالت:« لماذا وجودك هنا غلطة؟ ولماذا كان زواجنا غلطة؟»

تجهم وجهه وكأنه غاضب من نفسه وقد فقد صبره لعدم ادراكها الامر:« نحن من عالمين مختلفين. لا



استطيع ان انسجم في حياتك ولن اطلب منك ابداً ان تنسجمي مع حياتي.»

قالت تجادله:« كلامك يبدو كجملة قديمة في مسرحية رديئة جداً.»

قال:« انه الواقع.» تضايق من محاولته ليسيطر على طبعه. اشار الى اثار الجرح في خده وتابع:« انت لا تتذكرين كيف حدث هذا. حسناً، سأذكرك. لقد هاجمني رجل بينما كنت في حانة في نيو اورليانز وانا في التاسعة عشر من عمري. قتلت رجلاً في ذلك الشجار. اقترب مني وهو يحمل سكينا وتمكن من جرح خدي. ابعدته عني فسقط على الارض واصاب عنقه. امضيت سنة ونصف في السجن بسبب موته.»

شعرت بالالم من فكرة انه تعرض للعذاب. شعرت بغضب شديد وقالت:« كنت تدافع عن نفسك لا يحق لهم وضعك في السجن.»

اجاب ببرودة:« كان درساً لي لاتعلم كيف اختار اصدقائي. فالانسان يحكم عليه من خلال من يعاشر. فلو مثلاً، امك او زوجها او حتى طومبسون علموا بأمر سجني فلا بد انهم سيزيدون ما يشاؤون على القصة وستجدين نفسك مبعدة عن هؤلاء الذين يدعون انفسهم اصدقاءك.»

فكرت ربما اكتشافها معلومات عن سجنه هي التي افقدتها ذاكرتها. قالت:« ومتى علمت عن ماضيك؟»

رفع كتفيه وقال:« انا اخبرتك قبل زواجنا.»

استنتجت، حسناً ليس هذا ما يحاول عقلها الاختباء

www.elromancia.com

منه، نظرت اليه وقالت:« من الواضح انني لم اهتم للامر.»

اعترف قائلاً:« لا، لم تفعلي وهذا ما فاجأني. عندما اخبرتك، تصورت انك ستهربين مني كما يهرب الارنب من الثعلب، لكنك لم تفعلي. قلت ان عرضك مازال قائماً.»

استمرت إلويز تراقبه، قالت وقد ضاقت نظراتها:« ومن الواضح، في ذلك الوقت، لم تكن مهتماً بسمعتي ان تتأثر من الناحية الاجتماعية.» احست بمرارة وهي تتابع:« أمْ ان حصولك على مالي كان مهماً جداً لك، فلم تهتم لما سيحدث لي والآن بعد ان حصلت على ما تريده اصبحت اكثر شهامة؟»

غضب من اتهامها ، قال:« عندما تزوجت بك تصورت انك تعرفين ما الذي تفعلينه فكرت فيك دائماً انك امرأة عملية قادرة على الاهتمام بنفسها. وتصورت ان عرف احد بماضي، ستدعين ببساطة انك لم تعرفي شيئاً عن الموضوع وتتخلي عني، لكن لم تكوني كما توقعت. انت امرأة محترمة.»

قالت من دون ان تفكر:« هل كنت زوجة مملة؟»

بعدها وجدت نفسها تضيف:« هل بسبب ذلك تجد التخلي عن زواجنا أمر سهل لك؟»

تنهد بقوة وقال:« لم تكوني ابداً مملة. انني ببساطة افعل ما اراه الافضل لكلينا.»

اشار نحوالباب وتابع:« والآن عودي الى المنزل وسأقفل المعمل بنفسي.»



ارادت ان تسأله كيف يمكنه ان يكون متأكداً عما هو افضل لكليهما لكن لم تتمكن من ان تلفظ تلك الكلمات. انه يعلم ما هو الافضل بالنسبة له وهذا ما يهمه. انها لن تتمسك بشخص لا يريدها.

حاولت طوال الوقت وهي تستعد للنوم ان تبعده عن فكرها، لكن تلك العينين البنيتين بقيتا في مخيلتها. فكرت باحباط:« بعض الرجال لديهم كبرياء لا يحتمل.»

استلقت في سريرها، وسمعت وقع خطى على الدرج. علمت انها خطوات جوناه لأنها عندما صعدت الى غرفتها سمعت عمتها تغط في نوم عميق. ادركت انها كانت تنتظر لتسمع وقع خطواته لتتأكد انه في المنزل. تضايقت من نفسها لرغبتها في وجوده معها، اغمضت عينيها واجبرت نفسها على النوم.

www.elromancia.com

## الفصل التاسع

نزلت إلويز الى الطابق الارضي لتتناول الفطور ولتجد ان جوناه قد تناول فطوره وغادر.
قالت سارة:« كان يتناول عجة البيض عندما دخلت المطبخ.» ونظرت الى ابنة اخيها بقوة وتابعت:« لم تتشاجرا البارحة، اليس كذلك ؟»
اجابت:« لا.» وبدون ادراك منها، توجهت نحو الباب الخلفي وقالت:« نسيت شيئاً البارحة في المعمل ، سأعود على الفور.»
وهناك علمت لماذا جوناه عاد متأخراً الى غرفته ليلة البارحة. لقد بقي هنا واكمل عمله في الدراجة.
تمتمت بضيق:« فقط ليتجنب العمل معي.» فكرت ان الحل الافضل لكليهما هو ان تجمع اغراضه وان تضعهم قرب الباب بانتظار عودته، وقالت تحدث نفسها:« وهذا تماما ما سأفعله.»
شعرت بألم في داخل صدرها من اتخاذها لهذا القرار لكنها تجاهلته.
سألتها سارة ما ان عادت الى المطبخ:« هل وجدت ما كنت تبحثين عنه؟»
اجابت إلويز بوضوح:« عمل جوناه على اصلاح الدراجة بنفسه كي لا يجبر على مساعدتي، وبما انه يعلن بصراحة تجنب رفقتي، لقد قررت انه حان الوقت ليغادر المنزل. عندما يعود هذا المساء



سيجد امتعته بانتظاره في الردهة الخارجية.»
أمرتها سارة قائلة:« حسناً، ستحتاجين الى طاقة للقيام بذلك لذا اجلسي وتناولي فطورك.»
شعرت إلويز بخيبة أمل كانت تتمنى ان تحاول عمتها التحدث معها بشأن ابعاد جوناه عن المنزل، سمعت نفسها تقول:« كان لدي انطباع انك تحبين جوناه.»
« انا احبه حقاً. لكن عليك اتخاذ قراراتك بنفسك.»
اشارت سارة نحو الطاولة وتابعت:« اجلسي، لقد حضرت لك الشوفان مع الزبيب والبندق والقرفة.»
تمتمت إلويز:« اكره الشوفان، طوال عمري اكره الشوفان.»
ابتسمت سارة بفرح وقالت:« يبدو وكأن ذاكرتك تعود اليك.»
شعرت إلويز بالفرح وقالت:« نعم، انها كذلك.» نسيت الشوفان واخذت تفكر بأمور أخرى علها تتذكرها، لكنها لم تستطع، تابعت بخيبة امل:« من الوضح ان كرهي للشوفان كان مجرد ومضة فقط.»
ضمتها سارة اليها مشجعة وقالت بثقة:« ستتذكرين كل شيء في الوقت المحدد. مهما يكن، الشوفان صحي جداً. ومن المؤسف انك لا تعتقدين انك تحبينه، لانك ستأكلينه.»
جلست إلويز وهي تعلم ان الجدال لن يفيدها بشيء، ملأت ملعقة ووضعتها في فمها.
اعترفت، من الواضح ان طعمه ليس سيئاً وبدأت بتناول فطورها.

www.elromancia.com

ملأت سارة فنجان قهوتها وجلست بقرب ابنة اخيها. بدا عليها التفكير وهي تقول:«هل تعلمين، يذكرني جوناه بانسان عالجته مرة.»

قالت إلويز بغضب:« لا بد انها كانت تجربة مروعة.»

تجاهلت سارة سخرية ابنة اخيها وتابعت:« كان يعمل في الافلام السينمائية والتلفزيون التي بحاجة لاعمال خارقة. ولقد اصيب بعدة كسور اثناء قفزة من هليكوبتر. لم اقابل يوماً احداً مثله، فهو يبدو وكأن لا شيء يخيفه. ولقد اراني افلاماً لافضل ما قام به وفي احد الافلام تعرض لجعل العنكبوت تسير عليه وهي من النوع الكبير ذات الشعر الكثيف.»

ارتجفت إلويز وقالت:« فهمت ما تقصدين.»

قالت سارة:« سألته مرة كيف يتمكن من القيام بكل هذه الاعمال.»

وعندما صمتت عمتها فجأة، نظرت إلويز اليها وقالت:« وبماذا اجابك؟»

نظرت سارة الى عيني إلويز وأجابت:« قال ان الحيلة بعدم الاهتمام. قال انه لا يمكن ان يصاب بالالم اذا لم يهتم.»

بقيت إلويز تحدق طويلاً بعمتها. وبدأت بعض ذاكرتها تتفتح امامها. لم تكن واضحة ودقيقة تماماً، بل كومضات سريعة. بعد قليل نهضت وهي تقول:«اعتقد انني بحاجة للجلوس على الشرفة لأفكر.»

قالت سارة:« اذهبي وافعلي ما تشائين.»



جلست إلويز على ارجوحة الشرفة واخذت تتذكر. بعض ذكرياتها جيدة وبعضها الآخر سيء.

مهما يكن، شيء ما اثار انتباهها. تذكرت عندما تزوجت هي وجوناه، لم يبدِ رجل الدين اي اعتراض عن زواجهما. وفي ذلك الوقت، كان لا يزال جديداً في البلدة. كان قد وصل الى هونسبرغ منذ سنتين فقط واعتقدت انه لم يقم بنصحهما عن التخلي عن زواجهما لأنه يعلم انها لا تعمل الا ما تريده وهو لا يريد ان يغضبها فتمتنع عن تقديم المساعدات المالية للمؤسسة.

لكن عندما اتى لزيارتها في المستشفى، كان جوناه هناك. سلم رجل الدين بحرارة على جوناه وكان تصرفه معه ودوداً ولطيفاً. وهذا ما جعلها تعتقد ان رجل الدين يحب بصدق جوناه ويحترمه.

« هل تريدين اية مساعدة لتوضيب اغراض جوناه؟»

نظرت إلويز باتجاه الباب لترى عمتها واقفة هناك وجاهزة للعمل، اجابت:« لقد قررت ان اعيد التفكير بقراري.»

قالت سارة:« اذاً سأعود ثانية الى المطبخ.»

وغادرت.

ابتسمت إلويز لها بحرارة وتمتمت:« ستوافق على كل شيء، الا الشوفان. لقد قلت لها الكثير من الامور هذا الصباح ولم تفعل اي شيء الا زيادة حيرتي.»

نهضت عن الارجوحة وعادت الى الداخل لتبحث عن حقيبتها ومفاتيح السيارة.

www.elromancia.com

بعدها ذهبت الى سارة وقالت:« لقد بدأت اتذكر اشياء عديدة، ومن هذه الاشياء كيف اقود السيارة. سأذهب الى البلدة.»

اجابت سارة بلهجة آمرة:« سأتوقع عودتك على الغداء. وان كنت ستتأخرين اتصلي بي، والا سأطلب جوناه والشرطة لتبحث عنك.»

ضمت إلويز عمتها وقالت:« لا تقلقي. سأكون بخير.»

بعد مضي قليل من الوقت كانت تجلس في مكتب رجل الدين تتحدث اليه.

قال:« تسعدني رؤيتك معافاة وبصحة جيدة.»

علمت انه لاحظ انها اغلقت باب المكتب عندما دخلت، وعلمت مع التهذيب الواضح في تصرفاته هناك قليل من الفضول في عينيه، قالت:« لقد اصبحت اتذكر بعض الامور.»

ابتسم بحرارة وقال:« يسعدني سماع ذلك.»

تابعت:« لكن اثار ما اتذكره الكثير من الحيرة والشك في ذهني.»

شجعها عندما لاحظ ترددها، قال:« تابعي.»

ازداد توترها وهو تقول:« لا اريد ان ازعجك ولكن ليس هناك طريقة مهذبة لقول ما اريد قوله.»

اجاب:« أؤكد لك انني لن انزعج مطلقاً.»

قالت:« عندما اتيت انا وجوناه لنطلب منك عقد قراننا، لم تحاول ان تنصحنا بالتفكير بالامر بأية طريقة ما. في ذلك الوقت افترضت ان الامر لا يعنيك،



وان اهتمامك بي يعود الى انني امرأة ثرية ولا تريد ان تخسر الهبات التي اقدمها سنوياً للمؤسسة.»

ابتسم لها ليعلمها انه لم ينزعج ابداً مما قالته، قال:«لم احاول ان اقدم النصح لأي منكما لانني اعلم انكما من الناس الذين لا يأخذون بنصيحة احد. كما وانني اثق بأنكما تعرفان جيداً ما هو الافضل لكما.»

تجهم وجهها وقالت:« لكن كيف يمكن ان تثق بجوناه؟ فأنا متأكدة انه لم يحضر يوماً الى هنا قبل زواجنا، ومما اتذكره اني متأكدة انه لم يحضر بعد ذلك ابداً.»

قال يؤكد لها:« هذا صحيح.»

تابعت بسرعة:« والذي يثير حيرتي اكثر طريقة معاملتك لجوناه عندما زرتني في المستشفى، فلقد شعرت وكأنك تعرفه، او بالاحرى اكثر من ذلك، كان لدي شعور انك معجب به.»

غابت البسمة عن وجه رجل الدين وقال:« قد يكون ادق تعبيراً القول انني اعرف عن زوجك اكثر من اني اعرفه شخصياً.»

قالت إلويز باهتمام:« احتاج للقيام ببعض القرارات، واحتاج لأعرف ما الذي تعرفه.»

جلس رجل الدين على كرسيه براحة ونظر اليها مفكراً، قال:« لا اعتقد ان هناك سبباً اخلاقي يمنعني من عدم اخبارك. اكتشفت من خلال اهتمامياً بأهل هذه البلدة ان زوجك يقدم العون لعدد منهم.»

www.elromancia.com

حدقت إلويز به متفاجئة، قالت:« جوناه؟»
« انه يصلح شاحنة ايرل ستانسون العجوز منذ عدة سنوات مقابل وجبة غداء او فطيرة تفاح بين الحين والآخر.»
قالت:«اتذكر انه كان يحضر الفطائر او وعاء من العسل بين الحين والآخر ويقول ان هذه هدايا من زبون راضٍ عن عمله.» وتذكرت زيارتها لجوناه في الكاراج.
ولقد ذكر طومي ان جوناه يساعد السيدة ليستر وانه من المحتمل ستحضر السيدة بعض الحلوى في اليوم التالي. وادركت الآن انه ربما جوناه لا يقبض اي أجر من تلك المرأة العجوز.
تابع رجل الدين:« لقد سمعت من بعض الناس، انهم عندما مروا باوقات صعبة كانوا يسمعون طرقة على باب بيتهم بعد حلول الظلام ويجدوا هناك سلة مليئة بالطعام. وفي بعض الاحيان كانوا يجدون مالاً في السلة، ايضاً. تبقي السيدة جارفز العجوز عينها على كل شخص وكل شيء، ولقد قالت لي انها رأت جوناه يضع سلة او اثنتين. لكننا اتفقنا طالما هو لا يريد ان يعلم احد بذلك، ان نبقي الامر سراً بيننا. كما وان الناس الذين يساعدهم هم اشخاص فخورين بأنفسهم وسيشعرون انهم ممتنون له وهذا ما لا يريده على ما اعتقد.»
هزت إلويز رأسها موافقة. فجوناه لا يريد اي شيء من اي شخص.



اضاف رجل الدين:« كما ان هناك طومي دون، وضعه جوناه تحت حمايته ورعايته.»
لمعت ذكرى جديدة في مخيلتها فقالت:« يريد جوناه ان يرسله الى الجامعة.»
اتكأ رجل الدين على مكتبه وقال:« لقد ذهبت الى جوناه احد الايام، وشكرته على المساعدة التي يقدمها. قال لي انه يفعل ذلك لانه ينفذ وعداً قطعه لسليد غيلدر. قال لقد طلب منه سليد ان يفعل عملاً جيداً من اجل ذكراه.» تابع وهو يقترب من مكتبه اكثر:« لكن اذا اردت رأيي، جوناه انسان جيد وهو يقوم بهذه الافعال لانه يريد ذلك وليس لانه يحافظ على وعد قطعه.»
اجابت:« اقدر لك اخباري بذلك.»
نظر اليها مفكراً وقال:« اتمنى ان اكون قد ساعدتك.»
اجابت:« لقد فعلت، اكدت لي اشياء يقولها لي حدسي واحساسي.»
قال:« اذا اردت التحدث عن هذا القرار الذي تريدين اتخاذه، انا هنا لاصغي.»
نهضت وهي تقول:« كما قلت، فأنا معتادة على اتخاذ قراراتي بنفسي.»
ابتسم مشجعاً وقال:« اذا غيرت رأيك، سترين ابوابي دائماً مفتوحة لك.»
اجابت:« شكراً لك.» وغادرت.
اخذت تفكر بجوناه وهي تقود سيارتها نحو المنزل.

www.elromancia.com

وكما اخبرت رجل الدين، لم تعد ذاكرتها بالكامل، لكنها تتذكر انها كانت يائسة لانجاح زواجها. وما قاله لها رجل الدين أكد اعتقادها ان زوجها رجل يستحق كل الحب.

قالت وكأنها اتخذت قرارها:« ليس لديه احد افضل مني لذلك عليه البقاء معي.»

اعطتها المعلومات التي سمعتها من رجل الدين الامل بأن الجدار الذي يحيط قلب جوناه قابلة للاختراق بعكس ما كانت تعتقد، وحتى لو لم يفتح قلبه لها، فهي لا تبالي. تريد ان تشاركه حياته حتى يجد مكاناً افضل له. وستفعل كل ما بوسعها للاحتفاظ به.

قالت سارة ما ان رأت إلويز تدخل المطبخ:«تبدين وكأن لك هدفاً واضحاً امام عينيك.»

اجابت إلويز:« لقد قررت الاحتفاظ بزوجي.»

ابتسمت سارة:« عصفور في اليد خير من عشرة على الشجرة.»

قالت إلويز:« يشبه جوناه كلب مسعور اكثر مما يشبه العصفور، لكنه يستحق المحاولة والتحدي.»

قالت سارة:« لقد استعدت ذاكرتك.»

« فقط بعض المعلومات والذكريات من هنا وهناك. لكنني اعلم حقاً انني اريد لزواجي النجاح.»

اجابت سارة بثقة:« انا متأكدة انك ستجدين طريقة للقيام بذلك.»

ضمت إلويز عمتها اليها، وبعدها اتجهت نحو البراد



واخذت تفرغ ما فيه من طعام، قالت:« اريد ان احضر الغداء وآخذه الى جوناه. سيكتشف انه من الصعب عليه ان يتجنب رفقتي.»

بعد قليل من الوقت، وصلت الى محطة جوناه وهي تضع الغداء بقربها على المقعد والرفراف والدولاب في صندوق سيارتها.

قال وهو يخرج من احدى الفتحات:« اعتقدت انك ستمضين النهار بطوله وانت تصلحين دراجتك.»

اجابت:« هذا صحيح.» تابعت وهي تتجاهل فقدان الصبر في صوته:« لقد وعدتني انك ستصلح لي الرفراف كذلك احتاج لتصليح الدولاب.»

« دعيهم هنا، سأهتم بهم بنفسي ما ان انتهي من السيارة التي اصلحها.»

وقبل ان تجيبه، بدأ بالسير عائداً الى الكاراج، تمتمت:« لن تتخلص مني بهذه السهولة.»

تبعته الى الداخل، واقتربت من السيارة التي يصلحها. وقفت بقربه ما ان دخل تحت السيارة. لمست كتفه بكتفيها وهي تحاول ان تنظر الى داخل محرك السيارة، قالت:« ماذا بها؟»

اجاب ببرودة:« لم اعرف بعد. انها تتوقف باستمرار، واعتقد انها الشراقة.»

اقتربت منه اكثر وقالت:« اين هي الشراقة؟»

قال بحدة وبفقدان صبر:« حيث لا يمكنك رؤيتها.»

شعرت توتر اعصابها، ربما السبب الحقيقي لرغبته في انهاء زواجهما انه متضايق من كونه متزوج

www.elromancia.com

ويريد استعادة حريته. وهي لن تحاول الاحتفاظ به رغماً عنه.

قال:« تقفين قريبة جداً مني، احتاج لمساحة لأحرك كوعي.»

فكرت بأن تقول له بأن ذاكرتها قد عادت اليها وانه يمكنه الرحيل ساعة يشاء وهو مرتاح الضمير.

عندها رأت عينيه تلمعان بالشوق. وعلى الفور اعاد انتباهه للمحرك.

استعادت قوتها، وقالت بسرها، حيث هناك حجر، يمكنك اشعال نار. بعدها ضحكت على نفسها، لقد اصبحت تشبه سارة كثيراً.

ابتعدت قليلاً عنه وقالت:« لقد احضرت لك الغداء.»

قال:« شكراً.» واسقط الآلة التي كان يمسك بها وفضح نفسه في تصرفه الاخرق.

حاولت إلويز ان لا تبتسم، عندما ادركت ان وجودها يسبب له الارباك، قالت لنفسها محذرة، من الافضل ان لا تندفع بسرعة.

اجبرت نفسها على تركه بمفرده ولو لفترة قصيرة، فوقفت وسارت مبتعدة الي الخارج. وبينما كانت تسير اخذت تتمايل قليلاً، وكأن شيء ما لمسها برقبتها، نظرت الى ما وراء كتفها. رأته يراقبها وكانت متأكدة من الشوق في عينيه. على الفور اعاد انتباهه الى السيارة، قالت لنفسها مشجعة، حتى الآن كل شيء جيد. فتحت صندوق سيارتها واخرجت منه الرفراف والدولاب.



وجدت من الصعوبة البقاء بعيدة عنه، فهي تشعر بالشوق لمجرد النظر اليه.

« مرحباً.» استدارت لنداء صديق واكتشفت انه طومي يقترب منها.

قال:« لقد ذهبت لتصليح سيارة رئيس البلدية، لقد نسي السيارة مضاءة طوال الليل» نظر الى الرفراف والدولاب وتابع:« تبدو هذه كمقطع من دراجتك.»

« انها كذلك، ولقد اتيت بها لاصلحها.» شعرت وكأن جزء منها سعيد لوجود الفتى، فهكذا ستبقى متزنة، اما الجزء الآخر فهي تريد جوناه بمفردها. اعترفت انها مجنونة حقاً به، وشعرت بالارتباك من قوة عاطفتها نحوه.

قال طومي:« دعيني اساعدك.» وحمل الرفراف والدولاب الى داخل الكاراج. تابع بعد ان نظر اليهما جيداً:« لم يقطع الدولاب، كل ما نحتاج اليه هو اطار جديد، لكن الرفراف بحاجة الى وقت لازالة كل الضربات عنه.»

سمعت اشارة ان هناك زبون يريد ان يملأ سيارته وقوداً.

قال طومي معتذراً:« علي الذهاب.» واسرع الى الخارج.

غير قادرة على البقاء بعيداً عن جوناه، عادت إلويز الى جانبه ببطء، وكأنها تتجول بدون قصد منها. وقفت بقربه وكأنها تهتم لعمله، قالت:« كيف تجري الامور؟»

www.elromancia.com

قال مقترحاً:« طالما تشعرين بأنك افضل، الا ترين ان افضل ما يمكنك القيام به هو التنزه برفقة عمتك لمشاهدة البلدة؟»

لاحظت انه لم ينظر اليها، كما وانها سمعت تلك اللهجة في صوته والتي لا تحمل شيئاً من الغضب بل وكأنه متضايق من نفسه. فحاولت ان لا تبتسم.

سمعت صوت جرس من داخل المحطة يعلن وصول زبون اشترى الوقود ويريد ان يدفع الثمن فقط. رأت ان طومي مازال منشغلاً، قالت:« اكثر ما يسعد عمتي هو ان تترك على هواها. سأتولى الاهتمام بالزبون.»

وكما في المرة السابقة تعمدت السير بدلال اكثر ونظرت من وراء كتفها، فرأته ينظر اليها هذه المرة، لم يكن هناك اي التباس من نظرة عينيه. وبسرعة اعاد انتباهه للمحرك. اقتربت من صندوق المال وابتسمت. هذه اللعبة تسليها حقاً.

لكنها اعترفت بعد قليل وهي تحمل سلة النزهة، انها محبطة ايضاً. فمع وجود طومي والزبائن لم تتمكن من التحدث معه الا قليلا.

لكن الآن تمنت ان تتناول الغداء معه بمفردهما.

قال طومي وقد اقترب ليساعدها:« طلب مني جوناه الانضمام اليكما على الغداء. قلت له ان لدي غداء في البراد لكنه اصر عليّ.»

حاولت إلويز ان لا تتأوه، قالت معترفة:« لقد احضرت طعاماً لعشرة اشخاص.»



وتذكرت كيف اخذت ترمي الطعام في السلة ولم تتمكن من التوقف حتى سألتها عمتها ان كانت ترغب في اطعام سكان البلدة كلها. اضافت بتهذيب:«يسعدني جداً ان تنضم الينا.»

قالت لنفسها بعد مرور عدة دقائق انها لم تتصور الغداء مع جوناه سيكون هكذا، جلست الى طاولة تحت الشجرة قرب المحطة، تأكل سندويش بمفردها بينما جلس جوناه وطومي يتحدثان عن اهم الاشياء في تصليح الشرّاقة. وصلت سيارة ووقفت في مكان تعبئة الوقود للخدمة الذاتية فتطوعت ان تأخذ المال منه. ابتعدت عن الطاولة وهي تفكر ان كان جوناه سيلاحظ غيابها، فأدارت رأسها لتراه، ومن زاوية عينيها رأته ينظر اليها. ابتسمت بفرح وهي تنتظر الزبون.

بعد مضي قليل من الوقت وبينما كانت تعيد ترتيب ما تبقى من الطعام وتصر على طومي ان يأخذها ويضعها في البراد، قررت ان بقاءها في المحطة لن يجدي نفعاً.

قالت لجوناه عندما ذهب طومي ليضع الطعام في شقته:« اعتقد انني سأذهب لارى سارة.»

اجاب موافقاً:« اعتقد انها فكرة جيدة.»

كان عليها ان تشعر بالغضب لكنها اعترفت ان وجودها قد اعاقه عن عمله. فلديه سيارتين بعد بحاجة للتصليح كما وان العمل الذي يقوم به منذ ان وصلت احتاج لوقت اكثر.

« اراك وقت العشاء.» لقد كان واضحاً انه يريد البقاء بعيداً عنها وهو ليس من النوع السهل الذي يسمح لأحد ان يثنيه عن عزمه.

* * *

عندما عادت الى المزرعة، عملت على اعادة تصليح دراجتها. كانت قد تركت الرفراف في الكاراج، وكان طومي قد بدأ العمل به لكنه بحاجة لمزيد من الوقت. اما بالنسبة للدولاب، فلقد وضع له طومي اطاراً جديداً اعادته معها. كانت قد اعادت تركيبه ما ان سمعت طرقة على الباب تبعها دخول مارك طومبسون.

قال بغضب:« لا استطيع التصديق انك تصلحين هذه ... هذه الدراجة، لقد كدت تقتلين بسببها.»

قالت تصحح له:« انا من سبب الحادث.»

رفع كتفيه وكأنه لا يهم من سبب الحادث، وقال:«اتصلت بي امي واخبرتني انها رأتك تعملين في محطة جوناه. من المفترض انك مريضة ويجب ان ترتاحي.»

اثار تصرفه لحمايتها غضبها لكنها اجبرت نفسها على الاجابة بهدوء:« لقد ارتحت لاسابيع في المستشفى. كما وانني لم اكن اعمل. لقد ذهبت الى هناك لاعطيه الغداء وساعدت قليلاً عندما كثر عدد الزبائن.»

تنهد مارك بضيق وقال:« انت تفكرين بالبقاء معه، اليس كذلك؟»



« انه زوجي.»

قطع الغرفة بخطوات واسعة وامسك بذراعها بقوة وقال:« انا من كان عليه ان يكون زوجك. كل من في هذه البلدة توقع زواجنا. فلقد كنت الخيار الانسب.»

ابعدت يدها عنه وتراجعت خطوة الى الوراء:« تزوجت من الرجل الذي اريده.»

بدا الغضب واضحاً على وجه مارك، حين قال:«ستنهضين ذات يوم وتكتشفين ان كل مالك وان زوجك الغالي قد رحلا.»

نظرت اليه بتعالٍ وقالت:« انت مخطىء، هذا لن يحدث ابداً.»

قال محذراً:« يوماً ما ستندمين على ما فعلته.»

خرج وصفع الباب وراءه، وشعرت إلويز برجفة في جسمها. عادت اليها المزيد من الذكريات. قالت بصوت عالٍ:« لقد افسده دلال امه وابيه، انه فقط يطلق الكلام ليخفف من غضبه.» لقد رأته يفقد طبعه من قبل. وهذا سبب آخر جعلها تسأل نفسها ان كانت ترغب بالزواج منه. وعندما يمر بعض الوقت يندم على غضبه ويعود ليعتذر.

تخلت عن التفكير بمارك، واعادت اهتمامها للدراجة. رأت انها حقاً تبدو جيدة، سيكون جوناه فخوراً بها. فجأة سيطرت عليها الشكوك مجدداً. هل هي تقوم بالعمل الجيد بمحاولتها انجاح زواجها؟ قالت لنفسها بحزم، انني زوجة جيدة له، وانني لن احاول التمسك به ان كان حقاً يريد الرحيل.

www.elromancia.com

نظرت الى الساعة، وشهقت وركضت باتجاه المنزل.
عند عودتها بعد ظهر ذلك اليوم احضرت معها كل ما يحتاج اليه طبق جوناه المفضل، وقالت لسارة انها هي ستطبخ للعشاء. حضرت الشيلي قبل ان تأتي للعمل بدراجتها، تاركة سارة مع اوامر محددة بأن تحرك الطعام بين الحين والآخر وان لا تضيف له اي شيء.
عندما طلبت ذلك من عمتها خشيت ان تسبب لها الازعاج لكن عمتها ابتسمت لها مشجعة وكأنها تعرف بما تفكر.
الآن، اخذت تقطع كل درجتين معاً، قالت لنفسها ان لديها الوقت الكافي لتستحم ولتضع خبز الذرة في الفرن قبل عودة جوناه الى المنزل.
طوال فترة بعد الظهر وهي تفكر ما الذي سترتديه على العشاء. اخيراً استقر رأيها على فستانها القطني الازرق ذا الياقة المرتفعة والتنورة الواسعة. كان مثبت بأزرار من الامام من الياقة حتى ذيل التنورة، تذكرت ان جوناه كان يحب هذا الفستان بالتحديد.
قالت سارة عندما نزلت إلويز الى الطابق الارضي:«أخشى ان لدي اخبارغير سارة، لقد اتصل جوناه بينما كنت تستحمين.»
اكملت هي ما تريد عمتها قوله:« وان لديه الكثير من العمل وانه سيتناول اي شيء جاهز للعشاء من محل قريب.»
هزت سارة رأسها موافقة، قالت:« قلت له انك حضرت



تشيلي وانني لم افعل شيئاً سوى تحريكها. للحظة طويلة اعتقدت انه سيغير رأيه، بعدها قال، سيتناول بعضاً منها عندما يعود الى المنزل واغلق الهاتف.»
نظرت الى ابنة اخيها نظرة عطف وتابعت:« انني آسفة.»
قالت إلويز تؤكد لها:« لقد فعلت كل ما بوسعك.» وتابعت بلهجة مصممة وكأنها تقول لنفسها وليس لعمتها:« انني مصممة على الاعتقاد انه يحاول ان يتجنب رؤيتي لأنه يخشى ان اخترق ذلك الجدار القاسي حول قلبه.»
ابتسمت سارة وقالت:« لقد رأيت كيف يتصرف عندما يعتقد انك معرضة لخطر ما. وبرأيي ان ذلك الجدار سينهار قريباً.»
ضمت إلويز عمتها اليها وقالت:« شكراً، احتاج لسماع ذلك.» ابتسمت لها معتذرة وهي تتابع:« سأتركك تأكلين بمفردك، عليه ان يعرف انه ليس من السهل التخلص مني.»
اجابت سارة وهي تدفعها برفق نحو الباب:«كنت لادفعك بنفسي للذهاب، لو لم تقرري الذهاب بنفسك.»
قادت السيارة نحو كاراج جوناه، وعندما وصلت نظرت الى نفسها في المرآة. اعجبتها صورتها.
كان جوناه في احدى الفتحات، قد رفع سيارة وهو يعمل في جهازها العادم. كانت اشارة مغلق قد وضعت على الباب وطومي لم يكن بالجوار،

تذكرت ان لديه صديقة وربما يكون قد ذهب لرؤيتها. فكرت، على الاقل هكذا سنكون انا وجوناه بمفردنا. انضمت الى زوجها تحت السيارة، ورأت نظرة الاستغراب على وجهه. بعدها اعاد انتباهه الى عمله وقال:« آسف انني لم اتمكن من العودة للعشاء.»

اجابت:« يجب ان تأسف على تناول الحلوى فقط.»

نظر اليها وعلى وجهه تعابير من الحزن، قال:« اعتقد اننا اتفقنا على ان افضل ما نفعله هو ان ننفصل.»

لمعت فكرة كانت تدور في رأسها مما سبب لها ألم في معدتها:« هل لديك عرض افضل؟ هل هناك فتاة ما كنت تتمنى الزواج بها؟»

قال بضيق:« لا، لا يوجد احد. لقد اخبرتك بانني لا أؤمن بالحب وبكل تلك الوعود التي لا قيمة لها.»

قالت معترفة:« لقد ذكرت لي ذلك.» لكن ألم معدتها لم يتوقف.

اعاد انتباهه الى عمله وكأنه يعلن ان نقاشهما قد انتهى. تجهم وجهها وقالت:« قد يكون لك القدرة على التأثير على الغير لتتركك وشأنك لكنك لن تؤثر علي، جوناه تافش.»

بدا الارباك على وجهه ونظر اليها ثانية.

اعترفت بوضوح:« كنت اخطط للقيام بهذا الحديث في المنزل، مهما يكن، هذا الحديث ليس مناسباً في الاماكن العامة.»

قال لها بخشونة:« ثيابك جميلة جداً.» ومرة ثانية رأت الشوق في عينيه قبل ان يتمكن من اخفائه.



ازدادت شجاعتها وقالت:« نحن لا نتفق ان افضل ما نقوم به هو ان ننفصل. اعترف انك عنيد ومتسلط واحياناً يصعب التعامل معك لكن كل هذا لا يبدو انه يزعجني ابداً. لقد تعلمت ان نباحك يؤلم اكثر بكثير من عضك.»

قال محذراً:« انتبهي، لقد بدأت تشبهين عمتك سارة.»

تجهم وجهها وقالت:« مهما بالغت في السخرية فلن اغير رأي. حدسي يقول لي انك رجل جيد، وانا اتبع حدسي دائماً.»

بدا على وجهه وكأن هناك صراعاً ما في داخله. تمنت ان تكون المعركة لصالحها، تابعت بهدوء:« لقد اعتدت على وجودك بقربي واريدك ان تبقى معي.»

التقت عيناها بعينيه وتابعت:« كزوج حقيقي.»

كانت تتوقع ان تحادثه بهذا الموضوع في المنزل، لكنها انهت كلامها قائلة:« فكر فيما قلته لك، وانا ذاهبة الى المنزل وسأنتظرك.»

عادت الى سيارتها وهي تشعر بأن ساقيها لا يحملانها. ماذا اذا لم يتبعها الى المنزل؟

نظرت الى المرآة الخلفية وهي تسير على الطريق، ورأته لا يزال واقفاً مكانه حيث تركته.

لاحظت انه لم يعد الى عمله، وعوضاً عن ذلك كان يراقبها.

عندما ابتعدت عن البلدة، اخذت تبعد يدها عن المقود كي تجفف راحة يدها.

www.elromancia.com

تساءلت مرة ثانية ما الذي ستفعله ان لم يأتِ. ومرة ثانية شعرت بألم في معدتها.

قالت بصوت عالٍ:« ان لم يأت هذه المرة، سأحاول مرة ثانية. فبعض الجدران اقسى من غيرها لتنهار.»

هزت رأسها متعجبة من نفسها، لقد اصبحت بالفعل تبدو مثل سارة.

كانت سارة تجلس على ارجوحة الشرفة عندما وصلت إلويز، سألتها:« هل سيأتي جوناه الى العشاء الليلة؟»

اجابت إلويز:« ان اتى، فلن يكون السبب التشيلي.»

لمعت عينا سارة بالفرح وقالت:« سأضع الطعام في البراد، بامكانكما تسخينه ان اردتما.»

اجابت إلويز وهي تصعد الدرج:« شكراً.» رأت اكثر من مرة لمعان اضواء للسيارة في طريقها لكن كانت تلك السيارات تكمل سيرها باتجاه معاكس .... ازداد خوفها كلما صعدت درجة تلو درجة.

أطفأت انوار غرفتها وسارت نحو النافذة وأخذت تحدق في الليل المظلم.

لقد وعدت نفسها بأنها ستحاول ثانية ان اخفقت هذه الليلة لكنها لم تعد متأكدة من انها ستحافظ على وعدها. فلديها كبرياءها.

انهمرت دمعة من الاحباط على خدها. تباً لنظرته المنعزلة في الحياة فجأة لمع ضوء سيارة من البعيد. ورأت شاحنة تسير عبر طريق منزلها، ومن صوت المحرك، علمت انها شاحنة جوناه من قبل تراها.



رأته يدخل المنزل وسمعت وقع اقدامه على الدرج، فاستدارت نحو الباب، لكنه لم يأت ناحية غرفتها. على العكس سمعته يسير متابعاً نحو غرفته.

شدت بيديها على ظهر الكرسي وهي تحاول ان تسيطر على الالم الذي تشعر به. بعد مرور عدة دقائق سمعته يسير نحو غرفتها. راقبت مسكة الباب، بعدها فتح الباب رأته من خلال ضوء القاعة. دخل واغلق الباب وراءه. لم يقل اية كلمة وهو يقترب منها لكنِ عندما ضمها اليه وقبلها علمت انه يفتقدها تماما كما تفتقده.

قال:« اتمنى عندما تعود ذاكرتك، ان لا تندمي على ذلك.»

اجابت:« أؤكد لك انني لن اندم.»

* * *

شعرت إلويز باحساس من الذنب، عليها ان تخبره ان ذاكرتها قد عادت لكن الخوف منعها. لقد قال لها عدة مرات انه يخطط للرحيل ما ان تشفى وهي ليست متأكدة ان لقاءهما هذا سيجعله يبقى. وهي لا تريد الاحتفاظ به ان كان حقاً يريد الرحيل لكن اعطاء نفسها المزيد من الوقت لاقناعه بالبقاء لن يؤذي احد. كما وانه قال ليس لديه اي صديقة او اي مكان افضل.

مررت يدها على ذراعه ونظرت الى وجهه. لا يبدو كرجل يستطيع احد السيطرة عليه. اما بالنسبة لذاكرتها، فهي لم تعد بالكامل. فهي تتذكر الاحداث

الكبيرة في حياتها ومعظمها يتعلق بجوناه، ولكن حتى بشأنه هناك هفوات. فهي مازالت لا تدري لماذا قامت بتلك القفزة وهكذا اقنعت نفسها لتريح ضميرها. قبلته وقالت:« لا ادري بما تشعر، ولكنني اكاد اموت من الجوع، ما رأيك ببعض التشيلي؟»

قال ببساطة:« اعتقد انني بحاجة للتغذية.»

ابتسم، فرأت المرح يلمع في عينيه. بدا وكأن قلبها يقفز في صدرها فهي تحب ان تراه سعيداً. قالت:«انني زوجة مناسبة لك وكلما اسرعت بالاعتراف بأننا نشكل زواجاً رائعاً، ستصبح افضل بكثير.»

امسك بخصلة من شعرها وابعدها عن وجهها وهو يقول:« قد تكونين على حق.»

شعرت وكأن الهواء قد حبس في صدرها. لقد وافقها الرأي. قالت باقتناع :« اعلم انني كذلك.»

نظر اليها مفكراً وقال:« تلك الضربة على رأسك غيرتك لقد كنت تخفين ما تفكرين به ولم تقولي ابداً ما تريدين القيام به.»

انتابها قلق وقالت:

« هل تزعجك صراحتي هذه؟»

اعترف بعد قليل:« لا، كنت دائماً اتساءل عما تفكرين، الآن لا احتاج الى ذلك.»

شعرت بالامل ينمو في صدرها:« كنت حقاً تتساءل بما كنت افكر به؟»

لمعت عيناه بقلق ما وقال:« احب ان اعرف اين اقف بالتحديد.»



ارادت ان تسأله واين تقف هي بالنسبة اليه لكن الكلمات لم تخرج من فمها.

فقالت:« الطعام، نحتاج لتناول الطعام.»

وبسرعة غادرت الغرفة.

سمعت صوت التلفزيون من غرفة سارة. من الواضح ان عمتها تركت لها الاهتمام بالعشاء. شكرتها إلويز بسرها لانها تتصرف معهما كوالدة حقاً.

كانت قد اخرجت التشيلي من البراد وسكبت بعضاً منه في مقلاة عندما انضم جوناه اليها. نظرت اليه وفكرت انها لن تدع الخوف من فقدانه يمنعها من ان تلاحقه وتقنعه بالبقاء معها.

قال محذراً:« ستحترق التشيلي اذا لم تطفيء النار.»

احمر وجهها خجلاً وبسرعة اعادت انتباهها للفرن. انه يجعلني اشعر وكأنني مراهقة.

اتى من خلفها، ابعد شعرها عن عنقها وقبلها بنعومة. شعرت بقلبها يضرب بقوة حتى انها كانت متأكدة انه يستطيع سماعه. لقد اعترف انه يفكر بها والآن يعترف انه يفتقدها. استدارت نحوه وهي تبتسم:« هذا العشاء في خطر حقيقي من الاحتراق.»

تراجع الى الوراء وهو يقول:« اعتقد من الافضل ان تجلسي وتأكلي.»

ابتسمت وقالت:« ربما هذا افضل.»

بدت الحيرة والجدية على وجهه، امسك وجهها بيديه الاثنتين ونظر بقوة الى عينيها:« اريد وعداً منك ان لا تحاولي ثانية القيام بذلك العمل المجنون الذي

www.elromancia.com

رماك في المستشفى، لقد اصبت بالرعب لاجلك.»
وراء كل تلك القسوة على وجهه، كانت متأكدة انها رأت خوفاً حقيقياً. ربما حقاً قد توصلت الى اختراق ذلك الجدار، قالت:« اعدك بذلك.»
هز رأسه بارتياح ورضى. ولمعت عيناه بقلق ما، قال وهو يستدير نحو الخزانة:« سأحضر الاطباق.»
فكرت بخيبة أمل، قد اكون اخترقت ذلك الجدار القاسي لكنه ليس مستعداً للاعتراف بذلك. علمت وهي تراقبه انه يحاول ان يبني ذلك الجدار ثانية ليحمي نفسه من اي اذى. كل ما اتمناه ان لا يشعر بالندم ولا يعيد عزلته بصورة اكبر.
مرة ثانية يعاودها ذلك الشعور انها قد احست بذلك من قبل. فلقد مرت عليها فترات كانت تعتقد انها اخترقت ذلك الجدار. شعرت بألم اكثر عندما عاودتها ذكريات اكثر.
نظرت من وراء كتفها حيث يهتم بوضع الطاولة، اجبرت نفسها على الاعتراف انها قد لا تتمكن من تحقيق هدفها. لكنها ليست مستعدة للتخلي عنه بعد، ليس بعد كل هذا العناء، شعرت بتصميم اقوى واعادت انتباهها للطعام.



## الفصل العاشر

قالت سارة:«حسناً، يسعدني ان اراكما معاً وسعيدين.»
كان ذلك في صباح اليوم التالي حيث جلست إلويز قريبة من جوناه تراقبه وهي تشرب فنجان قهوتها، قالت: «نعم، اننا كذلك.»
نهضت سارة عن مقعدها وسارت نحو ابريق القهوة، توقفت ونظرت اليهما قائلة:
«طالما انا هنا، هل يريد احد منكما اي شيء آخر ليأكل؟ فلدي المزيد من الحبوب الطازجة. واعتقد ان اضافة التفاح والبلح للشوفان يعطيه المزيد من الطعم الشهي مع الفانيليا.»
نظرت إلويز الى صحنها لتكتشف انها انهت كل الشوفان. كذلك جوناه بالإضافة الى العجة الممزوجة باشياء لا يستطيع احد ان يسأل سارة عما هي، ابتسمت بنعومة واجابت:
«شكراً لكنني شبعت.»
هز جوناه رأسه موافقاً وقال:«وانا ايضاً.»
قالت سارة:«يبدو وكأنكما متعبان، لما لا ترتاحان اليوم.»
ابتسم جوناه ونظر ناحية إلويز وقال:
«اعتقد انني سأرتاح اكثر في العمل.»
ضحكت سارة وتابعت سيرها لتملأ فنجان قهوتها.
رغبت إلويز ان تحاول اقناع جوناه بامضاء النهار

برفقتها. فمنذ ان استيقظت هذا الصباح وهي تشعر بالضيق لانه سيغادر، قالت لنفسها محذرة، من الافضل ان لا تندفع بقوة، ومع ذلك، سمعت نفسها تقول:

«ربما يمكنك ان لا تعمل هذا الصباح.»

بدا التوتر على وجهه وهو يقول:«لدي عمل عليَّ القيام به.»

رأت الكبرياء يلمع في عينيه. كان يذكرها انه ولو تزوج من امرأة ثرية، فهو ليس برجل كسول. قالت بسرعة:«ساحضر لك الغداء.» لأنها تريده ان يعرف انها تفهمه وتحترم قراره.

عادت البسمة الى وجهه، قال:«انت تشتتين افكاري، ولدي عمل علي انهاءه منذ البارحة كما وانني لا اريد التأخر عند المساء. سآخذ معي سندويش.»

امرت نفسها قائلة:اعطه بعض الحرية. قالت وهي تسير لتحضر له السندويش:

«هذا اذا وعدتني انك لن تتأخر على العشاء.»

اجاب: «اعدك.»

سمعت صوت سيارة تسير باتجاه منزلها فنظرت من النافذة، وتأوهت.

نظر جوناه من فوق كتفها وقال غاضباً:

«ما الذي يفعله مارك طومبسون هنا باكراً؟»

فكرت إلوين، يسبب المشاكل، ولاحظت ان ملامح جوناه قد تغلفت بالبرودة والضيق. قالت:

«سأكتشف ذلك على الفور.» وسارت الى الباب



الخارجي. تمنت ان تتخلص من مارك بسرعة، لذا خرجت الى الردهة الخارجية ما ان صعد الدرجات.

قال:«اردت الاعتذار عما حصل بعد ظهر البارحة. لقد فقدت اعصابي وقلت اشياء ما كان عليَّ قولها.»قدم لها باقة كبيرة من الزهور، وتابع:«اجبرت عمي على النهوض باكراً ليفتح متجره لأتمكن من احضار هذه لك. اتذكر كم كنت تحبين ازهار اللافاندر.»

احست بشعور غريب فنظرت من وراء كتفها، رأت جوناه يقف عند الباب، قالت بعدم رضى محاولة ان تعيد الازهار له:«احب حقاً ان تعيش حياتك وان تدعني اعيش حياتي بسلام.»

اصر مارك، رافضاً ان يستعيد باقة الزهور.

«اريد فقط ان نبقى اصدقاء.» نظر من وراء كتفها فعلمت انه رأى جوناه. اعاد انتباهه لها وقال بحزم:«اذا عدت الى رشدك، سأكون بانتظارك.» وقبل ان تتمكن من الاجابة، غادر.

قال جوناه وهو يتقدم الى الردهة ويقف قربها:

«ازهار جميلة وغالية الثمن.»

نظرت الى الباقة. انه محق فمع كل تلك الزهور والاغصان الخضراء هناك ازهار اللافاندر وعدد من الورود المتعددة الالوان. قالت:

«لقد اشتراهم بعد ان حصل على حسم في السعر.»

شعرت بالحاجز الذي يبقيه جوناه حول نفسه اصبح اشد صلابة، ارادت ان ترمي الزهور على الارض وتدوسها باقدامها. وعوضاً عن ذلك نظرت الى عينيه

مباشرة وقالت:«اعلم تماماً ما الذي اريده، جوناه، لا مارك طومبسون ولا زهوره. اريدك انت.»

عاد الحنان الى عينيه وابتسم بسعادة. كانت تشعر بأنها تربح! وقفت على رؤوس اصابع قدميها وقبلته بنعومة. قالت بلهجة آمرة:«لا تتأخر على العشاء.»

قال واعداً :«لن افعل.»

وقفت تراقبه وهو يغادر، لم تتحرك حتى لم يعد له اي اثر. شعرت بالفرح يملأها. ها هي تربح ثقته وتمنت ان تحصل ايضاً على قلبه. دخلت الى المنزل، ورمت الزهور في سلة المهملات قبل ان تساعد عمتها بتنظيف الصحون.

* * *

«إلويز.»

ربتت عمتها على كتفها وهي تناديها في اذنها وهذا ما دفعها لتستدير. ما ان انتهت من مساعدة عمتها في المطبخ، حتى اسرعت الى المعمل لتكمل دراجتها. فلم يعد هناك الا ا عمال ثانوية لتتمكن من تجربتها. الان عادت الدراجة قطعة واحدة ولم يعد ينقصها الا الرفراف. كانت قد سارت بها خارج المعمل لتفحص المحرك قبل ان تجربه في نزهة صغيرة، اطفأت المحرك ونظرت الى عمتها وهي تبتسم، قالت:

«ما ان اضع الرفراف، حتى تصبح وكأنها جديدة.»

تابعت بثقة وهي تبتسم ابتسامة اكبر:

«لا استطيع الانتظار حتى يراها جوناه.»

قالت سارة:«جوناه هو سبب وجودي هنا.»



شعرت بالرعب يسيطر عليها، عندما لاحظت القلق في عيني عمتها:«ما الذي حدث؟ هل اصيب بمكروه ما؟»

ازداد القلق على وجه سارة، قالت:

«لقد اتى الى المنزل منذ بضع دقائق حتى انني لم اسمعه يدخل. كنت في المطبخ وانت هنا تقومين بتجربة المحرك.»

«انه هنا.» وبدأت بالسير باتجاه المنزل لتكتشف بنفسها ما به.

امسكت سارة بذراعها:«لقد غادر للتو. اخذ بعض اغراضه. اتى الى المطبخ وقال انه سيرسل طومي ليحضر ما تبقى.»

لم تستطع إلويز ان تصدق ما يحدث: «لقد رحل؟ لا بد انك مخطئة!»

بدا على سارة وكأنها على وشك البكاء، قالت:

«اتمنى ذلك. سألته لماذا يريد الرحيل، قال انه ما كان عليه الزواج بك منذ البداية وغادر.»

شعرت إلويز وكأن عالمها كله ينهار امام عينيها. وغمرها فيضان من الذكريات. وفجأة بدا لها يوم الحادث واضحاً في مخيلتها كالمرآة.

«لا يمكنه ان يتركني بدون تفسير افضل من ذلك.»

صعدت على دراجتها، وادارت المحرك، ضربت بقدمها مكان الدواسة ودارت حول المنزل.

وصلت الى الطريق الرئيسية ورأت شاحنة جوناه على مسافة منها. نسيت كل الحذر، وزادت سرعتها

www.elromancia.com

كان الهواء يلفح وجهها والدموع تخفي عنها الرؤية لكنها لم تهتم اقتربت منه وتخطته. رأت في المرآة الخلفية انه يسير على مهل. فأشارت بيدها ليتابع سيره.

سار بشاحنته الى مكان خاص بالوقوف، خففت من سرعتها وأوقفت دراجتها امامه. قال والغضب واضح على وجهه بينما كان يخرج من الشاحنة ويصفع الباب بقوة مما جعل الشاحنة تهتز.

«ماذا تعتقدين انك تفعلين، كنت تقودين الدراجة كالمجنونة! وبدون خوذة ايضاً.» واشار بيده نحو الدراجة وتابع:«وهذا الشيء لم يكتمل بعد.»

قالت تدافع عن نفسها:« لا ينقصها الا الرفراف.»

لم تره يوماً غاضباً هكذا تراجعت خطوة الى الوراء بينما كان يقترب منها.

لاحظ تراجعها، فتوقف على الفور، بقي ينظر اليها بغضب وهو يقول: «يجب ان تمتنعي من ركوب الدراجة بالمطلق.»

ارتجفت شفتيها. فهي تعلم انها لن تحب ما الذي ستسمعه لكن عليها ان تفعل ذلك بكل الاحوال، قالت:«اريد ان اعرف لماذا ترحل.»

اصبح وجهه اكثر حزناً، قال: «اكتشفت الحقيقة.»

كان ذلك الجواب الوحيد الذي لم تتوقعه، حدقت به بارتباك وقالت:«اية حقيقة؟»

قال ببرودة: «اتى طومبسون الى المحطة، واتهمني انني استغل فقدانك لذاكرتك.»



كررت: «تستغلني؟» تمنت لو انها رمت الزهور بوجهه عند الصباح.

«تساءلت دوماً لماذا عقدت معي اتفاقاً لتتزوجي بي وانت تعلمين انني بحاجة لمالك ولكنك لم تتزوجي به لانك اعتقدت انه يريد مالك. الان فهمت كل شيء. لقد اخبرني عن علاقته.»

تمنت إلويز لو تتمكن ان تضع يديها حول عنق مارك في تلك اللحظة، قالت:«اخبرك عن علاقته الغرامية؟»

تابع جوناه بحدة: «لا بد انك كنت مجنونة بحبه لرضيت الزواج بي. واعتقد انك لا تستطيعين تذكر الماضي لأنك لا تريدين تذكر كم كنت تحبينه. وإذا كنت ذكية حقاً، فأنت لن تتذكري ذلك الماضي ابداً.»

رأت الألم يمتزج مع الغضب في عينيه، شهقت وقالت:

«انت تغار.»

وعلى الفور اختفى كل الخوف من خسارته.

قال من وراء كتفه وهو يسير نحو شاحنته:

«كل رجل يصنع من نفسه احمقاً ولو لمرة واحدة في حياته.»

ركضت وراءه وامسكت بذراعه:

«انا لست ولم اكن يوماً مغرمة بمارك طومبسون.»

نظر اليها ساخراً وقال:

«الا تعتقدين انه عليك الانتظار لعودة ذاكرتك

www.elromancia.com

قبل ان تقومي بتلك التعليقات المتسرعة؟»
قالت معترفة: « لقد عادت الي ذاكرتي. وقد بدأت استعيد ذكرياتي منذ عدة ايام لكن كان هناك فجوات. وعندما قالت لي سارة انك رحلت، كل ذكرياتي عادت الي.»
تابع النظر اليها ببرودة، فكرت برعب، انه يعيد بناء الحواجز بينهما، قالت:
«قبل ان اكتشف علاقة مارك بأخرى كنت قد قررت انني لا استطيع الزواج به. حاولت كثيراً ان اقنع نفسي انه الخيار الانسب. لكن مجرد التفكير بمشاركته الحياة كانت تجعلني يائسة. كان عليَّ الانفصال عنه لكنني كنت ابحث عن طريقة مهذبة للتخلص منه. فبعد كل شيء، انا ووالده شريكان وعلي العمل معه. اما عن علاقته الغرامية، واهتمامه بمالي فكانت تلك مجرد اعذار.»
لم يبدو جوناه مقتنعاً بما سمعه.
قالت لنفسها، عليك ان تخبريه كل شيء. تابعت بعصبية:
«لم اتمكن من نسيان تلك القبلة. حاولت ان اقول لنفسي انه ليس هناك من شيء مشترك بيننا، لكن كنت اراك في احلامي. ولم اقم بحياتي بعمل متسرع او غير منطقي. لكنني لم اتمكن من عدم التفكير بك.»
غاب الغضب عن وجهه، لكنها لم ترَ اية تعابير على وجهه سوى انه يستمع لها. تابعت:
«اردت الزواج بك، وعندما فكرت بالامر للمرة الاولى،



علمت انها فكرة سخيفة لكنها ظلت تراودني وتقوى كل مرة اراك فيها. كنت اعلم انك لست من النوع الذي يرغب بالزواج ولم تكن تشبه بأية صفة الشخص الذي كنت ابحث عنه كزوج. ومع ذلك، لم اتمكن من ابعادك عن فكري. بعدها احترق الكاراج فأتيت بذلك العرض للزواج. قلت لنفسي انها فكرة مجنونة لكنني تصورت انك سترمينني خارجاً وهكذا سأتمكن من نسيانك عندما سأبحث عن شخص مناسب اكثر منك.»
عاوده الغضب وقال:«كان من الافضل لو بحثت عن شخص مناسب اكثر لك ومنذ البداية.»
غضبت من نفسها وقالت: «لم اقصد ما قلته بالتحديد.»
رفع حاجبه متسائلاً.
اعترفت قائلة:«حسناً، ربما ما تقوله صحيح، هذا ما كنت افكر فيه في البداية. فلم يكن لدينا اشياء مشتركة.»
نظرت اليه وكأنها ترجوه ان يصدقها وهي تتابع:
«على الاقل بالنسبة لي. فلم تكن ابداً كما توقعت. فكلما تعرفت عليك اكثر، كلما تعلمت ان اهتم بك اكثر.»
امسكت وجهه بيديها وتابعت:
«يوم الحادث، كنت احاول ان ابرهن لك انني اناسب عالمك. كنت اعلم انه تصرف سخيف وطفولي، لكنني كنت احاول ان اشد انتباهك.»

www.elromancia.com

اعترف قائلاً:«انت تثيرين اهتمامي منذ اشهر عديدة.»

شعرت بالراحة من نظرة عينيه. لمست الجرح في وجهه وقالت:

«علمت الان ان السبب الاساسي لفقداني ذاكرتي هو انني كنت خائفة لانك كنت تبدو وكأنك مللت من زواجنا وتريد حريتك. شعرت منذ شهرين او اكثر انك لست مرتاحاً معي. لم ارد ان اواجه خسرانك لذلك عملت على محوك ونسيان عواطفي نحوك بنسيان كل شيء.»

قال:«كنت اشعر بعدم الراحة، فلقد جعلتني اشعر بأنه اصبح لدي جذور وهذا ما اقسمت انني لن افعله مطلقاً. كما وانك سيدة راقية جداً بالنسبة لي.»

ابتسمت وقالت مصححة:

«انني المرأة المثالية لك وانت الرجل الوحيد لي. حتى عندما كنت لا اتذكر شيئاً، كنت اعلم انك مهم لي وكنت اريد البقاء بقربك.»

تنهد بعمق وضمها بين ذراعيه وهو يقول:

«كنت متاكداً ان سبب فقدانك لذاكرتك انك كنت تعرفين ان زواجنا غلطة كبرى وانك لا تريدين الاعتراف ان بامكانك القيام بخطء فادح هكذا.»

«الخطأ الكبير الذي قمت به هو وقوعي بحبك. ابقى معي، جوناه.»

قال بصوت حنون:«اعتقد ان عليَّ القيام بذلك، على احد ما ان يتأكد انك لا تقودين الدراجة بدون خوذة.»



ضمها اليه اكثر وقبلها على رأس انفها وتابع:«كما وانني، اعتقد انني... اعتدت على وجودك بقربي.»

شعرت بخيبة امل كبيرة. فلقد تمنت ان يقول انه يحبها، لكن مع الوقت سيفعل. اكدت ذلك لنفسها. لقد امضى سنين طويلة من عمره وهو يحتفظ بمشاعره لنفسه، وهي لا تتوقع منه ان يطلقها كلها في وقت واحد. وان اعترافه بأنه سيبقى معها يجب ان يكون كافياً لها الان. سألته:

«هل يمكننا الذهاب الى المنزل؟»

اجاب: «نعم، الى المنزل.»

ابعد الحنان في صوته كل خيبة امل تشعر بها واحست بأمل كبير من المستقبل. حتى الان، كان يعتبر المزرعة دائماً لها، ولم يقل مرة انها «منزلهما». قالت لنفسها، ان المنزل هو حيث يوجد القلب. بعدها ضحكت بصمت. لقد اصبحت حقاً تشبه عمتها سارة. ومع ذلك، بينما كانت تساعد جوناه في وضع الدراجة في الشاحنة، تمنت ان يكون هذا المثل صحيحاً.

* * *

جلست الويز على الكرسي الهزاز قرب نافذة المطبخ. لقد مرَّ ستة اشهر منذ ان تعرضت لذلك الحادث.

غادرت عمتها بسرعة تماماً كما وصلت. ففي اليوم التالي للحاق الويز جوناه على الطريق، اعلنت سارة انه حان الوقت لتعود الى منزلها، قالت:

«انت لم تعودي بحاجة الي، وانا اريد ان ازور منزلي،

www.elromancia.com

لقد مرت فترة طويلة على مغادرتي.» ولمعت عيناها قبل ان تكمل: «بعدها سأذهب لزيارة ابنة عمك ارينا، فتلك الفتاة تشغل بالي منذ فترة.»

حاول كل من الويز وجوناه اقناعها بالبقاء لعدة ايام بعد لكنها كانت حازمة قالت:

«انتما بحاجة للعودة الى حياتكما العادية.» واضافت تعدهما: « ولكن لا تقلقا، سأعود بعد فترة.»

في اليوم التالي اوصلت الويز عمتها الى المطار، قالت وهي تستعد لتصعد الى الطائرة. «كما كنت اعتقد دائماً، كلما كان الشخص اقسى، كلما كان وقوعه اكبر. وجوناه رجل قاس جداً. ولكن بما انكما تهتمان كثيراً لبعضكما، سأتمكن من الاحساس بالراحة اكثر.»

في ذلك الوقت، شعرت الويز بالامل وخلال الاشهر الماضية، كانت تشعر ان الرباط بينها وبين جوناه اصبح اقوى. كما كانت تعتقد انه يشعر بذلك ايضاً. لكن اخيراً، بما انها عادت الى حياتها العادية، عليها ان تعترف بالحقيقة. تمتمت:

«اعتقد انني كنت مخطئة، فمن الواضح ان جوناه لم يقع بحبي بقوة كما ظنت عمتي سارة.»

امسكت بسلة الخياطة، وازالت الغطاء على الغطاء الصغير الذي تصنعه والذي يناسب تماماً الكنزة والحذاء الصوفي. قبل ان تتعرض للحادث كانت تفكر في انجاب الاطفال.

فمن خلال اهتمام جوناه بطومي وقيامه بدور الاب



في حياة الولد اقنعت نفسها انه والد جيد. لكن قبل الحادث، لم تكن تشعر بالامان بأن زواجهما سيدوم فلم تتحدث معه ابداً بذلك.

وحتى بعد الحادث، لم تجد الشجاعة على الرغم من صراحتها الجديدة بأن تقترح عليه ان يصبح لديهما اطفالاً. وعلى العكس كانت تحذر نفسها عن التحدث بهذا الموضوع. مهما يكن، سألته هذا الصباح عن رأيه بانشاء عائلة. فلم يظهر اي حماس للأمر.

قال:«لست متأكداً ان كنت مستعداً لاصبح اباً، ولكن اذا كنت تريدين اطفالاً، فلا بأس بالنسبة لي.» بعدها قال ان لديه عمل في المحطة وغادر.

ضغطت على اسنانها بقوة، وانهمرت دموعها.

«اريد ان يكون لدينا اطفالاً نرغب بهم معاً.»

اعادت الكنزة الى السلة وقالت لنفسها ان عليها اعطاء جوناه المزيد من الوقت. اما الا، عليها ان ترتدي ثيابها وتذهب الى عملها. فلديها مكتب مليء بالعمل بانتظارها.

لكن احساسها بخيبة الامل عاودها وهي تصعد الدرج. ربما عندما قال لها جوناه انه اعتاد على رؤيتها بقربه هو كل ما يشعر به نحوها. كما وانه لم يظهر اي اعتراف لعواطفه بعد ذلك اليوم. ربما كانت تخدع نفسها، ربما لم تصل الى قلبه ابداً.

وصلت الى غرفة نومهما عندما سمعت صوت سيارة تقترب. نظرت من النافذة ورأت جوناه يقود بسرعة كبيرة نحو المنزل. كان يقود بسرعة لدرجة ان

دواليب الشاحنة قد حفرت اثاراً عندما توقف.
تمتمت: «لا بد انه نسي شيئاً.» واختارت ان تختبىء في غرفتهما حتى يغادر. فلا يمكنها مواجهته الان، مازالت خيبة املها قوية جداً.
رأت حتى من تلك المسافة ملامح الجدية والحزن على وجهه عندما نزل من الشاحنة وصعد الدرج.
دخل المنزل وهو يصرخ:
«آلي، اين انت؟»
شعرت بالتوتر من لهجة فقدان الصبر في صوته، شعرت بالخوف قالت:«في غرفة النوم.» وحاولت ان تبدو هادئة ومسيطرة تماماً على نفسها. من الواضح ان فكرة انجاب الاطفال جعلته يعيد النظر بزواجهما. ربما لا يريد اطفالاً في حياته كلها، فكرت، من المحتمل انه يشعر بالاختناق ويريد استعادة حريته.
اجبرت نفسها على مواجهة الحقائق.
لمع الكبرياء في عينيها. هذه المرة ستدعه يرحل من دون اية كلمة. فمن الواضح ان الجدار الذي يبنيه حول قلبه اقسى بكثير مما تستطيع اختراقه.
التقت عيناها بعينيه ما ان وقف امام باب الغرفة. كان هناك ارتباك واضح في وجهه.
قالت بحزم:«يبدو ان فكرة انجاب الاطفال ازعجتك.»
قال معترفاً:
«لقد اصبت بالرعب.»
ارادت ان تصرخ من الضيق، لكنه لم يقطع لها



يوماً وعداً ولم يحافظ عليه. قالت بوضوح:«اريد اطفالاً، لكنني لا اريدهم من رجل لا يرغب بهم مثلي تماماً.»
شعرت بغصة وكأنها ستختنق لكنها اجبرت نفسها على المتابعة: «اعتقد ان هذا الزواج لن ينجح في نهاية الامر.»
نظر اليها بقوة وقال:
«لقد تزوجنا من اجل اسباب خاطئة، آلي.»
شعرت بألم قوي في معدتها. من الواضح انه يحاول جعل انفصالهما اسهل عليها لكنها تمنت ان يرحل فقط.
لكنه تابع بحزم:
«لكننا بقينا متزوجين لكل الاسباب الصحيحة للزواج.»
حدقت به غير مصدقة، فليس هذا ما توقعت ان يقوله.
سار نحوها وهو يقول:
«احبك، آلي.»
«انت تحبني!» وشعرت بغصة قوية، كانت خائفة انها تخيلت ما سمعته لكثرة ما رغبت بسماعه.
اقترب منها ولمس خدها بنعومة:
«احبك وسأحب اي طفل نرزق به. وبالحقيقة كنت افكر بنفسي انه حان الوقت ليصبح لدينا اطفال لكن فكرة ان اصبح والداً تخيفني قليلاً.»
قالت وقد ملأت دموع الفرح عينيها:

www.elromancia.com

«سأمسك بيدك واساعدك لاجتياز هذه المرحلة.»

ضمها اليه بقوة وقال:

«وانت تمسكين بيدي استطيع اجتياز اي امر مهما كان صعباً.»

غمرت الويز السعادة. وعلمت بدون اي شك ان الحواجز التي كان يبقيها بينهما قد انهارت... حتى آخر اثر لها. قالت:«احبك كثيراً، جوناه تافشن.»

قال وهو يبتسم:«وانا احبك كثيراً.»

تـــــــمت

www.elromancia.com
مـــر مـــوريـــة